الجمعة 3 آذار 2023
العدد 4863 السنة السابعة عشرة
Vendredi 3 Mars 2023 nº 4863 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

السيجارة الوطنية «صبرت ونالت» «سيدرز» تأكل السوق!

7

رئيس التفتيش يستقوي بالسفارات: تغطية التجاوزات وإلا وقف الدعم! [4]

برّي رئاسياً: اللعب على المكشوف [2]

«تسوناميي» الفاشيين و إسرائيل تُصارع نفسها

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

قضية

بلاد الرافدين عطشى

14

12
تقرير
صراع العملات الأميركي ـ الصيني
الكلمة للسعودية

13
مصر
القاهرة ملتزمة وصفة الصندوق

18
ميديا

هذه منصات «الإعلام الجديد» المناهضة للإمبراطورية

المشهد السياسي

برّي رئاسياً: اللعب على المكشوف

(هيثم الموسوي)

عملياً، نقل كلام رئيس مجلس النواب نبيه برّي لـ«الأخبار»، أول من أمس، معركة الاستحقاق الرئاسي إلى محطة جديدة، سيكون ما بعدها مختلفاً عما قبلها.

إشهار برّي - وهو المعنى الأول دستورياً ونيابياً، لأحد طرفي الثنائي مع حزب الله - ترشيح سليمان فرنجية بهذا الوضوح، لم يكن «زلّة لسان»، بل إعلان ما كان معروفاً، وإلزام لنفسه، وحليفه حزب الله. وهو استند إلى جملة عوامل لبلعب على المكشوف، وبعيد موضعة ترشيح فرنجية في الصدارة، واضعاً كل الأوراق على الطاولة، وإن لم يلعب «صولد»، داعياً الجميع إلى كشف أوراقهم.

> من بين هذه العوامل اللقاء الخماسي

> **«نقلة» بري تترافق مع رهانين: تسوية تقنع باسيل وتغير في المزاج الإقليمي**

الذي عقد في باريس مطلع الشهر الماضي، والذي جاءت نتائجه مخيبة للطرف الذي كان يراهن على الخروج بزخم لترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون. كان بري شديد الوضوح، تبعاً لذلك، في إشهار الفيتو أمام انتخاب عون. وفي هذا رسالة ضمنية بأن تصلب الخارج والتهديد بالفوضى الشاملة لفرض خيارات رئاسية لن يقابل إلا بتصلب أكبر، مع إدراك الخارج بأن لا فرصة لتمرير الاستحقاق من دون موافقة الثنائي.

أضف إلى ذلك، إدراك برّي أن الخارج منخرط في النقاش حول ترشيح فرنجية وليس ممانعاً له. وفي هذا السياق، جاء تسريب عين التينة أخيراً لما دار بين رئيس المجلس والسفيرة الأميركية دوروثي شيا، وقول الأخيرة له «لم نكون ضدّ فرنجية... وماذا لو انتخب».

أما محلياً، فقد حرص رئيس المجلس على إبقاء الباب موارباً أمام تفاهم يبدو صعباً مع التيار الوطني الحر، بإشارته إلى «الورقة البيضاء التي سمت فرنجية من دون أن تكتب اسمه»، مدرجاً أصوات التيار ضمن هذا الترشيح. وهو إذ لم يغفل إمكان انتخاب فرنجية بالنصف زائداً واحداً، لفت إلى أن دوافع التأخر في إعلان ترشيح فرنجية «المحاولات المبذولة لتوفير أوسع تأييد له»، و«انتظار الوقت» حتى يقتنع تكتل لبنان القوي بالانضمام إلى تأييد انتخابه.

وفي مقابل تظهير عناصر قوة المرشح الوحيد الجدي في السباق الرئاسي، حرص برّي على إقفال الباب نهائياً أمام ترشيح قائد الجيش والجزم بأن لا تكرار لتجربة ميشال سليمان بانتخاب من دون تعديل دستوري، وبأن «تعديل الدستور متعذر». كما حرص، بالمقدار نفسه، على التقليل من شأن مرشح «الوقت الضائع»، ميشال معوض، مدركاً أن الطرف الآخر استهلك مرشحه عبر 11 جلسة، وهو ما أقرّ به بشكل غير مباشر رئيس حزب القوات سمير جعجع، أخيراً، بإشهاره سيف تعطيل الجلسات.

«نقلة» برّي تضع الاستحقاق أمام مرحلة جديدة، وتترافق مع رهانين اثنين: تسوية ما يقتنع بها باسيل تتيح غطاء وطنياً ومبثاقياً لترشيح فرنجية، وتغير في المزاج الإقليمي يفتح الطريق إلى قصر بعبدا أمام الأخير. وفي هذا السياق، فإن الموقف السعودي يبدو حتى الآن الأكثر حدة خارجياً تجاه هذا الترشيح. لكن رئيس المجلس يلمس تهدئة سعودية - سورية، ويدرك السعوديون أنه إذا كان فرنجية - محلياً - حليفاً للثنائي، فإنه - إقليمياً - حليف لدمشق.

كلام برّي استدعى أمس رداً نارياً من معوض الذي وصف فيه رئيس المجلس بأنه «ميليشيوي»، معتبراً أن القول «إن مرشحنا جدي أما مرشحهم فليس سوى تجربة أنبوبية فيه إساءة إلى رئيس جمهورية شهيد هو الرئيس رينه معوض، وإلى جميع النواب والكتل التي صوّتت للنائب ميشال معوض». وقد ردّ المعاون السياسي لبري النائب علي حسن خليل على كان فرنجية - محلياً - حليفاً للثنائي، فإنه - إقليمياً - حليف لدمشق.

كلام برّي استدعى أمس رداً نارياً من معوض الذي وصف فيه رئيس المجلس بأنه «ميليشيوي»، معتبراً بلا تربية»، مضيفاً «للمعجزة تقول نتفهم شعورك بعدما أيقنت أنك تحولت إلى إنبوب تجارب سياسي في مختبر من رشحك وضحك عليك». من جهته، تمنى الحزب التقدمي الاشتراكي، في بيان أمس، «لو يذهب البعض إلى تلبية دعوة الحوار التي وجهها رئيس المجلس النيابي نبيه بري لكي نخرج من الأفق المسدود، بدل توزيع التهم بطريقة همايونية بحق بري أو أي مكوّن وطني وروحي، مهما كان الاختلاف السياسي على أشده».

(الأخبار)

المجلس الشيعي يدين قيومجيان

في تغريدة شديدة الغباء، إن لم يكن الخبث، أساء رئيس جهاز العلاقات الخارجية في حزب القوات اللبنانية ريشار قيومجيان إلى المعتقدات الدينية لشريحة واسعة من اللبنانيين، ما استدعى رداً من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى دان فيه «الإساءات الخطيرة بحق ديننا الحنيف وشرعنا المقدس تشكل انتهاكاً صارخاً لأبسط قواعد العيش المشترك ومعتقدات الطوائف». ولفت إلى أن "ما تناوله حول أحد التشريعات الفقهية لدى المسلمين الشيعة تجرؤ خطير وخروج عن الحد الأدنى المتبقي من احترام معتقدات الآخر، ما يتطلب إجراءات فورية لوضع حد لهذه التصريحات المشينة التي تنم عن التدني الأخلاقي والقيمي، وهو ما يجب أن يكون محل إدانة واستنكار من جميع المرجعيات الدينية والوطنية».

تقرير

تعويم الأحزاب على أنقاض الاعتراض الشعبي

> كل القراءات تصبّ في اتجاه واحد. حجم الاعتراض الشعبي على الانهيار محكوم بمفاصل حزبية وبطفرة الأحزاب التي تعيد إمساك الواقع الشعبي بعناوين سياسية وتجاذبات طائفية

هيام القصيفي

غضّت الأحزاب والقوى السياسية و«المجتمع المدني» وشخصياته، التي تحوّل بعضها نواباً، النظر العام الماضي عن إرجاء الانتخابات البلدية، وخاضت على هذا الأساس، وعن سابق تصور وتصميم، الانتخابات النيابية، مفترضة أنها قادرة على التحكّم بها لاحقاً للإمساك بمفاصل المدن والبلدات حزبياً. المفارقة، اليوم، في الكلام عن الانتخابات البلدية ليس ربطاً باحتمال، ولو ضئيل، لإجرائها مع الشغور الرئاسي على غرار ما جرى في الشغور الفائت عام 2016، في ظل حكومة كاملة الصلاحيات، إنما في حماسة الجمهور الحزبي لهذه الانتخابات، رغم الواقع الحياتي والاقتصادي الذي يعيشه اللبنانيون، وما تعيشه البلديات نفسها من أزمات مالية.

وهذا يعكس، في مكان ما، طفرة الأحزاب مجدداً في الواقع السياسي، على قاعدة شدّ العصبيات السياسية والطائفية والحزبية، بتركية مستمرة في ملفات رئاسة الجمهورية والحكومة والصلاحيات. وهذا الأمر ليس حكراً على طائفة أو فريق حزبي دون سواه. فإحدى مفارقات التعاطي مع الوضع اللبناني في الآونة الأخيرة النظر، خارجياً ومحلياً، باستخفاف الى غياب ردة فعل كان يفترض أن يقوم بها اللبنانيون تجاه الأوضاع التي يمرّون بها. فأن يتقبّل اللبنانيون انهيار الليرة الى هذا الحدّ، وارتفاع أسعار السلع الغذائية وثمن المحروقات وفاتورة الكهرباء، من دون معارضة إلا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يعكس حجم التموضع الحزبي والطائفي الذي بات أقوى من الاعتراض الشعبي.

وهذا من شأنه أن يعيد قراءة ما جرى في الانتخابات النيابية وما تعدّ له هذه الأحزاب على طريق إجراء الانتخابات البلدية التي قد لا تحصل، في عزّ الانهيار السياسي. وبعيداً عن محاولات بعض القوى السياسية الاستثمار بالتحرك النقابي واستخدامه أحياناً لغايات سلطوية، كما حصل في أكثر من محطة معيشية، قبل عام 2005 أو بعده، فإن بعض النماذج النقابية والتحركات المعيشية أخرجت الأحزاب من قدرتها على التحكم بالاحتجاجات. وما جرى في 17 تشرين الأول 2019، بغضّ النظر عن الاصطفافات اللاحقة والاستثمار السياسي لنواب وصلوا على متن شعارات المحتجّين، أفرز نواة من المتحركين احتجاجاً خارج الإطار الحزبي.

ما فعلته انتخابات عام 2022، أنها كرّست مساحة مختلفة عن الأحزاب، ومثّلت الذين تظاهروا احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، وكان يؤمل البناء عليها مستقبلاً. لكن الممارسة السياسية لنواب هذه المساحة الشعبية أظهرت أنهم تصرفوا منذ انتخابهم على غرار نواب العائلات التقليدية، أو كنموذج حزبي خالص، وتصرف ناخبوهم كذلك على القاعدة نفسها. وهذا ما أدى الى ارتداد مضاعف في اتجاه الأحزاب - وهنا المعارضة في شقّ أساسي، فضلاً عن الأحزاب الأخرى التي حافظت على صعودها متّكئة على خطب نارية لشدّ عصب جمهورها في ظل عناوين تبدأ بأميركا وتنتهي

> لا يمكن أن يمرّ هذا الانهيار الكبير من دون أيّ ردّة فعل لو لم تعد الأحزاب إلى التحكّم بالجمهور

(هيثم الموسوي)

بمعركة صلاحيات الحكومة. إذ لا يمكن أن يمرّ هذا الانهيار الكبير من دون أيّ ردّة فعل، لو لم تعد الأحزاب الكبيرة والصغيرة الى التحكّم بالجمهور الذي لن يتحرك إلا على وقع إشارة من قيادته الحزبية. ومن الصعب وضع كل هذا «التأقلم» مع الانهيار المالي، على عاتق يأس اللبنانيين، أو على أكتاف المغتربين والمؤسسات الاجتماعية الداعمة. فحجم التماهي مع هذا الوضع غير المسبوق لا يمكن أن يكون فقط نتاج التحويلات المالية الخارجية ورواتب المؤسسات والجمعيات الأجنبية العاملة في لبنان، ما يسحب أي مظهر اعتراضي. ثمّة طفرة حزبية وطائفية، أبعد من شعار كبير حول نوع المواجهة بين مشروعين في لبنان والمنطقة، تستفيد من كل الواقع السياسي المتشنّج، ومن الانقسام الحادّ طائفياً، لتعيد القواعد الى بيئاتها وتجعلها حكماً متصاعة الى قواعد التحرك الشعبي أو عدمه. وهذه الفورة الحزبية تعبّر عن نفسها في القبض على مفاصل الحركة الشعبية وعلى الملفات التي تجعل من السهل استثارة الغرائز السياسية والطائفية في كل الاتجاهات. بهذه الطفرة، يمكن فهم سكوت القواعد عن دفاع أحزابها والمؤسسات الدينية عن المصارف رغم سرقتها لأموال المودعين الذين هم جزء أساسي من تركيبة الأحزاب وهذه المؤسسات الدينية. وكذلك يمكن فهم تسليم القواعد الشعبية بانهيار أوضاعها لمصلحة المعركة الكبرى ضد حاكم مصرف لبنان، أو ضد العقوبات الغربية والحصار الأميركي. ثمة محاولة للإمساك بمفاصل الواقع الشعبي في كل الاتجاهات تحت عناوين متناقضة، وتعيد إنتاج مرحلة سبقت تظاهرات 17 تشرين، إنما بأحكام أكبر. وما يزيد من اندفاعتها، الانهيار المتمادي يوماً بعد آخر، إذ تكبر معه الحاجة الى اللجوء إليها عبر مساعدات أو عبر وساطة الدخول الى المستشفيات والحصول على الدواء. والأهم من كل ذلك اللجوء إليها في معركة خيارات مصيرية تضع الأحزاب في مواجهة بعضها بعضاً بعناوين تقسيمية وطائفية وسياسية، واختيار أيّ لبنان تريده هذه الأحزاب. تحت هذا الشعار يصبح الكلام عن الخبز والدواء والكهرباء من عدّة هذه المواجهة.

تقرير

أبو سمرا يرجئ زيارة الوفود القضائية الأوروبية؟

رلى إبراهيم

حتى مساء أمس، كان الغموض لا يزال يلف مصير زيارة الوفد القضائي الأوروبي إلى لبنان في إطار استكمال التحقيقات التي بدأها قضاة من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ في ملف تورط حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك ومصرفيين وغيرهم في عمليات اختلاس وتبييض الأموال. وبحسب المعلومات، فإن قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا الذي تسلم ملف الادعاء ضد سلامة وشقيقه ومساعدته وآخرين من المحامي العام الاستئنافي القاضي رجا حاموش الثلاثاء الماضي، لم يتسن له دراسة الملف بعد، وبالتالي لن يحدد موعداً لزيارات القضاة قبل ذلك.

مصادر قضائية أشارت إلى أن لا علاقة بين دراسة الملف وإجراء الاستجوابات، إذ يمكن لأبو سمرا التجاوب مع الوفد الأوروبي حتى في حال عدم بدئه باستجواب من ادعى عليهم حاموش، وسط حديث عن ضغوط أوروبية، فرنسية وألمانية على وجه الخصوص، للدفع قدماً لعدم تأجيل الزيارة المقررة منتصف الشهر الجاري، علماً أنه من المتوقع أن يسبق وفد تقني القضاة لإنجاز كل التحضيرات اللازمة.

ومنذ أيام، يجول بعض أعضاء السفارة الألمانية في العدلية ويحرصون على تعميم أخبار عن عقوبات بحق كل من يعمل على المماطلة في ملف سلامة أو عرقلته. وفيما علمت «الأخبار» أن الوفد الفرنسي طلب استجواب مدير القطع سابقاً في مصرف لبنان نعمان ندور مرة جديدة، ومدير التنظيم والتطوير في المصرف رجا أبو عسلي، والمحامي ميشال تويني الذي يرد اسمه في بعض التحويلات التي أجراها سلامة من البنك المركزي إلى حسابات مالية في المصارف الخارجية. إلا أن أبو سمرا لم يتبلغ بعد بلائحة الأسماء المطلوب استجوابها، على أن يتسلم الاستنابة القضائية من مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات الاثنين المقبل.

في غضون ذلك، تتقدم التحقيقات الخارجية بوتيرة سريعة. وأشارت المصادر إلى أن القضاة الألمان بدأوا درس وتحليل حركة الأموال التي قام بها سلامة في لبنان سواء عبر مصرف لبنان أو عبر حسابات شقيقه رجا سلامة في المصارف المحلية بعدما حصلوا على هذه التفاصيل خلال زيارتهم الماضية إلى لبنان. أما في سويسرا، فتتكشف فصول إضافية حول طريقة عمل حاكم مصرف لبنان ومحاولاته المتكررة للتحايل على القوانين. وكشف قرار قضائي صادر عن محكمة البداية السويسرية في 15 أيلول 2022 (حصلت «الأخبار» على نسخة منه) ردّ طلب سلامة بفك الحجز عن جزء من أمواله المحتجزة في سويسرا بحجة «دفع أتعاب المحامين الموكلين عنه». وعلى رغم ردّ المحكمة طلبه استئناف القرار مرة أخرى، فردت المحكمة طلبه مجدداً. وعللت المحكمة ردها بالإشارة إلى أن سلامة لا يزال ملاحقاً لديها بتهمة تبييض الأموال وبالتالي لا إمكانية لتحرير أي مبلغ من الأموال المحتجزة ولو كان لا يتخطى 30 ألف دولار لسد أتعاب المحامين. وجاء في متن قرار الردّ أن يستخدم الحاكم الأموال الموجودة في حساباته الخاصة في بيروت لهذا الغرض، لا سيما مبلغ الـ3 ملايين دولار المحول من سويسرا إلى بيروت. ما سبق، إثبات إضافي على تورط سلامة بتبييض الأموال وعلى احتجاز أمواله في عدد من البلدان الأوروبية لا سيما سويسرا خلافاً لما تدعيه الجوقة المدافعة عنه في لبنان، ومن بينهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف خليل المقرب من رئيس مجلس النواب نبيه بري. فحتى الساعة، ينفض ميقاتي يديه من مسألة تعيين محامين عن الدولة اللبنانية لاسترداد الأموال المحجوزة في الخارج رامياً المسؤولية على خليل بعد إرسال كتاب وزير العدل إليه بهذا الشأن منذ نهاية العام الماضي من دون أن يجيب. في حين أن الكل متواطئ حفاظاً على «سمعة» سلامة، والكل يتفادى الاعتراف بالجرائم التي اقترفها. على رغم ذلك، يضيق الخناق أكثر فأكثر حول سلامة العاجز عن تحريك أي أموال في الخارج وبات محاصراً بالكامل في أوروبا إلى درجة عدم قدرته التصرف بيورو واحد لأن اسمه بكل بساطة مدرج على اللائحة السوداء. ولأن الإجراءات الأوروبية تفرض على أي محام التصريح عن طريقة تقاضيه الأموال من موكله لا سيما أن سلامة متهم بتبييض الأموال بحيث يستحيل عليه تسيير أموره على الطريقة اللبنانية عبر الدفع «كاش» لموكليه في بيروت. وعلمت «الأخبار» أن سلامة رفع دعاوى مماثلة في فرنسا وألمانيا لمحاولة فك الحجز عن أمواله للغرض نفسه، ولا تزال الدعوى الفرنسية في الاستئناف على أن التوقعات أن يكون القرار في الدولتين مشابهاً لما قامت به سويسرا.

> محكمة البداية السويسرية تردّ طلب سلامة فك الحجز عن جزء من أمواله لدفع أتعاب محاميه

قضية اليوم

ديوان المحاسبة يثبّت مخالفات التفتيش المركزي في مشروع شبكة الأمان
عطية يستقوي بالسفارات: تغطية التجاوزات وإلا وقف الدعم!

اكد ديوان المحاسبة على ارتكاب رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عطية تجاوزات ومخالفات في ملف مشروع شبكة الامان الاجتماعي (دعم) ومنصة Impact. لجهة توقيعه مذكرة تفاهم وقبول هبة من السفارة البريطانية من دون موافقة مجلس الوزراء. ناهيك عن الاستنسابية في تنفيذ المشروع. وفتح «داتا» اللبنانيين أمام دول اجنبية. على رغم ذلك، يحاول عطية، مستقويا بسفارات اجنبية، الضغط لتسوية هذه المخالفات والاستمرار في عمله مع المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية المتعاونة معه والداعمة له. ملوّحاً بسيف وقف الجهات الأجنبية دعم برنامج المساعدات الاجتماعية

(هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

على رغم صدور تقرير مفصّل عن ديوان المحاسبة (أعدّته رئيسة الغرفة الرابعة في الديوان نللي أبي يونس والمستشارتان نجوى الخوري ورانيا اللقيس) يوثّق مخالفات إدارة التفتيش المركزي، بمعن رئيس التفتيش القاضي جورج عطية في مراكمة التجاوزات، فبعدما طُلب منه الالتزام بممارسة صلاحياته ضمن الأطر المنصوص عليها في القانون وعدم الجمع بين المهام الرقابية والتنفيذية في ما يتعلق بمنصة Impact (سجّل عبرها المواطنون طلبات للحصول على لقاح كورونا ولاحقاً على مساعدة اجتماعية)، علمت «الأخبار» أن رئيس التفتيش يمارس ضغوطاً على رئاسة الحكومة ووزارة المال لتسوية المخالفات التي قام بها، بتوقيع معاهدة مع السفارة البريطانية بشكل منفرد من دون العودة إلى الوزارات المختصة ومجلس الوزراء وقبول هبة عينية من السفارة نفسها بقيمة 3 ملايين دولار من دون تسجيلها في المالية وفق الأصول. ضغوط عطية وصلت حدّ نقله تهديدات سفراء أجانب بوقف أموال مشروع «دعم» إذا لم تُسوَ المخالفات، وبالتالي حرمان 75 ألف عائلة من بعض التقديمات المالية. علماً أن هذه الأموال عبارة عن قرض أو ديون مستحقة على الدولة اللبنانية وليست منّة من أحد.

وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي حوّل مخالفات التفتيش في آب 2022 إلى الديوان لفتح تحقيق فيها، وافق في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء على طلب وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار (أورد التقرير تفاصيله) يعتبر فيه استدعاءه في غير محله القانوني من حيث الشكل والمضمون، وأن التعرض له كرئيس تفتيش (حتى القاضي محمود مكية أرفق مجموعة ملاحظات بالموافقة، أبرزها الطلب من حجار «تحديد المعايير ومعدلات القياس التي سيتم اعتمادها لاختيار العائلات الجديدة التي ستستفيد من هذا المشروع، ووضع تقرير مفصل عن النفقات المتعلقة بمراحل وجوانب المشروع كافة منذ المباشرة بتنفيذه ولغاية تاريخه. إذ إن شكاوى عديدة تصل إلى رئاسة الحكومة ووزارة الشؤون والتفتيش حول الاستنسابية في انتقاء العائلات. علماً أن كتاب ميقاتي إلى الديوان أشار إلى «التلاعب والمحاباة في اختيار المستفيدين من شبكة الأمان الاجتماعي».

وعلى رغم صدور تقرير الديوان الذي يؤكد عدم صلاحية التفتيش في إدارة منصة المساعدات، إلا أن أحداً في الدولة اللبنانية لم يكترث بالأمر، بما في ذلك رئيس الحكومة نفسه الذي يتحمل جزءاً من المسؤولية طالما أن القانون يضع المنصة والداتا التي تحتويها بإدارة رئاسة الحكومة. لا بل سجّل ميقاتي خطوة إلى الوراء عندما طلب أخيراً رأي الديوان في إمكانية «تسوية» وضع عطية، متجاهلاً ما ورد في تقرير الديوان نفسه. وهو ما يشير إلى ضغوط خارجية لإقفال الملف طالما أن التفتيش لم يخالف القانون وحده، بل شاركته في ذلك السفارة البريطانية التي لم تلتفت إلى آلية توقيع مذكرات التفاهم مع دول أخرى أو مرسوم قبول الهبات المالية. أضف إلى ذلك أن المشروع برمته، مع الاستنسابية التي رافقت تنفيذه لناحية انتقاء المستفيدين، يضع البنك الدولي تحت المجهر، خصوصاً أن مسؤولين من البنك بذلوا جهوداً كبيرة لإبقاء المنصة تحت إدارة التفتيش وعدم نقلها إلى رئاسة الحكومة. والسؤال الرئيسي هنا: هل تخضع الدولة اللبنانية لضغوط البنك الدولي والسفارة البريطانية وترمي بملف تجاوزات إضافي في أدراجها من دون أي محاسبة أو مساءلة؟ وهل يتجرأ أحد على تطبيق توصيات الديوان حول هذه المخالفات لتصحيح الخطأ خصوصاً أن الأمر يمسّ بالمواطنين اللبنانيين وبوضعهم الاجتماعي وبأمنهم المعرّض للخطر نتيجة انكشاف الداتا الخاصة بهم؟

رئيس التفتيش، من جهته، رفض دعوة الديوان الخطية لحضور جلسة استيضاحية وتقدم بكتاب استدعاءه في غير محله القانوني من حيث الشكل والمضمون، وأن التعرض له كرئيس تفتيش (حتى عند قيامه بكل هذه المخالفات والتجاوزات) هو تعرّض لهذه الهيئة الرقابية وسمعتها. وأكد أن التفتيش «يتمتع بحصانة كاملة ولا يتولى أي إدارة للأموال العامة، بل يقتصر دوره في موضوع البطاقة التمويلية على الرقابة. أما العمليات المالية فتجري حصراً في الوحدة المركزية في رئاسة مجلس الوزراء».

> **الديوان يوصي بنقل مشروع دعم من التفتيش إلى رئاسة مجلس الوزراء والتحقيق في التلاعب والمحاباة في اختيار المستفيدين**

ديوان المحاسبة: المتهم ليس بريئاً

وكان ميقاتي أحال في 1 آب الماضي كتاباً إلى ديوان المحاسبة حول تجاوز التفتيش المركزي صلاحياته «مورداً مخالفات قامت بها إدارة التفتيش بشخص رئيسها، أبرزها التفتيش تقضي بمراقبة آلية عمل الجهة التي تتولى تشغيل البرنامج على المنصة وتحليل وتقييم بيانات الاستفسارات والشكاوى المتلقاة من المواطنين على الخط الساخن. لكن في الواقع، التفتيش هو من يشغّل المنصة ويديرها بالتعاون مع مؤسسة بريطانية غير حكومية، بالتالي هو الخصم والحكم في آن. لذلك، وفقاً للتقرير، «لا يجوز له ممارسة أي نشاط ضمن إطار برنامج أمان أو أي برنامج آخر لم ينص صراحة على دور محدد للتفتيش في قانون إبرامه».

في القسم الثاني، يمرّ التقرير على إشكالية منصة Impact المنشأة في التفتيش المركزي ضمن إطار برنامج الحوكمة والرقابة والمساءلة في لبنان بدعم مالي من الحكومة البريطانية. وتبيّن للديوان أن عطية عرض طلب قبول الدعم التقني من البريطانيين بعد انتهاء مدة العقد، أي بتاريخ 2022/4/5، وأن الملف لا يتضمن رأياً لوزارة الخارجية بشأن توقيع مذكرة التفاهم. إضافة إلى مخالفة التفتيش المادة 52 من قانون المحاسبة العمومية بعدم استصدار أي قرار بقبول هبة الـ3 ملايين دولار من مجلس الوزراء وعدم تقييدها ضمن واردات الخزينة اللبنانية في قسم الواردات من الموازنة. والأهم، لم يُرفق بالملف أي كشوفات أو مستندات تبيّن وجهة الصرف والإنفاق.

كذلك، أكد التقرير على تجاوز التفتيش لدوره عبر تولي الإدارة والتحكم بالمنصة، في مخالفة واضحة لمبدأ الفصل بين المهام الرقابية والتنفيذية. ووجد الديوان أن التفتيش لم يتدخل في إدارة مشروع «دعم» وفي الأعمال التنفيذية لشبكة الأمان، إنما تم تكليفه الإشراف والرقابة على الشركة المتخصصة إنشاء وتشغيل البوابة الإلكترونية أي Siren، علماً أن الشركة هي أيضاً من يقدم الدعم والمؤازرة في إدارة التفتيش للقيام بأعمال الرقابة بتمويل من السفارة البريطانية. مع ما يتيح ذلك للشركة من الوصول إلى البيانات الخاصة بالمواطنين والولوج إليها. ويشير التقرير في توصياته إلى أن المهام الإدارية للمشروع بكل تفاصيله يجب أن تتولاه قانوناً وحدة الإدارة المركزية في رئاسة مجلس الوزراء لا التفتيش المركزي. أما لجهة التلاعب والمحاباة في اختيار المستفيدين من برنامج شبكة الأمان الاجتماعي، فرأى التقرير وجوب التوسع في التحقيق ضمن ملف مستقل للتثبت من عدم حصول إساءة أو هدر للمال العام. وختم الديوان تقريره بمعالجة مسألة تسريب البيانات وعدم اتباع إجراءات الأمان في حمايتها، مشيراً إلى ثبوت عدم امتلاك التفتيش وحده القدرات الفنية والتقنية والبشرية لإدارة المشروع، وبالتالي كان يفترض عليه عدم الإجازة لشركات خاصة الاطلاع على البيانات قبل اخذ موافقة مجلس الوزراء والأجهزة الأمنية. ودعا التقرير التفتيش إلى التقيّد بالنصوص الدستورية لناحية مذكرات التفاهم ومراسيم قبول الهبات وعدم تجاوز الصلاحيات والخلط بين المهام، وعدم الإخلال بأمن الدولة وتسريب معلومات تتعلق بأمور شخصية من دون إذن.

1959/115 يتألف التفتيش من إدارتين: التفتيش المركزي وإدارة الأبحاث والتوجيه. لكن عقب نقل إدارة الأبحاث والتوجيه إلى مجلس الخدمة المدنية، أضيفت مهامها إلى مهام دائرة المعلوماتية في المجلس لتصبح موكلة بجمع المعلومات عن كل ما يدخل ضمن صلاحيات إدارة الأبحاث وتحليلها وترجمتها إلى لغة الكمبيوتر، وإعداد وتنفيذ نظام متكامل للمعلوماتية لدعم كل الوحدات فيها، والقيام بالأعمال الإحصائية على اختلافها. ورأى التقرير أن قيام التفتيش بمهام جرى تحديدها أساساً من قبل المشرع في ظل وجود إدارة الأبحاث والتفتيش ضمن هيكليته وخصّ هذه الأخيرة بها، يكون واقعاً في غير موقعه القانوني. وفي ما خصّ صلاحيات التفتيش في ضوء القوانين الراعية لمشروع «دعم»، يتبين أن مهام السفارة البريطانية للعمل مع الأجهزة الأمنية أن منصة Impact تحتوي على معلومات حساسة وسرية تتعلق باللبنانيين، وأن الفريق التقني في التفتيش المركزي لا يملك قدرة إدارة المشروع بكافة جوانبه، لا سيما أنه قد تم إدخال الداتا وحفظها على خوادم خارج لبنان، فيما رفض عطية الاستجابة لطلب الأجهزة الأمنية الاطّلاع على المنصة، وتمّ السماح فقط لموظفي إحدى المؤسسات البريطانية غير الحكومية (Siren) بالوصول إلى قاعدة البيانات الخاصة. كذلك وقع عطية تفاهماً منفرداً مع السفارة البريطانية من دون اتباع أصول توقيع المعاهدات وتلقى هبة بقيمة 2,5 مليون جنيه استرليني (3 ملايين دولار) من دون موافقة مجلس الوزراء. وSiren التي فتحت لها أبواب التفتيش، انتدبتها وخصوصيتهم بعدما تبيّن لضباط الأجهزة الأمنية أن منصة Impact تحتوي على معلومات حساسة وسرية تتعلق باللبنانيين، وأن الداتا وحفظها على خوادم خارج لبنان، فيما رفض عطية الاستجابة لطلب الأجهزة الأمنية الاطّلاع على المنصة، وتمّ السماح فقط لموظفي إحدى المؤسسات البريطانية غير الحكومية (Siren) بالوصول إلى قاعدة البيانات الخاصة. كذلك وقع عطية تفاهماً منفرداً مع السفارة البريطانية من دون اتباع أصول توقيع المعاهدات وتلقى هبة بقيمة 2,5 مليون جنيه استرليني (3 ملايين دولار) من دون موافقة مجلس الوزراء. وSiren التي فتحت لها أبواب التفتيش، انتدبتها

> **تولي التفتيش التحكم بمنصة Impact، على رغم تحديد مهامه قانوناً بالرقابة والإشراف على عمل هذه المنصة فقط. بمعنى أنه لا يمكن لعطية أن يراقب نفسه خصوصاً أن التفتيش ينظر في الشكاوى المتعلقة بأسلوب الإدارة التي ينتهجها ويتولاها بنفسه. وما بدأ كتجاوز للصلاحيات انتهى، بحسب ما جاء في الكتاب، «بالتلاعب والمحاباة في اختيار المستفيدين من شبكة الأمان الاجتماعي»، وبالمسّ بأمن المواطنين**

تقرير

دخلت عقاريات صيدا وصور والنبطية دائرة الضوء. ليس لأن قضاة النيابات العامة في الجنوب اشتموا روائح الفضائح فيها بعد سنوات من غضّ النظر. إنما لأن هناك من أراد تطييف ملف التحقيقات في السجلّات العقارية. وتقسيم الموقوفين فيه على قاعدة 6 و6 مكرر. بالموازاة صدر القرار الظني بشأن تحقيقات عقارية بعبدا وبموجبه تم الإبقاء على توقيف 8 موظفين وإخلاء سبيل 33 آخرين

فتح ملف السجل العقاري في الجنوب:
مكافحة فساد أم 6 و 6 مكرر؟

ندى أيوب

كثُر الحديث أخيراً عن «ظلامة» تقع على مسيحيي الدوائر العقارية. وصوّرت التوقيفات في عقاريات بعبدا وعاليه والمتن، والتحقيقات في عقارية جونية، على أنها «تفريغ» للقطاع العام من أبناء الطائفة. فتم تطييف الملف من خلال ضخّ خطاب طائفي تحريضي عبر وسائل إعلام فتحت منابرها لـ«الفرز على الهوية». وسط هذا الشحن علمت «الأخبار» أن «أحد المحامين تقدّم بإخبار أمام مدعي عام الجنوب القاضي رهيف رمضان، ضد موظفين ومعقبي معاملات في عقارية الجنوب، وتضم أمانتي صيدا وصور، وبإخبار مماثل أمام النائبة العامة الاستئنافية في النبطية القاضية غادة أبو علوان بشأن عقارية النبطية، وتضم أمانات النبطية وبنت جبيل ومرجعيون». صحيح أن هذه الدوائر تعبق بالفساد منذ سنوات، إلا أن الخطير وفق مصادر متابعة «هو ضرب المسار الجدي للملف حتى الساعة من خلال السعي للعمل به على قاعدة 6 و6 مكرر». وفي المعلومات أيضاً، فقد كلّف رمضان بناءً للإخبار فرع المعلومات في بيروت وليس في صيدا بالتحقيق، انطلاقاً من أن الفرع يتابع ملف العقاريات منذ بدايته، لكن «عتباً» طاول رمضان من الجهة السياسية المحسوب عليها لـ«تصرّفه من دون تنسيق مسبق معها».

عملياً، لم تبدأ التحقيقات بعد، وسط توقعات بأن تبدأ الاستدعاءات في الأيام المقبلة إذا

> **التحقيقات في عقاريات الجنوب قد تتحرّك قريباً**

ما سارت الأمور بشكل طبيعي من دون تدخلات سياسية. وفي حال أراد فرع المعلومات السير جدياً في الملف، فلن تكون مهمته سهلة، بما أن الدوائر العقارية جنوباً مُقفَلة بحجة إضراب موظفي القطاع العام، لكن في الحقيقة تذرّع موظفو العقاريات بالإضراب ليتواروا عن الأنظار بعد حملة التوقيفات الواسعة التي طاولت بداية الأمر كافة موظفي أمانتي سجل بعبدا وعاليه ومجموعهم 41 موظفاً.

إلى ذلك، شهد ملفّ التحقيقات في قضايا فساد في قلمي بعبدا وعاليه مستجدات تمثّلت بإصدار قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور قراره الظني أول من أمس بعد ثلاثة أشهر على توقيف الموظفين. وفي حيثيات القرار عَلِمَ أنه بموجبه أخلى سبيل 26 من صغار الموظفين (19 من قلم بعبدا و7 من قلم عاليه) بكفالة مالية كبيرة بقيمة 300 مليون ليرة وظنّ بهم جنحة، بينما أبقى على 8 موقوفين واعتبر فعلهم جناية. وهؤلاء من كبار الموظفين كأمينة السجل العقاري في بعبدا ن.ش. ورؤساء المكاتب ومسؤولي الشبابيك. كما قضى القرار بمنع الجميع من السفر ومزاولة المهنة لمدة شهرين.

وأمس حوّل منصور القرار على النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، وبعد أن نظرت فيه القاضية غادة عون، وافقت على إخلاءات السبيل، ما عدا واحد يعود للموظفة خ. ع.، إذ استأنفت عون قرار الإخلاء من دون معرفة الخلفيات. وضمن المسار القضائي، بات الملف في عهدة الهيئة الاتهامية للنظر فيه، وأمام الأخيرة خياران، إما عقد جلسات والاستماع إلى الـ41 موظفاً (جنح وجناية) أو أن تُصدر قراراً اتهامياً وتحوّل القضية على محكمة الجنايات.

القرار أثار ضجّة في أوساط وكلاء الموقوفين الثمانية، الذين اعتبروا أن «لا إثباتات على تهم الإثراء غير المشروع وتبييض الأموال وغيرها الموجّهة إلى موكّليهم. وأن الأدلة بمعظمها مبنيّة على وشايات تسمى عطف جرمي لا تستند إلى إثبات، إنما كلام سماسرة استفادوا من قانون كاشفي الفساد الذي يعفيهم من العقاب، فاعترفوا خلال التحقيقات الأولية بأنهم دفعوا الرشوة للموظفين». وينوي وكلاء الدفاع طلب إعادة التحقيق من جديد، وهو ما يسمى «تصدي للملف»، على اعتبار أن «لا مواجهاتٍ حصلت بين الموقوفين والسماسرة لا في فرع المعلومات ولا لدى قاضي التحقيق الأوّل». وفي هذه الحالة إما تعيد الهيئة الاتهامية التحقيق في حال وجدته جدياً ومشروعاً، وإما ترفض ويسلك الملف مساره المتوقّع نحو محكمة الجنايات. وهو السيناريو الأكثر ترجيحاً.

علم وخبر

استفسارات خارجية من التيار

تلقت قيادة التيار الوطني الحر استفسارات من جهات خارجية بينها عواصم أطراف لقاء باريس الخماسي عما إذا كان الخلاف بين التيار وحزب الله تكتيكياً أم استراتيجياً، وهل الأمر متعلق فقط بملف الرئاسة أم يشمل قضايا أخرى، وهل رفع سقف التصعيد من جهة التيار هو لتحسين شروط التفاوض مع الحزب أم أن الخلافات أكثر جدية؟

القاهرة مع قائد الجيش

أكد السفير المصري في بيروت ياسر العلوي أمام نواب وقيادات سياسية من الثنائي الشيعي والتيار الوطني الحر، أن القاهرة تدعم ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون للرئاسة لأنه «الأكثر مقبولية» لدى أطراف خارجية، خصوصاً الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

«السيادیون» يريدون الحرب

فوجئت قيادات حزبية استقبلت أخيراً وفداً مما يسمى «الجبهة السيادية من أجل لبنان» بتسويق هؤلاء أنه «لا يُمكن رد مشروع حزب الله ومحاربة نفوذه إلا بالمواجهة العسكرية»، مذكّرين، خصوصاً أثناء اللقاء مع الحزب التقدمي الاشتراكي، بأحداث 7 أيار، ما استدعى من مسؤولي الاشتراكي الرد بأن «هذه المرحلة انتهت، أي خلاف مع أي طرف لا يعني فتح جبهة معه».

عدوان يحب بري

بعد انسحابهم من جلسة اللجان المشتركة، الثلاثاء الماضي، تجمّع نواب القوات والكتائب والتيار الوطني الحر خارج القاعة للتداول. وعندما همّ النائب سامي الجميل بالمغادرة، طلب منه نائب القوات جورج عدوان البقاء قليلاً، فقال له الجميل: «بس تصير تحبني أكتر من نبيه بري بيقى معكن»، فردّ عدوان: «يعني ما رح تبقى معنا بحياتك».

تقرير

عائلات مبنى الزاهريّة ترفض الإخلاء: هل ننام في الشارع؟

عبد الكافي الصمد

للمرّة الثالثة، جاء صباح أمس وفد من شرطة بلدية طرابلس وفريق الدائرة الهندسيّة في البلدية إلى مبنى جعارة وإبعالي في منطقة الزاهرية. الهدف لم يكن للكشف على المبنى ومدى صلاحيته للسكن، وإنّما لإبلاغ سكّانه بضرورة إخلائه فوراً، لأنّه معرّض لخطر الانهيار في أيّ لحظة بسبب تصدّع أساساته وجدرانه واعمدته، وتشقّقها.

نزل الخبر كالصاعقة على سكّان المبنى المكوّن من 10 طوابق، في كلّ طابق شقتان، أي أنّ 20 عائلة وجدت نفسها فجأة أمام خيارين، أحلاهما مرّ: إمّا البحث عن مسكن بديل، وهو أمر لا تستطيع معظم العائلات تأمينه بسبب أوضاعها المادية الصعبة؛ أو البقاء في البيوت مع ما يعني ذلك من تعريض أنفسهم لخطر محدق.

ردّة فعل سكّان المبنى كانت في نزولهم إلى الشارع وقطعه لبعض الوقت، معلنين أنّهم لن يخرجوا منه قبل مجيء مسؤولين في البلدية والمدينة لإيجاد حلّ لهم وتأمين مساكن بديلة قبل وقوع الكارثة، إلّا أنّ أحداً لم يأتِ. وهذا ما دفع أحد المعتصمين إلى تحميل مسؤولية ما سيحصل إلى «من يطلبون منّا أن نخلي المبنى ويذهبون من دون أن يجدوا لنا حلّاً للمشكلة، ليرفعوا المسؤولية عنهم». تقول سيدة ستينية تقيم في الطابق الثالث من المبنى بتأثر واضح: «لقد طلبوا منّا إخلاء المبنى فوراً من غير أن يساعدونا أو يعوّضوا علينا. إلى أين نذهب، ليس هناك مكان نأوي إليه، هل ننام في الشّارع؟». تكتم دموعها وتضيف باستسلام: «ما إلنا إلّا رحمة الله». لا تخفي جارتها الأربعينية أنّ المبنى «كان يهتزّ سابقاً، وازداد بعد الهزّة الأرضية في 6 شباط»، إلا أنّ هذا لا يعني أن أحداً مستعدّ للمغادرة «ليس أننا لا نرغب، لكننا لا نستطيع ذلك. لا يوجد لدينا أيّ مسكن بديل يؤوينا، لذا سنبقى في بيوتنا حتى لو كان خطر الموت ينتظرنا»، متسائلة عن «سبب عدم مساعدة أهل طرابلس برغم أنّهم فقراء جدّاً؟ فليساعدونا كما يساعدون تركيا وسوريا».

> **سألتني ابنتي قبل أن تذهب إلى المدرسة إن كان البيت سيسقط فوقنا ونموت؟**

المتداعي يكاد يشمل جميع العائلات المقيمة فيه، سوى قلّة منها غادرته. إحدى السيدات من اللواتي شاركن في الاعتصام أمام المبنى بعد تبلغهنّ قرار الإخلاء، قالت بحرقة: «صباحاً أرسلت ابنتي إلى المدرسة، فقالت لي قبل أن تغادر: ماما، هل سنبقى في هذا البيت ليسقط فوقنا ونموت؟». إلى المكان هرعت سيدة بعدما سمعت بخبر قرار الإخلاء لوجود اقرباء وأصدقاء لها يقيمون فيه. تقول: «أبلغني أقربائي أنّهم قد يأتون للسّكن عندي، لكنّ المشكلة أنّ بيتي صغير وهو بالكاد يتّسع لعائلتي، كما أنّه يصعب تحمّل أعباء الآخرين في هذه الظروف الصعبة». متسائلة عن دور البلدية في تأمين مسكن بديل للعائلات قبل إبلاغهم قرار الإخلاء الفوري. السؤال نفسه كرّره أحد قاطني المبنى: «أين البلدية والدولة والمسؤولون، ولماذا لم يبادر أحد منهم إلى المساعدة؟». وعندما يُسأل أين سينام الأهالي إذا أجبروا على ترك المبنى ولم يجدوا مساكن بديلة تؤويهم، يردّ: «هل سينامون في غير مبنى البلدية وبيوت النوّاب والمسؤولين؟».

وكانت مصادر في البلدية قد أكدت أنّها لا تملك أيّ إمكانات لمعالجة المشكلة «وأنها تقوم بالحدّ الأدنى من واجبها وهو إخطار سكان المباني المتصدّعة بالإخلاء الفوري».

(هيثم الموسوي)

تقرير

«منصّة مدينة المستأجرين»: 85% من الدخل يذهب لتسديد الإيجار

زينب حاوي

كشف مسح أجرته «منصة مدينة المستأجرين»، التابعة لـ«مختبر المدن» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، عن فروق شاسعة في الإيجار بين الوحدات السكنية، حتى في المنطقة الجغرافية عينها، بلغت في بعض الأحيان عشرة أضعاف. كما أظهر المسح عجز المستأجر عن دفع قيمة الإيجار وتلبية خدماته الأساسية، إذ تبيّن أنّ نحو 85% من دخل الأسر يذهب أوتوماتيكياً لدفع قيمة الإيجار، وقد وصل في بعض الأحيان الى 150%، مع لحظ حصول معظم هذه الأسر على مساعدات مادية، إما من جمعيات (25% من الأسر) أو من عوائلهم في الخارج (20% منها)، لتغطية قيمة الإيجار. وفي حال كانت قيمة الإيجارات منخفضة، كمنطقة «الكرنتينا» على سبيل المثال، التي قد تقدّر بنحو 540 للوحدة السكنية الواحدة، تقول منسّقة الأبحاث في «مختبر المدن» عبير زعتري، إنّ ما يزيد الأعباء على المستأجر عجزه عن تسديد قيمة باقي الخدمات الرئيسية لسكنه (كالكهرباء والمياه وخدمات المبنى).

المسح الذي طال 2200 وحدة سكنية في بيروت أظهر أيضاً أن معظم الإيجارات (50%) أبرمت شفهياً، فيما وقّعت 15% من الأسر عقوداً خطية لكنها غير مسجلة في البلدية. ولعلّ الطامة الكبرى تتعلق بدولرة هذا القطاع الذي بدأ العام الماضي، إذ أظهر المسح أن نحو 30% ممّن شملتهم الدراسة كانوا يسدّدون قيمة الإيجار باللّيرة اللبنانية، ولدى انتقالهم الى وحدة سكنية جديدة باتوا يدفعون بالدولار الأميركي (حوالي 73% من الأسر).

ندرة المعلومات

تظهر النتائج الأولية لهذا المسح ملامح الظلم الذي يتعرّض له المستأجر، في ظلّ تحكّم المالكين بسوق الإيجارات وتعديلهم للأسعار تبعاً لصلاتهم الشخصية بالمستأجرين، أو حسب توقعاتهم للقدرات المادية لهم وخاصة اللاجئين السوريين الذين يحصلون على مساعدات مالية في هذا المجال. إلى جانب استغلال المالكين ندرة المعلومات في هذا القطاع، واستضعاف المستأجرين مع محدودية خياراتهم وخوفهم من تعرّضهم مرة جديدة للإخلاء.

وشكّل غياب المعلومات، إضافة إلى استفادة المالكين من فوضى سوق الإيجارات والتحكم بقيمة الإيجار وشروط السكن، سبباً دفع بـ«مختبر المدن» إلى إطلاق «منصة مدينة المستأجرين». وهي منصة تفاعلية وضعها الباحثون بين أيدي المستأجرين في بيروت، توثّق شروط الإيجار وأسعاره والتفاصيل الإضافية عن الظروف السكنية وعدد الغرف من وجهة، وتتيح للمتصفّح الباحث عن شقة سكنية في بيروت الإدارية أن يتعرّف أكثر على الأسعار والظروف المصاحبة للسكن، من جهة ثانية.

وهدف القيّمون على هذه المنصة إلى إتاحة الوصول الى المعلومات وتحسين ظروف المستأجرين، مع الحفاظ على خصوصيتهم وإخفاء هويتهم. ولا سيّما أولئك الذين زوّدوا المنصة بمعلوم عن طبيعة وظروف سكنهم. وتصف زعتري، في حديث مع «الأخبار» منصّة مدينة المستأجرين (متاحة باللغتين العربية والإنكليزية) بـ«المبادرة بين المستأجر والمستأجر». فقد طُوّرت المنصة برأيها لتطال جميع الفئات الاجتماعية، ولتتيح تأمين سكن لها، إلى جانب «تعزيز الشفافية»، ومحاربة ندرة المعلومات في قطاع الإيجارات. تدخل المنصة في تفاصيل عقود الإيجارات وعدد غرف الوحدات السكنية، وفي كيفية إبرام العقود إن كانت شفهية أو خطية. الهدف من كل هذه «الداتا» كما تقول زعتري، «تقوية وضع المستأجر وتمكينه من مفاوضة المالك، وخاصة في حال اضطراره إلى الانتقال الى سكن آخر أقلّ كلفة». هكذا، توصل المنصّة أسعار الإيجارات الواقعية، من خلال عرضها إما على جداول أو على شاكلة رسوم بيانية، يتمّ تحديثها على الدوام.

لا تقدم المنصّة نفسها كبديل من السياسات العامة في البلاد، كما تقول زعتري، بل ينحصر دورها في كونها أداة تسعى الى «تصحيح السوق»، وتسليط الضوء على الحقّ بالسكن، وتمكين المستأجر بالتالي من مفاوضة المالك.

(هيثم الموسوي)

تقرير

جمعية «سعيد» تطلق حملة وطنيّة للكشف المبكر على سرطان القولون

روى قاسم

تطلق جمعيّة «سعيد» للتوعية على سرطان القولون حملة وطنية، اليوم، للتوعية على هذا المرض وعلى أهمية الكشف المبكر عنه، بدعم من منظمة الصّحة العالميّة، وبالتّعاون مع وزارة الصّحة اللّبنانيّة. كما تنظّم يوم الأحد المقبل «ماراثون» المشي بالتّعاون مع «أسواق بيروت»، تحت عنوان March In Blue، للتّوعية على أهمّيّة الرياضة في تعزيز الصّحّة والحماية من الأمراض، ولا سيّما مرض القولون.

يأتي هذان النشاطان، في شهر التوعية على سرطان القولون، ضمن جهود تقوم بها الجمعيّة منذ تأسيسها في عام 2016. آنذاك، تمّ تسجيل 766 إصابة بمرض سرطان القولون بحسب وزارة الصّحّة، من بينها كان «سعيد»، الذي رغم وفاته وهب الحياة للكثير من المرضى. فبعدما تذوّقت عائلته لوعة الفقدان بسبب التّشخيص المتأخّر للمرض، قرّرت زوجته هانا نمر تأسيس جمعيّة تُعنى بالتّوعية على هذا المرض، وأبرزها الكشف المبكر.

الكشف المبكر حبك النجاة

يصيب سرطان القولون الجهاز الهضمي، حيث ينمو ببطء، من دون أن يظهر على المريض أيّ عوارض مميّزة، بل عوارض عادية مثل الإسهال أو الإمساك وغيرها. وقد أظهرت دراسة أجرتها الجمعيّة، قبيل تأسيسها، أن نسبة 37% من عيّنة تكوّنت من 1200 شخص، أجابوا بـ«نعم» لدى سؤالهم عمّا إذا كانوا قد سمعوا سابقاً بمرض سرطان القولون. والمُقلق أنّ معظم من سمعوا عن المرض تعرّفوا إليه بعدما أصاب أحد أقاربهم أو معارفهم، وربّما أودى بحياتهم. هذا أنّ نصف هذه الفئة ليس على دراية بأهمّيّة الفحوص الرّوتينية ودورها الهام في الكشف المبكر عن المرض ورفع فرص النّجاة.

> **معظم من سمعوا عن المرض تعرّفوا إليه بعدما أصاب أحد أقاربهم أو معارفهم**

ومن هنا ينبع دور جمعية «سعيد»، فهي بالإضافة إلى الحملات والمحاضرات التّوعويّة التي تنفّذها في المناطق المختلفة بواسطة أطبائها المتخصّصين، تقدّم أيضاً فحص الـ F.I.T بشكل مجّاني؛ وهو الفحص القادر على كشف المرض في مراحله الأولى، ويستهدف بشكل خاص النّساء والرّجال من عمر الـ45 إلى الـ75، بما أنها الفئة الأكثر عرضة للإصابة بالمرض، وبالتّالي عليها إجراء الفحص بشكل سنوي، في حال عدم وجود تاريخ للمرض في العائلة. فمنذ سنوات كانت الفحوصات متوفّرة في المؤسّسات الصّحيّة الكبيرة فقط، أمّا اليوم وبفضل جهود الجمعيّة فإن الفحص يتوفّر في أكثر من 30 مختبراً في مختلف أنحاء لبنان، من دون أي كلفة.

«هيدك المرض»

تواجه الجمعيّة في عملها عدداً من العوائق، هي نفسها أسباب ارتفاع عدد الوفيات من مرض سرطان القولون.

توضّح مؤسّسة الجمعيّة، هانا نمر، أنّ المجتمع اللّبناني لا يزال يتعامل مع مرض السرطان بشكل عام على أنّه نوع من أنواع المذمّة، لذا يتمنّع العديد من الأشخاص عن القيام بمختلف الفحوصات الرّوتينيّة للكشف المبكر على الأمراض السّرطانيّة. إضافة إلى ذلك، غالبية العوائل اللبنانية لا تملك «ثقافة حكيم العائلة»، الّذي بإمكانه من خلال إجراء الفحوصات الرّوتينيّة أن يكشف عن عدد من الأمراض. كما أن معظم اللّبنانيين يهرعون إلى الصّيدليّة في حال إصابتهم بوعكة صحّيّة. ومن العقبات الأساسيّة الّتي بدأت الجمعيّة بتبديدها هي توفّر فحوصات سرطان القولون.

وقد استهدفت الجمعيّة في نشاطاتها، بالتّعاون مع البلديّات والمستشفيات وجمعيّات أخرى، ما يقارب 5000 شخص. من بينهم، أجرى نحو 3000 شخص فحص الكشف المبكر، وتمّ اكتشاف 300 حالة إيجابيّة تقريباً. غير أنّ هذه الجهود وحدها غير كافية، فمتطوّعو الجمعيّة الّذين يبلغ عددهم الـ30 يقاتلون باللّحم الحيّ لتأمين كلفة نشاطاتهم، إضافة إلى تكلفة الفحوص المجّانيّة، وهي غالباً تُؤمّن من خلال الشّبرعات والجهود الشّخصيّة.

تقرير

السيجارة الوطنيّة صبرت ونالت

الـ«سيدرز» تأكل السوق

في بداية خمسينيات القرن الماضي، بدأت السيجارة الغربية بغزو السوق اللبناني. جذبت مستهلكي السيجارة الشرقية بسبب مذاقها الأقلّ حدّة. ورغم تصنيع «الريجي» للسيجارة اللبنانية «سيدرز»، بقيت «مالبورو» و«كانت» و«جيتان» وزميلاتها الأكثر مبيعاً والأغلى سعراً. إلا أن الأزمة الاقتصادية الأخيرة، تحكّمت بمزاج المدخنين، حتى صارت «السيدرز» هي الأكثر مبيعاً

آمال خليل

في محل ناصر بيضون لبيع السجائر في سوق صيدا، لا ينقطع صدى سؤال: «بكم هذه السجائر؟». يتوالى مرور الزبائن الذين يستفسرون عن أسعار السجائر، لارتباطها بسعر صرف الدولار. بورصة الأسعار فرضت تغييرات، ليس في حجم المبيع لدى بيضون فقط، بل في طبقات المدخنين وطلباتهم.

«أعطني أرخص نوع»، طلبت إحدى السيدات من البائع. زوجها اعتاد تدخين سيجارة «ونستون» الأميركية منذ أكثر من ستين عاماً. لكنّ وصول سعر العلبة إلى 120 ألف ليرة، يستهلكها يومياً، أجبره على التحوّل إلى أنواع أرخص. «لم يحتمل سيجارة السيدرز لأنها ثقيلة، رغم أن سعر الكروز الذي يحتوي على 12 علبة يبلغ 350 ألف ليرة». بالمفرق، باتت تشتري له أنواعاً جديدة «لم أحفظ أسماءها. وفي كلّ مرة أغيّر النوع». أما بالجملة، فـ«أشتري له كروز الدخان المهرّب. ومنه ما يكون مزوّراً، أو منتهي الصلاحية، لأنواع سجائر أميركية أو فرنسية، لكن أحياناً نجد السوس قد نخر بعض أوراق السجائر الخارجية». لا تبدي السيدة انزعاجاً من السوس «لا يهمّ. فالضرر مقتصر على غلاف السيجارة الخارجي. وحتى الآن لم الاحظ أي رد فعل على زوجي». تستدرك قائلة في محاولة لتبرير تقبّل السوس: «التدخين في الأساس مضرّ، مع سوس أو من دون سوس»، متمنية أن يتوقف زوجها عن التدخين: «أوفر وأكثر صحة».

لم يقلع أحد عن التدخين

مثل كثيرين، ظنّ بيضون الذي يبيع السجائر منذ خمسين عاماً، أن ارتفاع أسعار السجائر قد يُجبر زبائنه على الإقلاع عن التدخين. خفّت الحركة، لكن لم يتراجع عدد الزبائن. «هناك من كان يحضر يومياً لشراء أكثر من علبة، لكنه صار يكتفي باستهلاك علبة كل أسبوع. وهناك من كان يشتري السجائر المستوردة بالمفرق من أيّ دكان، صار يقصد أمثالي ممن نبيع بالجملة لتوفير بضعة آلاف لبرة». لكنّ القاسم المشترك بين تجّار الجملة أن «السيدرز أكلت السوق». لماذا؟ «الدولار رماهم على المرّ» يقول بيضون في إشارة إلى مذاق السيجارة الوطنية الحادّ. يشنّ بيضون هجوماً على «الشعب المضروب» الذي لم يتأثر بالأزمة ليقلع عن عاداته السيئة. «جيل بطران لا يكمل يومه إلا بتناول السجائر أو المعسّل، حتى وإن كان لا يأكل أو يشرب بشكل كاف. في السابق، كان عدد زبائني قلة قليلة تقتصر على الرجال الراشدين. لم تكن النساء يتناولن المعسل، اليوم باتت الأم تشتريه لابنتها المراهقة! وكثير من الزبائن الذين يظهر الفقر على هندامهم، ترامهم يدفعون ورقة «وان دولار» المزّقة مقابل علبة «سيدرز أو نوع آخر رخيص».

يتوقع بيضون بأن تشهد أسعار السجائر ارتفاعاً أكبر. «الريجي تفرض على تجار الجملة دفع جزء من ثمن منتجاتها بالدولار بسعر صرف السوق السوداء. لكنّي أظن أنّها في وقت لاحق، سوف تستوفي السعر كاملاً بالدولار» يقول بيضون. مع ذلك، يشير إلى أن السيجارة اللبنانية لا تزال هي الأرخص، داعياً إلى رفع سعرها لمنع التدخين كما يحصل في الغرب. «في الأردن سعر علبة الدخان ثلاثة دولارات، فيما سعرها هنا نصف دولار رغم جودتها».

«دولار الريجي»!

يلمس القيّمون على قسم التجارة في إدارة حصر التبغ والتنباك ارتفاع مبيع سيجارة «السيدرز». الأمين العام للتجارة في «الريجي»، المهندس جورج حبيقة، يجزم لـ«الأخبار» بأن «80% من المدخنين باتوا يستهلكون السيجارة التي نصنعها، منذ بدء الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار الأنواع المستوردة».

يرى حبيقة الذي يشغل منصب عضو مجلس إدارة «الريجي» منذ عام 1973، أن السيجارة الوطنية هي الأجود. بين إنتاجها للمرة الأولى عام 1973 وتطوير المعمل الخاص بـ«الريجي» عام 2015، شهدت صناعتها تفاوتاً، بسبب ظروف الحرب الأهلية والمنافسة الأجنبية وازدهار التهريب ورفع الدعم عن الصناعة الوطنية.

> **الريجي تفرض على تجار الجملة دفع جزء من ثمن منتجاتها بالدولار**

«منذ عام 2015، أدخلنا إلى المعمل آلات حديثة، باتت تنتج "السيدرز" بمواصفات عالية، من لفّ السجائر بحجم موحّد، إلى توضيبها في علب كرتونية ذات نوعية عالية» يقول حبيقة. لكنّ سعرها المدعوم الذي بدأ بـ90 قرشاً عام 1973 وانتهى بـ1500 ليرة عام 2019، جعل الكثيرين يستخفّون بها. «رغم ذلك، لم تنتقم الريجي من الزبائن، بل كافأت من لجأ إلى "السيدرز" بعد الأزمة الأخيرة. وقمنا بتخفيض سعرها من 1500 ليرة، أي دولار واحد بحسب سعر صرف عام 2019، إلى 40 ألف ليرة أي نصف دولار بحسب سعر صرف 2023». هذا السعر ناتج من احتساب نفقات شراء المواد الأولية الخاصة بالإنتاج (احتُسبت بنسبة 35%)، ورسوم الجمارك والضريبة على القيمة المضافة (احتُسبت بـ35%)، والباقي احتُسب كأرباح صافية للإدارة. انعكس ذلك على بيع رئاسات «دخان»، أو تجار الجملة، بسعر موزّع بين 33% من سعر العلبة يُدفع بالدولار الطازج بحسب سعر الصرف اليومي، و33% تدفع بشيكات بالدولار، و33% تدفع بالليرة اللبنانية بحسب سعر الصرف الرسمي.

فيما تجد «الريجي» نفسها داعمة للمستهلك، يطالب كثر بتخفيض سعر «السيدرز»، ظناً منهم أنّها تُصنّع من التبغ الذي يُزرع في الجنوب والبقاع والشمال. وهنا يوضّح حبيقة أن المواد الأولية لإنتاج السيجارة الوطنية هي مستوردة. «15% من تبغ السيدرز هو لبناني، فيما الباقي تبغ مستورد من أفريقيا والولايات المتحدة والبرازيل. كما نستورد المواد اللازمة لتصنيع العلبة من الألومينيوم والورق والفيلتر». ارتباط السيجارة الوطنية بالدولار ليس حديثاً. «عام 1985، اتّخذت الريجي قراراً بتسعير "السيدرز" بحسب سعر صرف الدولار، إثر انهيار سعر صرف الليرة الذي بدأ، ولا نزال نعتمد هذا التدبير حتى نحمي أنفسنا. هكذا صار هناك دولار الريجي».

فرصة تحقّقت بعد 50 سنة!

أعادت الأزمة الاقتصادية المدخنين إلى السيجارة الوطنية، لكن مع تعديلات في النكهة. بحسب حبيقة، كانت السيجارة الشرقية أو سيجارة «اللفّ» التي تُصنع ضمن أراضي السلطنة العثمانية من بلاد الشام إلى بلغاريا، من أفخر السجائر في العالم، وتُعرف بـTaba nobles أو Turkish tobacco. ومع تأسيس «المونوبول اللبناني» أو «الريجي» عام 1935، طلّت تعتمد على التبغ الشرقي في تصنيع الـ«بافرا»، و«تاتلي» و«خانوم» و«يانانجي»... كانت المعامل متنوّعة، وكلّ منها يصنع سيجارته التي تختلف بحسب «الطبخة». وكانت الأكثر رواجاً ورخصاً «البافرا» بسعر 30 قرشاً، فيما «الخانوم» الأجود بسعر ليرة واحدة. في الخمسينيات، تمكّنت السيجارة ذات النكهة الأميركية من منافسة تلك الوطنية، بسبب إدخالها إضافات على مذاق السجائر وشكلها، من تخفيف حدة التبغ فيها إلى تقديمها ملفوفة جاهزة مع «فيلتر». وساهم الاغتراب اللبناني في تسويق «لاكي سترايك» و«مالبورو» في السوق المحلي.

قبل «السيدرز»، كانت سيجارة «أوكي» المحلية تحظى برواج كبير، إلى أن استحوذت «السيدرز» على السوق لأنها صُنعت وفق النكهة الأميركية. وفق حبيقة، «جمعت السيدرز عام 1973 بين الجودة والسعر الرخيص (90 قرشاً) فيما كانت المارلبورو بليرتين ونصف ليرة. لكنّ حظ سيدرز كان سيئاً، إذ اندلعت الحرب بعد عامين فقط». أكثر من خمسين عاماً، احتاجت السيدرز أن تأخذ فرصتها الحقيقية «بالمواصفات نفسها... سعر رخيص وجودة عالية، تمكّنت من غزو السوق منذ ثلاث سنوات» قال حبيقة. وللمشكّكين في مستواها، ينبّه إلى أن «معمل الريجي يصنّع أيضاً ثمانية أصناف من السجائر الأميركية والفرنسية الخاصة بالسوق اللبناني، من مالبورو إلى غولواز وجيتان... بإشراف مندوبين عن شركاتهم».

المواد الأولية لإنتاج السيجارة الوطنية مستوردة في غالبيتها (هيثم الموسوي)

دروس من الحرب الأوكرانيّة في عامها الأوّل

حسام مطر*

1- تطوير منظومة صنع القرار جزء من الحرب

كانت العملية الروسية في أوكرانيا دليلاً إضافياً على أن دولاً كبرى تمتلك مؤسسات وأجهزة شديدة التخصص ذات موارد كبيرة في المجالات الأمنية والاستخبارية والسياسية والبحثية، يمكن أن تقع في مغامرات غير محسوبة بدقة. والأمثلة الأكثر حداثة مرتبطة بالولايات المتحدة في حروبها من فيتنام إلى أفغانستان والعراق. تحدث هذه الأخطاء نتيجة خلل بنيوي في عملية صناعة القرار ناتج عن ضغوط من المجال الوطني (انقسامات حادة وأزمات كبرى) أو ناتج عن خلل في قواعد صنع القرار أو العلاقات بين جهات صناعة القرار. هذا الخلل يُنتج تشويهاً في الخلاصات والتقديرات والتوقّعات تدفع هذه الدول نحو خيارات ترتكز على افتراضات خاطئة. كما تعاني القوى الكبرى أحياناً من الثقة المفرطة أو المخاوف المفرطة ربطاً بتاريخها ومجدها وصورتها وكبريائها واعتدادها بقدراتها المادية واتساع تعريفها لمصالحها واستنفارها الدائم للانقضاض عند الفرص المتخيّلة.

قامت السياسة الأميركية في أوكرانيا على مفهوم الواقعية الهجومية لتحقيق الهيمنة واستخدام أوكرانيا لاحتواء روسيا في مجالها الحيوي والتاريخي، وهو ما يجده الروس وصفة مثالية للقضاء على الأمة الروسية ورسالتها. ولذلك لم يكن أمام موسكو إلا إيقاف المشروع الأميركي في أوكرانيا، والذي تنشط عام 2014، إلا أن الاستراتيجية الروسية لتحقيق ذلك بُنيت على افتراضات خاطئة أبرزها الاستخفاف بالحافزية الأميركية لإيقاف تدهور التحالف الغربي وقدراتها المؤسساتية في مجال الدفاع والدبلوماسية وعدم المعرفة الدقيقة بواقع بناء القوة العسكرية الأوكرانية وصلابة الحسّ القومي الأوكراني المعاد تشكيله على قاعدة الكراهية لروسيا وفق عملية ممنهجة شاملة رعاها الغرب. وهكذا قدّر بوتين أنه سيخوض عملية خاطفة ضد نظام ضعيف ومعزول فإذ به أمام حرب واسعة في مواجهة «الناتو» مجتمعاً.

الدرس المستفاد هنا أنه في عالم شديد التعقيد والتداخل على من يريد المشاركة في صراعات ومنافسات معقّدة أن يحسّن

> استمرار هذا المسار من انفكاك المصالح بين المنظومة الغربية ودول العالم الصاعدة والنامية يتيح نشوء نظم تشاركية بديلة

ويطوّر منظومة صناعة القرار لديه بما يضمن الإحاطة المعلوماتية الوافية والقدرة على معالجتها بشكل منهجي وتكاملي والتعلّم السريع ومعرفة حدود الإيديولوجيا، حينها لا بأس من بعض المخاطرة في الوقت الصحيح. إن المشاكل التي تصيب السياسة الداخلية أو بنية الفاعل السياسي قد تنعكس في كفاءة إدارة الصراعات والتنافسات، ما يسهّل على الخصوم ممارسة التضليل والخداع والاستدراج. إن صيانة منظومتك وتطويرها وتحسينها تستدعي إجراءات مكلفة أو فيها مخاطرة أحياناً (مثل إثارة تنافسات داخل النظام السياسي) لكنها جزء من استراتيجية المواجهة.

2- أميركا تستفيق، لكن عند الظهيرة

في العام الأول للحرب كان الأداء الأميركي ذا كفاءة ظاهرة، سواء في حشد الغرب أو تثبيت قدرة المواجهة الأوكرانية أو إدارة تكبيل الخيارات الروسية أو إدارة البيئة الدولية. فالولايات المتحدة وإن كانت في مسار تراجع تاريخي لكنها لا تزال تمتلك ميزات تفاضلية في عدة مجالات. لكنّ النقطة المركزية هنا أن واشنطن تبذل وسعها لمحاولة القيام بصحوة تاريخية تستنهض فيها كل محرّكات القوة لديها وذلك بسبب إجماع النخبة الأميركية على أن موقع بلادها في النظام العالمي أمام اختبار استثنائي يتغذّى بمستويات قياسية من الاضطرابات الداخلية. هذه الصحوة اختبرتها واشنطن في نهاية الستينيات من القرن الماضي عندما تنبّهت إلى مقدار التقدم التكنولوجي السوفياتي والاحتمالات الكارثية لذلك على صراع القوتين النوويتين. لذلك لم يكن أمام واشنطن خيار خسارة الحرب الأوكرانية وهي في بداية مسار منافسة شرسة طويلة الأمد مع الصين بنسخة محدّثة من الحرب الباردة.

تكابد المؤسسة الحاكمة في واشنطن لأن تشهد السنوات القليلة المقبلة تزخيماً أميركياً شاملاً في السياسة الدولية يشمل تسريع بناء القدرات العسكرية الرادعة وتعزيز الشراكات الدولية وتكاملها ومحاولة اختراق دول الجنوب واستنهاض عناصر القوة الداخلية وترميم وصيانة مؤسسات النظام الدولي الحالي. وهذه مهمة شاقة، فالانقسامات الأميركية الداخلية المتصاعدة، إن لم تُسيطر عليها المؤسسة الأميركية، أكثر ما تظهر في اضطرابات السياسة الخارجية الأميركية، كما أن البيئة الدولية تشهد انزياحات بنيوية من الصعب احتواؤها.

مما يمكن أن يستفاد من هذا الأمر إنجاز فهم دقيق للوضعية الأميركية في لحظتها التاريخية الحالية، فلا نبالغ في استعجال أفولها أو التقدير بخسارتها للمبادرة ولا يدفعنا زخمها الظاهر إلى تجاهل مشاكلها البنيوية. في منطقتنا تريد واشنطن تجنّب حروب كبرى ولكن مع جهود مكثفة لتطويع محور المقاومة والدول المتارجحة ضمن استراتيجيتها الكبرى لملاقاة التحدي الصيني، إلا أنها تريد أن يكون عامل الوقت في صالحها من خلال بناء منظومة حلفائها وتقويض منظومة المقاومة من خلال:

(1) الردع العسكري حتى تتمكن من ممارسة (2) الخنق و (3) الاختراق من تقليل احتمال حصول تصعيد واسع نتيجة لذلك.

انطلاقاً من هذا التقدير تواصل قوى المقاومة بناء قدرات عسكرية لا متماثلة ودقيقة معزّزة تكنولوجياً مع رفع الروح القتالية والتعبئة الثقافية وتطوير هوامش من المناورة والمخاطرة الميدانية. إلا أنها تبقى في حاجة ماسّة إلى استنهاض كبير في مجالات الحرب التركيبية/المنطقة الرمادية أي حملات المعلومات والقوة الناعمة والاقتصاد والسايبر والحرب السياسية. وهذا الاستنهاض من شروطه المرونة والجرأة في النظر إلى بنية منظومة محور المقاومة لمناحة كفاءة المؤسسات وقواعد العمل والتعاون البيني والليات صناعة القرار وإنتاج النخب والأفكار وصيانة المشروعية الشعبية وتشبيك المصالح وتعزيز عناصر الهوية المشتركة... إلخ.

3- تمزّد دول الجنوب: عالم منقسم

في موازاة نجاح واشنطن في حشد المعسكر الغربي كان مستغرباً لها معاندة ما يُسمّى دول الجنوب العالمي بما فيها القوى الصاعدة اللحاق بالسياسة الأميركية وواصلت علاقاتها مع روسيا ولو أنها أبدت رفضاً مبدئياً للحرب في أوكرانيا. فقد واصلت دول مثل تركيا والسعودية والهند وإيران وباكستان والإمارات التعاون مع روسيا في ملفات حيوية ذات مصالح مشتركة (التسلح، الطاقة، الالتفاف على العقوبات). كذلك أظهرت استطلاعات الرأي العالمية تأييداً مرتفعاً لكل من الصين وروسيا في مجمل دول الجنوب. وقد كشفت الحرب الأوكرانية عن تركّز المواد الأولية والطاقة ومصادر الغذاء والمعادن النفيسة في دول الجنوب وتبعية جزء كبير من سلاسل التوريد العالمية لها. هذا الأمر كان من محفّزات الاندفاعة الأميركية نحو أفريقيا أخيراً وإعادة تأكيد التزامها الأمني في منطقة الخليج.

عالجت جامعة كامبريدج أخيراً عدداً كبيراً من الاستطلاعات (شملت 137 دولة) لتصل إلى نتيجة مفادها أن العالم منقسم بحدّة بين غالبية وازنة مؤيدة لروسيا والصين في الدول «غير الليبرالية» (6,3 مليارات نسمة) وغالبية وازنة معارضة لها في الديموقراطية الليبرالية (1,2 مليار نسمة). وظهرت مفاعيل هذا الأمر خلال فعاليات مؤتمر مونيخ للأمن (شباط 2023) حيث أظهرت القوى الغربية قلقها من مواقف دول الجنوب التي تبدو محبطة من النظام العالمي الذي يتجاهل مصالحها ويتصف بازدواجية المعايير والسعي للهيمنة، وهو موقف تستغله روسيا والصين للتشبيك الاقتصادي وبثّ سرديّاتها السياسية. ولذا صدرت توصيات للاستماع إلى مخاوف دول الجنوب وتعزيز التعاون معها فيما تواجهه من تحديات اقتصادية وتنموية وصحية وكذلك إصلاح المؤسسات الدولية لمنح بعض هذه الدول جوائز ترضية.

إن تزايد أعداد الدول «المتارجحة» الباحثة عن منافع اقتصادية أو استعادة مجالاتها الحيوية أو استقرار أنظمتها السياسية في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية يولّد فرصاً أمام القوى المعادية للمنظومة الأميركية (ولا سيما من تمتلك موارد طبيعية أو موقعاً جيوسياسياً هاماً أو أسواقاً كبيرة) للتعاون الإقليمي والمشروعات المشتركة والالتفاف على أنظمة العقوبات (تبادل بالعملات المحلية أو تبادل سلعي أو البيع بأسعار مخفّضة). إن استمرار هذا المسار من انفكاك المصالح بين المنظومة الغربية ودول العالم الصاعدة والنامية يتيح نشوء نظم تشاركية بديلة (اقتصادية ومالية وتنموية وسياسية) ستسرّع في حال نجاحها التحوّل في البيئة الدولية لاستيلاد بديل لنظام ما بعد الحرب الباردة.

4- واشنطن عاجزة عن تقسيم منافسيها

ربما كان من محفّزات القرار الروسي للافتراض أن الأمر لن يستلزم أكثر من عملية عسكرية خاصة هو الاعتقاد بأن واشنطن ستجد مصلحة كبرى في الاعتراض المحدود على العملية الروسية لتحديد موسكو بعيداً عن الصين. بكل الأحوال ظهر أن واشنطن فضّلت بدل استرضاء موسكو ضربها وذلك على قاعدة عندما تواجه خصمين ابدأ بالأضعف. وكذلك في مسألة إيران فإن المقاربة الأميركية قلّصت مساحة التفاوض والتسوية فدفعت بطهران نحو تعميق

(أ ف ب)

الاتجاه شرقاً. وما يدفع واشنطن في هذا الاتجاه هو أن حافزية القوى المناوئة لها للمواجهة مرتفعة وتستشعر جميعها بأنها أمام لحظة تحوّل تاريخية لن تفرّط فيها ولن يغريها «الجزر المسموم».

هذه النقطة مدار جدل أميركي، حيث هناك من ينتقد مقاربة إدارة بايدن لأنها تتجاهل أنه في ما عدا الموقف المشترك للعداء تجاه واشنطن فإن مصالح القوى الثلاث ليست متجانسة وأنه من الأفضل تحييد الأضعف والاستفراد بالصين. في حين أن مقاربة الإدارة الأميركية تجد أنه لا ينبغي التسامح مع أيّ من القوى الثلاث حتى تستعيد واشنطن صدقيتها أمام حلفائها في أوروبا والباسيفيك والشرق الأوسط وتتمكّن من تعزيز رواية ثنائية للعالم استبداد/ديموقراطية أو مع النظام الدولي/ ضد النظام الدولي، وذلك كشرط ضروري لإعادة بناء تحالفاتها حول العالم التي بدأت تتفكك بعد الحرب على العراق عام 2003. في هذا السياق تجهد واشنطن لعزل المناوئين عن سلاسل التوريد ولا سيما في المجالات الحساسة، كما أنها تسرّع عزل أوروبا طاقوياً عن روسيا، لمحو أي أشكال من التبعية الغربية للقوى الصاعدة في كل المجالات الممكنة.

إلا أن واشنطن تسعى بجدّ لإضعاف روابط هذه الدول، فهي تضغط بجهد مركّز (الردع بالتهويل والتحذير والكشف حالياً) على الصين لمنعها من تقديم مساندة واضحة لروسيا، وحينها تستخدم ذلك لإضعاف صورة الصين كقوة دولية صاعدة يمكن الائتكاء عليها. ومن هذه الزاوية فإن مقدار السخط الغربي من استخدام روسيا لطائرات مسيّرة إيرانية، عدا تأثيره الميداني، يرتبط بالقلق من نجاح اختبارات التشبيك والشراكة بين هذه القوى. كذلك تتكثّف الضغوط لإبعاد الشركات الصينية عن أسواق الدول المتارجحة عبر حملات التشويه («الديون الصينية الجائرة») والتلويح بالعقوبات والتشكيك في الجدوى والإغواء بالبدائل. إن تعزيز التعاون بين الدول والقوى المناوئة لواشنطن ينبغي أن يُبنى على إدراك لحدود المصالح المشتركة بينها، وتنمية ما يمكن من منافع متبادلة وتعزيز أشكال التواصل والحوار من خلال الأطر والمؤسسات الثنائية والمتعددة ولا سيّما حول البدائل السياسية والاقتصادية والمالية والتكنولوجية، وإجراء المساومات اللازمة، ومراكمة قصص النجاح. قد تكون شراسة التحالف الغربي في فرض العقوبات على روسيا دفعت بالقوى الأخرى للحذر، إلا أنها في الوقت ذاته كشفت لها أن النهوض من داخل بنية النظام الدولي القائم محكوم بالفشل.

5- عسكرة التحالف الغربي

مثّلت الحرب الأوكرانية فرصة ذهبية لواشنطن لدفع حلفائها حول العالم نحو إعادة بناء قدراتهم العسكرية والسماح لهم بإعادة التموضع والانتشار داخل دولهم وفق ما تراه مناسباً. ففي جوار الصين انطلقت عملية عسكرة شاملة لمنطقة الباسيفيك تشمل أستراليا واليابان والفيليبين وكوريا الجنوبية وتايوان. وفي أوروبا عادت ألمانيا إلى مسار التسلّح ورفعت العديد من الدول الأوروبية النسب المخصّصة للموازنة العسكرية من موازناتها العامة، فيما عزّزت واشنطن من حضورها العسكري في أوروبا الشرقية. أمّا في الشرق الأوسط فقد أطلقت واشنطن جملة مبادرات للتشبيك والدمج والتكامل العسكري والأمني ولا سيما في المجال البحري والصاروخي بالتزامن مع ضم كيان العدو الإسرائيلي إلى القيادة الوسطى الأميركية. مهما كانت نتيجة الحرب، ستكون واشنطن حريصة على إعادة بناء أوكرانيا -أو ما تبقّى منها- ولا سيما عسكرياً وأمنياً واقتصادياً لتتحوّل إلى تحدّ حيوي مستدام لروسيا، ما يجعلها مجرد قوة إقليمية مأزومة عاجزة عن المبادرة الدولية. بل وتظهر دعوات لإقامة حلف وارسو جديد يضمّ إلى أوكرانيا بولندا ودول البلطيق.

هذا المسار يستهدف رفع قدرة الردع الأميركية ضد المنافسين الدوليين لمنعهم من تطوير مصالحهم ونفوذهم وتقييد قدرتهم على الاستجابة لمحاولات الخنق والاختراق الأميركية، ولاستنباع الحلفاء عسكرياً وإعادة ضبط الدول المتارجحة. وقد كشفت الحرب عن التراجع الكبير في قدرات التصنيع العسكري في الغرب وهذا ما يظهر أخيراً في انخفاض إمداد القوات الأوكرانية بالذخائر، وهو ما دفع واشنطن، كما موسكو، لإعادة توجيه نسبة من جهود التصنيع المدني نحو المجال العسكري. هذا التوجه سيفرض ضغوطاً حادة على اقتصادات دول التحالف الغربي قد تثير انقسامات داخلية، كما سيعيد استحضار المخاوف التاريخية بين هذه الدول نفسها ولا سيما مع موجات القومية السائدة.

إن الحرب، وإن أكدت على الميزات التفاضلية الهامة للتكنولوجيا في المجال العسكري ولا سيما في ما يخص الاستخبارات (جمعاً وتحليلاً) والذخائر الدقيقة (صواريخ، قذائف ومسيّرات) والتشبيك الكفُؤ للأذرع العملانية وتكاملها والإدارة الاستراتيجية، إلا أنها أيضاً أعادت التأكيد على الأهمية الحيوية لكفاءة وقدرات المقاتلين (ولا سيما ضباط الميدان) ومهاراتهم في ابتداع الحلول الميدانية والتفكير المستقل عند الضرورة، والتعامل مع التفوّق التكنولوجي للعدو (عبر الانتشار المكثف والحركة الدائمة والتخفّي المتقن والاستخدام الفعّال للتكنولوجيا اللامتماثلة المتاحة بكلفة معقولة)، والقتال ضمن تشكيلات لامركزية صغيرة شديدة المرونة، إضافة إلى الحوافز المعنوية والروحية العالية.

6- القومية هي الحصن الأخير

أكدت الحرب الأوكرانية المزايا العالية لتحشيد الحسّ القومي واستثماره في المنافسات الجيوسياسية. فقد أتاحت القومية الأوكرانية الجديدة الصاعدة منذ عام 2014 برعاية غربية بناء قوة عسكرية مندفعة ومتماسكة ذات عمق اجتماعي صلب، وفي المقابل يجري شحن الحس القومي الروسي بناءً على فكرة أن ما يجري حرب حضارية تستهدف اقتلاع الأمة الروسية، وهو ما يحصّن الرئيس بوتين شعبياً حتى الآن على الرغم من الأداء العسكري المتواضع لقواته. في المحصّلة يجري تظهير القومية على أنها تعني السيادة الوطنية وإرادة الشعب والخصوصيات الثقافية والدينية في مقابل مشروع غربي استعماري متجدد لاختراق الدول ومصادرة قرارها والفتك بعناصرها الحضارية والثقافية بهدف استتباعها ومصادرة ثرواتها. بالمناسبة زخرت العديد من الصحف الغربية في السنوات الأخيرة بكتابات نقدية للاتجاه النازي الصاعد في أوكرانيا ضد السكان من أصول روسية والرموز الروسية، فيما يصرّ الخطاب الرسمي الغربي على أن الحرب في أوكرانيا هي ضد حكومة ديموقراطية.

يشخّص التيار العولمي النيوليبرالي الموجة القومية تهديداً خطيراً بزعم أنه يجري استغلالها رافعة للأفكار المعادية للديموقراطية والحريات الفردية وانفتاح الأسواق والعقلانية. ولذا ظهرت نقاشات ليبرالية في السنوات الأخيرة حول كيفية سحب مسألة القومية من يد الجهات غير الليبرالية وإجراء مصالحة بين الليبرالية والقومية. وما يُقلق المؤسسة الأميركية أن انتصار النماذج القومية حول العالم يعزّز من سطوة التيار اليميني الجديد في الولايات المتحدة، وفي المقابل تجهد الإدارة الأميركية الحالية لإقناع الأميركيين أن السياسة الخارجية الأميركية المعولمة هي ضرورة للطبقة الوسطى الأميركية. وتتبنّى أعداد متزايدة من الفواعل السياسية الاستثمار في الرموز القومية أساساً متيناً لبناء هوية صلبة متماسكة تجعلها أكثر قدرة على تعبئة المجتمع (أو جزء منه) وضبطه وإدارته في سياق مشروع سياسي محدد. وفي ما يخص القوى خارج المعسكر الغربي تحديداً فهي تجد في القومية حصناً يحقق نوعاً من التوازن اللامتماثل أمام العدائية الأميركية، مع ميل إلى دمج القومية بمصدر آخر للمشروعية ذي طبيعة دينية أو إيديولوجية.

إن هذه الممارسة القومية تتّسع في منطقتنا في السنوات الأخيرة، مرة بفعل الضغوط الأميركية لخلق تناقضات متاصلة بين شعوب المنطقة، ومرة بفعل حاجة أنظمة الحكم إلى التمترس خلف هوية صلبة لتجاوز التحديات الداخلية والخارجية. وكثيراً ما يثار النقاش حول علاقة الهوية القومية بتلك الوطنية أو الدينية، وتجري محاولات للمصالحة بين هذه الهويات أو بعضها كما في تركيا وإيران والسعودية. إن الضغوط العنيفة لرموز الثقافة الليبرالية المعولمة على مجتمعاتنا تولّد حاجة إلى توليف أكبر قدر من الرموز المشتركة التي يمكن أن تحدّ من احتمالات الاختراق الثقافي، وهنا تظهر دعوات لإحياء الرموز الأسيوية في هويات شعوب منطقة غرب آسيا كخط دفاع إضافي وجسر نحو علاقات أعمق مع القوى الأسيوية الصاعدة.

خاتمة

المعضلة الكبرى في أوكرانيا أن الهزيمة كارثية، سواء لواشنطن أو موسكو، ووجودية بالنسبة إلى أوكرانيا، وهذا ما يولّد الترجيح القائل بأن لا تنتهي الحرب الأوكرانية بنصر حاسم لأيّ من الطرفين بل أن تتحوّل إلى معركة منخفضة الحدّة في الفترة المقبلة في ظل سيطرة للقوات الروسية على معظم الأراضي في المقاطعات الأربع أو فقط في الدونباس (أي بدون خيرسون وزابارويجيا). بعدها يعود الطرفان للالتقاط الأنفاس واستخلاص العبر ومراكمة عناصر القوة وانتظار اللحظة السياسية المؤاتية لمواصلة القتال بشكل واسع.

يقال إن الإستراتيجيات تُبنى على طموحات متفائلة للمستقبل وعلى ماس قاسية من الماضي. لا شك أن الحرب الأوكرانية، التي ما زالت نتائجها مفتوحة على كل الاحتمالات، ستترك تأثيراً كبيراً على عمليات صناعة القرار وإعادة فهم الحرب الحديثة وبناء القوة العسكرية وعلى مسار صراع القوى الكبرى خلال القرن الحالي. بدون نصر حاسم يمكن لكل طرف تقديم روايته للانتصار في موسكو وكييف وواشنطن، أمّا الآخرون فانتصارهم في هذه الحرب يكمن في أن تتحسّن فرصهم بالفوز حين يأتي دورهم.

* أستاذ جامعي

سلطان باشا الأطرش وأدهم خنجر

غدر فرنسا وتلفيق بعض الإعلام التلفزيونيّ

ريم منصور سلطان الأطرش *

كان بين سلطان الأطرش والفرنسيين نزاع دائم منذ عام 1920 ووصوله مع رفاقه الخيّالة إلى قرية براق لنجدة يوسف العظمة في ميسلون. فلم يترك فرصة إلا وأعرب فيها عن عدم رضاه عن وجودهم في وطنه. وهو الذي رفض تقسيم سوريا إلى دويلات مسخ، ورفض إغراءات المحتلّ الفرنسي الذي عرض عليه رئاسة دويلة جبل الدروز! لذلك، حين أعلن بيانه الشهير "إلى السلاح" بعد معركة المزرعة، في آب 1925، قال فيه إنّ الهدف الأول لثورة عام 1925 هو توحيد سوريا ساحلاً وداخلاً، أي عودة سوريا الطبيعية إلى الحياة كما كانت، والهدف الثاني هو الاستقلال.

وكانت أول سانحة له انتفاضته الأولى على المستعمر الفرنسي، في تموز 1922، من أجل المجاهد أدهم خنجر الذي وصل إلى ساحة القريّا، بلدة سلطان الأطرش، مستجيراً، وسلطان خارجها، إذ كان في بلدة أمّ الرمّان، جنوب القريّا. ولم يستطع حينها الوصول إلى بيت سلطان، إذ تمّ القبض عليه في الساحة! ولو أن أدهم خنجر استطاع الوصول إلى بيت سلطان، لما تجرّأ المحتلّ على اعتقاله!

أوفد سلطان بعد علمه بالحدث وعودته إلى بلدته، شقيقه علي إلى السويداء لمقابلة الضابط الفرنسي ترنكا، لإطلاق سراح أدهم خنجر! لكنّ ترنكا قال لعلي الأطرش بسخرية، إنه في قلعة السويداء، فليذهب سلطان ليأخذه!

حين لم يُستَجب طلبه، خرج سلطان ورجاله لإطلاق سراح أدهم خنجر، فهاجم مع رفاقه الخيّالة الفرنسيين بالسلاح، وكانت معركة "تل الحديد" ضد الصفّحات الفرنسية التي ولّت الأدبار أمام فرسانه، فعطّلوا اثنتين، وقُتِل فيها الضابط بوكسان وثلاثة جنود آخرين، وأُسِرَ أربعة. وحاصروا السويداء والقلعة!

وصل وفد المجلس المحلّي إلى تل الحديد، وسيطاً ومُرسَلاً من الفرنسيين، حاملاً وعداً "بشرف الأمة الفرنسية" بتسليم سلطان أدهم خنجر، شرط فكّ الحصار الذي ضربه الثوار على السويداء وقلعتها وتسليم الجنود الأربعة الأسرى!

يقول سلطان الأطرش، بما معناه، "صدّقنا الوعد واعتقدنا أنّ الفرنسيين يحترمون شرف أمتهم، فسلّمنا للوفد الأسرى ورفعنا الحصار، بانتظار تنفيذ الوعد، لكنها كانت خديعة"! واكتشف الخديعة في أثناء عودته ورفاقه إلى بلدته، فبدأ الطيران بقصفهم لقتلهم، ثمّ دمّر بيته في القريّا!

كانت هذه انتفاضته الأولى التي دامت تسعة أشهر خلال عام 1922 وذلك رفضاً للاستعمار وتكريساً لتقاليد العرب الأصيلة في حماية الدخيل وصيانة الضيف. فحكم عليه الفرنسيون بالإعدام. فلجأ إلى الأردن. ولما عجز الفرنسيون عن القبض عليه، أصدروا عفواً عنه وعن جماعته. فعاد إلى السويداء في 5 نيسان 1923، واستُقبِلَ استقبالاً شعبياً كبيراً في غمرة زغردة النساء.

إثر عودة سلطان الأطرش من الأردن، قدّم له الضابط الفرنسي كاترو مبلغ ألف ليرة ذهبية تعويضاً عن هدم داره، لكنه رفضها رفضاً قاطعاً.

وحين سُئِلَ عن إعادة إعمار بيته، قال لسائليه: "إنّ الدار التي لم تستطع حماية أدهم خنجر لا تستحقّ أن يُعاد بناؤها".

وبالفعل، ترك ركام البيت على حاله، في غرب بلدته القريّا، ثم بعد فترة، بنى له بيتاً في شرق القريّا!

بقي سلطان حتى آخر يوم من حياته متحسّراً على تمكّن الفرنسيين من خداعه، وتالياً على عدم تمكّنه من إنقاذ الشهيد أدهم خنجر. لكنه تعلّم ألا يثق "بشرف الأمة الفرنسية"، لذلك، بعد انتصار الثوار في معركة المزرعة في 2 و 3 آب 1925، وضع شرطاً واضحاً بإطلاق المعتقلين والمنفيين من شباب الجبل مقابل تسليم الأسرى الفرنسيين!

لم يتنازل سلطان الأطرش عن أي مطلب من مطالبه وهي إعادة توحيد سوريا الطبيعية واستقلالها الناجز. واستمرّ بدعم قضايا العرب الكبرى بعد الاستقلال وعلى رأسها قضية فلسطين والقدس والجولان وكلّ الأراضي العربية المغتصبة.

أثارت أخبار معركة تل الحديد لتحرير أدهم خنجر من الأسر لدى الفرنسيين في قلعة السويداء، في عام 1922 المشاعر الوطنية الصادقة في نفوس المغتربين، فنظم الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري في البرازيل قصيدة رائعة بهذه المناسبة بعنوان "سلطان باشا الأطرش والتنك" (المصفّحة)، صوّر فيها حادثة الهجوم الصاعق على المصفّحات:

خفقتْ لنجدة العاني سريعاً
غضوباً لو رآكَ الليث ريعا
وحولك من بني معروف جمع
بهم ويدونهم تغني الجموعا
وثبتَ إلى سنام (التنك) وثباً
عجيباً علّم النسر الوقوعا
فخرّ الجند فوق (التنك) صرعى
وخرّ (التنك) تحتهم صريعا
فيا لكَ غارة لو لم تُزِعْها
أعادينا لكذّبنا المذيعا
ويا لكَ أطرشاً لما دعينا
لثأر كنتَ أسمَعَنا جميعا

رحم الله سلطان الأطرش ورفاقه الذين جاهدوا في الثورة السورية الكبرى خلال اثني عشر عاماً، من عام 1925 (المعارك العسكرية الأساسية) إلى عام 1937 (حرب العصابات والمنفى) والمقاومة التي تمثّلت برفض تسليم السلاح وبالاستمرار في درب النضال حتى تحقيق الاستقلال. لقد حلموا بوطن مستقلّ عزيز. نتمنى أن نكون اليوم على مستوى حلمهم، فننجز جلاء قادماً يمحو الاحتلالات المستجدّة التي غزتنا، كفيروسات المخرّبين والغرباء، والجهل والفساد!

لقد أوصى سلطان على مدى حياته وبعد رحيله، في وصيّته السياسية، بالحفاظ على استقلال البلد الذي سالت في سبيله دماء طاهرة!

إنّ الأمم المتحضّرة، التي تحترم تاريخها، تستعيده بفخر وصدق، لا بتلفيقه وتزويره في مقابلة تلفزيونية من بعض ضيوف بعض الإعلام، ظنّاً منهم أنهم يفيدون أنفسهم! تذكّر تاريخنا هو لاسترجاع صورة أمتنا الحيّة وذاكرتها التي حقّقت النصر على الاستعمار، فنالت استقلالها بدماء أبنائها وتضحياتهم، وبتضحيات قادتها، الذين استشرفوا قبل غيرهم ما يجب أن يكون عليه مستقبل أمتهم، فقادوا حركات التحرّر، فباتوا رموزاً وطنية وقدوة تُحتذى.

لذلك، فمهما شوّه بعض الإعلام التلفزيوني وضيوفه ذكر القائد العام للثورة السورية الكبرى، فحضوره في الذاكرة الجمعية السورية، بل العربية، وفي ضمير أبناء العروبة، لا يزال متوهّجاً، وسيبقى كذلك إلى الأبد!

سلطان الأطرش... رحمك الله قائداً مخلصاً ذا رؤية ثاقبة للمستقبل.

رحمك الله يا جدّي ورحم رفاقك المخلصين ورحم شهداء ثورة الاستقلال وشهداء أمتنا العربية!

* أكاديمية سورية

على الغلاف

معسكر المعارضة يتوسّع... والائتلاف يتعنّت
إسرائيل تصارع أزمتها «الأخطر»

على أشدّها تبدو المعركة الداخلية الإسرائيلية. وسط تصعيد متدرّج من قِبَل المعارضة ضدّ حكومة بنيامين نتنياهو. وجنوح متزايد لدى الأخيرة نحو قمْع مُناوئيها. في الوقت نفسه الذي تمضي فيه في طريق إحداث تغييرات جذرية في نظام الحُكم من شأنها أن تَنقل إسرائيل من ضفّة إلى أخرى. وإذ يَظهر وفقاً للاحتساب المنطقي للمقدّمات والنتائج، أن الكيان العبري مقبلٌ على حالة من الاحتراب الأهلي، فإن دون الانتقال إلى ذلك المصير مسافةً معتدّاً بها، قد يقتنع خلالها أطراف الانقسام بضرورة التنازل لبعضهم البعض قبل أن ينهار الهيكل على رؤوس الجميع. لكن إلى الآن، وعلى رغم تصاعد التحذيرات من «أنانتز بازمة عميقة وخطيرة تُهدّدنا جميعاً»، وفق توصيف يتسحاف هيرتزوغ، ومع أن استطلاعات الرأي تُظهر أن أكثر من نصف مَن صوّتوا لصالح نتنياهو يعارضون خطّة حكومته لـ«الإصلاح القضائي»، لا يزال الائتلاف الحاكم مصرّاً على استكمال هذا المسار الذي تتكشّف، يوماً بعد يوم، المزيد من معالمه «الكارثية». ومن بينها مثلاً مَنْح المحاكم «الحاخامية» مكانة هُوازية لتلك التي تحوزها المحاكم المدنية. بما يشكّل موجة كبرى من موجات «التسونامي المصمَّم لتعزيز الإكراه الديني». وإيّاكان ماستوول إليه هذه المواجهة. فالأكيد أن مآبَد حكومة نتنياهو - بن غفير - سموتريتش، لن يكون كما قبلها وأن تخلخُل التماسك المجتمعي وصل إلى مرحلة لم يَعُد معها من الممكن إخفاؤه أو تطنيشه

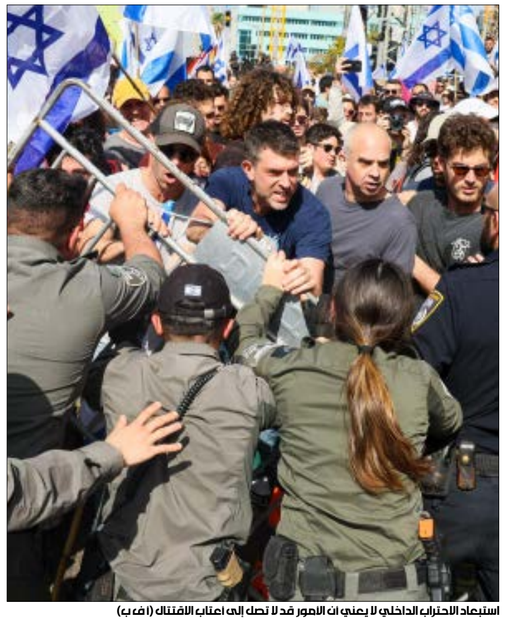
استبعاد الاحتراب الداخلي لا يعني أن الأمور قد لا تصل إلى اعتاب الاقتتال (أ ف ب)

يحيى دبوق

في أحْدث تعليقاته على احتدام الأزمة الداخلية وتعمُّق الانقسام السياسي والاجتماعي والتهديدات التي بات يَنطوي عليها، أعاد الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، توجيه البوصلة من جديد، مُحذّراً الإسرائيليّين بقوله: "دولة إسرائيل، والمجتمع الإسرائيلي، كلّنا نمرّ بوقت عصيب من أزمة داخلية عميقة وخطيرة تُهدّدنا جميعاً، إذ إنها تُهدّد صمود إسرائيل وتضامنها الداخلي". لا يعني التحذير، بالضرورة، حتميّة الإيال إلى ذلك المصير، لكن في المقابل لا يمكن القول إن شيئاً اعتيادياً يحدث في شوارع تل أبيب والقدس المحتلّة وغيرهما من المدن والمستوطنات، حيث حركة الاحتجاجات المتواصلة تُعيد كشْف واقع اجتماعي ربّما ظنّ الإسرائيليون أنهم تجاوَزوه، وهو انقسام المبنيّ على خلافات يتعذّر إنهاؤها، والآن يَصعب القفزُ على تداعياتها السلبية. والجدير ذكره، هنا، أن التركيز على العنوان الرئيس والمباشر للتظاهرات والمواجهات، والمتمثّل في تعديل صلاحيات القضاء، قد يحجب جوانب أكثر أهمّية من بين ما تميط الاحتجاجات اللثام عنه. وفي ذلك، يُشار إلى الآتي:

أوّلاً: جميع المقدّمات الحاصلة تنبئ، وفْق الربط المنطقي بين الأسباب والنتائج، بإمكانية أن تنزلق إسرائيل إلى احتراب داخلي، لكن الجزْم بحتميّة حدوث ذلك يبدو ضرباً من المبالغة. إذ ما بين الواقع الحالي كما هو بتعقيداته وتداخُلاته، وما بين الوصول إلى الحرب الأهلية، مسافة معتدّ بها قد يتمكّن خلالها الإسرائيليون من تجاوُز "القطوع"، بعد أن يتلمّس الأطراف على اختلافهم أن التهديد بات ساخناً جدّاً، ومن شأنه أن يُهدم الهيكل على مَن فيه.

ثانياً: استبعاد الاحتراب الداخلي لا يعني أن الأمور قد لا تصل إلى اعتاب الاقتتال، إلّا أنه في إسرائيل يستدعي معارضة أكثر من مضاعَفة، لعدّة أسباب على رأسها ما يلي:

1- ثمّة رئيس حكومة، وهو بنيامين نتنياهو، يضع على رأس جدول اهتماماته، التملّص من محاكمته بتُهم فساد ورشى. وهو مستعدّ لغاية إسقاط هذه التُهم عنه، لأن يَخضع لابتزاز شركائه، الذين يطالبون بتحقيق أجندة خاصة بهم، تُخالف في شكلها ومضمونها أيّ ديموقراطية.

2- 13 في المئة من اليهود الإسرائيليين هم من "الحريديم" أو المتديّنين الأرثوذكس، وهم يزيدون قليلاً بعد إضافة اليهود المتديّنين الصهاينة إليهم، وهؤلاء يريدون من نتنياهو جدولاً مليئاً بالمطالب والتشريعات مقابل تمكينه من نيل الحصانة.

3- خضع رئيس الحكومة إلى الآن للابتزاز، ووقّع مع المبتزّين اتّفاقات بتعطيهم ما يريدون، وهو يعمل حتى الساعة على تنفيذ هذه الالتزامات، ومن بينها تعديل صلاحيات القضاء ومنْعه من إبطال قوانين وإجراءات "مخالفة للديموقراطية وحقوق الإنسان ومصلحة إسرائيل الأمنية والقومية وصورتها الدولية ومكانتها".

4- لدى "الحريديم" شهيّة كبيرة لفرض الأحكام الدينية والمعاقبة على مخالفتها، إضافة إلى تحصيل الفائدة المادّية والمساعدات ومنْع التجنيد وغير ذلك من مطالب يجدون أن لديهم الآن فرصة مثالية لتحقيقها. أمّا أحزاب "الصهيونية الدينية"، فشهيّتها مفتوحة لترجمة أيديولوجيّتها الفاشيّة أفعالاً ضدّ الفلسطينيين، عبر شرعَنة التجاوزات والاعتداءات بحقّهم حتى لو كانت مخالفة لأبسط حقوق الإنسان، وإلى الحدّ الذي يمكّن من إسقاط هويّة هؤلاء الإنسانية وفعْل أيّ شيء بهم وبأملاكهم.

5- تُلاقي المصالح مكّن الحكومة الحالية من القيام، لكن مع شرط التزام نتنياهو بما اتُّفق عليه، وفي المقدّمة منْع القضاء من التدخّل في قوانين الائتلاف ومقرّراته، مهما كانت مناقضة للعقد الاجتماعي في إسرائيل، مهما هو مكتوب أو غير مكتوب، وهو ما يثير معارَضة شرسة من قِبل غالبية الإسرائيليين، سواءً كانوا تقليديين أو علمانيين.

6- الضرر الناجم عن اداء الحكومة لا يتعلّق بالغير، أي غير اليهودي - وإلّا لكان المشهد مختلفاً -، بل باليهود أنفسهم، وهو ما لا يُطاق لدى الغالبية التي لا تريد سنّ قوانين في "الكنيست" تُفرض أحكام الشريعة اليهودية عليها، مع المعاقبة على مخالفتها. كما أنها لا تريد استفزاز الفلسطينيين إلى الحدّ الذي يَدفع نحو مواجهات

> **المعركة في إسرائيل، وإن كانت تحمل عنوان السلطة القضائية، ليست مقصورة على ذلك**

على خلفيّة رؤية مسيحانية ترى من واجبها طرْد الفلسطينيين وسلْب ممتلكاتهم - في ظروف غير ملائمة لتحقيق هذا الهدف من وُجهة نظر المعارضين -، إضافة إلى استبطانها اطماعاً أخرى ترتبط بالهويّة اليهودية والتمييز بين اليهود.

رابعاً: اللافت أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن أكثر من خمسين في المئة ممّن صوّتوا لنتنياهو، يعارضون التعديل في النظام القضائي، في ما يمثّل نسبةً معتدّاً بها كثيراً، وكفيلة بالتأكيد أن معظم الإسرائيليين يعارضون خطّة التعديل القضائي، خاصة في ما يتعلّق بتمكينها المتديّنين، في الاتّجاهين "الحريدي" و"الديني الصهيوني"، من فرْض طُرق عيش وأيديولوجيّة متطرّفة على بقيّة اليهود الإسرائيليين.

إذاً، هي معركة بين أقلّية يهودية ذات أجندات خاصّة بها، تحالفت في ظرف مؤاتٍ مع رئيس حكومة مأزوم ومستعدّ ليكون موضع ابتزاز لتحقيق مصالحه الخاصة، وبين غالبية يهودية لا تريد التعديل القضائي لأنه يمكّن الأقلّية من فرْض إرادتها على الغالبية من دون رادع أو مانع، متمثّل الآنَ في صلاحيات "المحكمة العليا". وهكذا، يَظهر أن التهديد كبير جدّاً على التركيبة وعلى "الستاتيكو" الذي مكّنا إسرائيل، على رغم خلافاتها الداخلية وانقساماتها، من البقاء والاستمرار.

على أن المعركة في إسرائيل، وإنْ كانت تحمل عنوان السلطة القضائية، ليست مقصورة على ذلك، بل هي معركة على خلفيّة الانقسام المجتمعي، وسعي أحد طرفيه إلى ضرْب الصيغة المعمول بها إلى الآن، والتي أدارت الاشتباك المجتمعي بنجاح طوال السنوات الماضية. وبنتيجة هذه المعركة، إمّا تتمّ العودة إلى الصيغة القديمة ويُمنع المسّ بها، أو تنزلق الأمور إلى مواجهة أكبر بتعذّر تقدير مآلاتها من الآن.

الإفراج عن معتقلي الاحتجاجات: الشرطة «انتهكت القانون»

انتهكت الشرطة الإسرائيلية إجراءات إلقاء قنابل الصوت، لدى تفريقها التظاهرات التي اشتدت حدّتها أوّل من أمس في تل أبيب، حيث شهد شارع «يغئال آلون» أعنف المواجهات بين الأمن والمحتجّين في إطار «يوم التشويش الوطني». إذ طبقاً لِما ذكره موقع «واينت» أمس، فإن «مقاطع الفيديو التي وثّقت فضّ الشرطة للاحتجاجات، أثبتت أن العناصر لم يحافظوا على القواعد المتّبَعة لدى رميهم قنابل الصوت، في انتهاك صارخ للقانون الذي ينصّ على أنه يجب رمي القنبلة عن بعد، مع الحفاظ على متر واحد على الأقلّ من الهدف». وبحسب ما نقله الموقع عن مفوّض شرطة سابق، فإنه «من غير المفهوم كيف يمكن لشرطي إلقاء قنبلة صوتية كهذه على حشد من المتظاهرين، هدفها الأساسي إحداث تأثير رهيب ورادع في صفوفهم. لقد رُميت القنابل بشكل غير مبالٍ يهدّد حياة الناس، ولحسن الحظ لم ينتهِ الأمر إلا بجريح واحد أصيب في أذنه». فضلاً عن الإصابات العديدة بالهراوات.

وكانت احتجاجات الأربعاء قد انتهت إلى اعتقال 40 إسرائيلياً، أُطلق سراح معظمهم، فيما أُبقي على اثنين من بين أربعة محتجّين جُلبوا إلى المحكمة المركزية في تل أبيب، أحدهما مشتبَه في محاولته سرقة سلاح شرطي. وفي حديث إلى المعتقلَين المفرَج عنهما، آفي كارني وشيرلي عبيش، أكد الأخيران أن «القاضي انتقد الشرطة التي طالبت بإبعادهما». معتبراً أن «الإبعاد يعدّ انتهاكاً لحق أساسي وهو الحق في التظاهر». وكانت الشرطة طلبت إبعادهما عن التظاهرات مدّة 15 يوماً، وهو ما رفضه المحتجّان والقاضي على حدٍّ سواء. كذلك، ذكر كارني أن كلّ «الاحتكاكات تمّ احتواؤها، ولكن عندما وصل وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، بدأت الشرطة باستخدام العنف ضدنا بشكل غير مبرَّر».

من جهته، قال موشيه ريدمان، وهو أحد الذين يقودون الاحتجاجات ممثّلاً قطاع الهايتك، إنه «لدى قطْعنا الطريق في شارع أرلوزروف؛ حيث كانت الشرطة بالفعل قد أغلقته، طلب منّا أحد العناصر أن نفسح الطريق، ونقوم عن الأرض، وبالفعل مدّ لي يده ولم أقم بأيّ ردّ فعل، وفجأة سُحبت إلى سيارة الشرطة واحتُجزت فيها مدّة أربع ساعات». مشيراً إلى أن رجال الشرطة وجّهوا إليه أسئلة من قَبيل: «لماذا أتيت للتظاهر؟ وكيف وصلت إلى هناك؟ وأين سمعت عن التظاهرة؟ كما طلبوا منّي التعهّد بعدم الحضور إلى التظاهرة لمدة 15 يوماً وهو ما رفضتْه المحكمة».

(الأخبار)

تمكين المحاكم «الحاخامية»
تسونامي «شريعة يهوه» يتقدّم

بيروت حمود

يُلزم أحد اليهود «الحريديين»، وهو مالك لشركة محروقات، زبائنه كافة بتوقيع عقود تنصّ على أن كلّ الخلافات تُحلّ في المحكمة «الحاخامية»؛ وبالتالي، في حال أراد زبونٌ ما مقاضاة الشركة على خطأ تقني أو خلل في مضخّة أو خدمة فاسدة أو أيّ شيء آخر، وسواءً كان علمانياً أو "حريدياً"، فلن تكون المحاكم المدنية العادية هي مقصده، بل تلك الدينية. قد يبدو ذلك سيناريو خيالياً في دولة «ديموقراطية» يُصدّرها الغرب بوصْفها نموذجاً، لكن الواقع يقول إن هذا هو عيْن ما تنصّ عليه الاتّفاقات الائتلافية التي وقّع عليها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، مع الأحزاب «الحريدية»، «شاس» و«يهودية التوراة» و«نوعام»، إضافة إلى حزب «الصهيونية الدينية».

تُقرّ تلك الاتفاقيات توسيع صلاحيات المحاكم الدينية اليهودية للنظر والبتّ في «دِيني مونوتن» (قوانين الأموال) - كما تُسمّيها الشريعة اليهودية -، وهي قوانين مُوازية للقضايا التي تناقش في المحاكم المدنية العادية، بمعنى أنها تعالج شؤوناً مدنية بمعزل عن هذه الأخيرة، في مقدّمتها قضايا النزاعات ذات الأبعاد الاقتصادية، كالشراكة والجبرة والأضرار والملكية وغيرها. وعلى رغم أن وزير القضاء، ياريف ليفين، لم يُشِر، عندما أعلن، في مؤتمره الصحافي لدى توليه منصبه، خطّة الإصلاحات القضائية» التي أثارت الجدل، ودفعت بمُعارضي الائتلاف من الليبراليّين العلمانيين إلى التظاهر والاحتجاج، إلى الاتفاق المذكور، إلّا أن هذا الأخير يشكّل «خطوة إضافية أخرى على طريق تغيير نظام القضاء في دولة إسرائيل»، طبقاً لموقع «هشومريم» (الحراس).

على هذه الخلفية، حذّر البروفيسور تسفي تريغر، من قسم الحقوق في «الكلية الإسرائيلية للإدارة»، والمتخصّص في قانوني الأسرة والعقود، من أن هذا المسار «هو خطوة إضافية في موجة التسونامي المصمّمة لتعزيز حُكم الشريعة اليهودية، والإكراه الديني على حياتنا». وأضاف، في مقابلة مع الموقع المشار إليه، إن «"ديني مونوت" لا تُناسب اقتصاد المجتمع الحديث وتعقيداته وقِيَمه»، معلّلاً ذلك بأن «منطق استيضاح واستنباط الحقائق فيها يختلف عن المنطق الذي تستوضح به القوانين المدنية العصرية الحقائق؛ فالشريعة اليهودية تحرّم الفوائد البنكية وربْط برامج التوفير أو المدفوعات بجدول غلاء المعيشة أو بعملات أجنبية، فضلاً عن غالبية القضاة في المحاكم الدينية اليهودية معفيّون من الالتزام تجاه القوانين المدنية، بمُعارضي الائتلاف من الليبراليّين العلمانيين إلى التظاهر والاحتجاج، إلى الاتفاق المذكور، إلّا أن هذا الأخير يشكّل «خطوة إضافية أخرى على طريق تغيير نظام القضاء في دولة «يهودية» ديموقراطية»، طبقاً لموقع «هشومريم» (الحراس).

على هذه الخلفية، حذّر البروفيسور تسفي تريغر، من قسم الحقوق في «الكلية الإسرائيلية للإدارة»، والمتخصّص في قانوني الأسرة والعقود، من أن هذا المسار «هو خطوة إضافية في موجة التسونامي المصمّمة لتعزيز حُكم الشريعة اليهودية، والإكراه الديني على حياتنا». وأضاف، في مقابلة مع الموقع المشار إليه، إن «"ديني مونوت" لا تُناسب اقتصاد المجتمع الحديث وتعقيداته وقِيَمه»، معلّلاً ذلك بأن «منطق استيضاح واستنباط الحقائق فيها يختلف عن المنطق الذي تستوضح به القوانين المدنية العصرية الحقائق؛ فالشريعة اليهودية تحرّم الفوائد البنكية وربْط برامج التوفير أو المدفوعات بجدول غلاء المعيشة أو بعملات أجنبية، فضلاً عن أن غالبية القضاة في المحاكم الدينية اليهودية معفيّون من الالتزام تجاه القوانين المدنية، وسرعة ما يتمّ البتّ في القضايا في المحاكم الدينية اليهودية العليا، ثمّ، بعد ذلك، إلى المحكمة الإسرائيلية العليا وتأويل ذلك «حاخامياً» يعني وضْع «الحاخام» مكان الشرطي، على نحو يستهدف ترسيخ أسس مجتمع شمولي مغلق على نفسه، تقوده مجموعة من "الحاخامات" الذين يؤمنون بخرافة التفوّق اليهودي العِرقي على الأغيار. هذه المخاطر تُطاول على مستوى المجتمع اليهودي، النساء أوّلاً ثمّ العلمانيين؛ إذ لا يحقّ للنساء وفق «الهالاخاة» الإدلاء بشهاداتهنّ في إطار محاكم الأحوال الشخصية اليهودية، كما أن قاضي الشريعة اليهودية هو الذي يدير هذه المداولات بنفسه»، ما يعني مخالفةً صريحة لجوهر البتّ في القضايا في المحاكم المدنية؛ إذ إن المحامين هم مَن يديرون المداولات في هذه الأخيرة، ومَن يتولّون إجراء التحقيقات، بينما القاضي يكون مستمعاً ولا يسأل إلّا للاستيضاح والتوضيح.

تكمن مخاطر التشريعات الجديدة في كوْن الشريعة اليهودية مصمّمة من طريق إدخال مؤثّرات أفلاطونية على الدولة اليهودية، بحيث جعلتْها منذ عقود طوال مرتبطة، وفق الباحث الإسرائيلي الراحل، يسرائيل شاحاك، بـ"اليهودية الكلاسيكية"؛ ففي «جمهورية» أفلاطون، «لا بدّ للأفراد من الاعتماد على الشرطيّ في توجيههم من أجل مصلحة الدولة»، وتأويل ذلك «حاخامياً» يعني وضْع «الحاخام» مكان الشرطي، على نحو يستهدف ترسيخ أسس مجتمع شمولي مغلق على نفسه، تقوده مجموعة من "الحاخامات" الذين يؤمنون بخرافة التفوّق اليهودي العِرقي على الأغيار. هذه المخاطر تُطاول على مستوى المجتمع اليهودي، النساء أوّلاً ثمّ العلمانيين؛ إذ لا يحقّ للنساء وفق «الهالاخاة» الإدلاء بشهاداتهنّ في إطار محاكم الأحوال الشخصية اليهودية، وفي القضايا المالية، ما يعني أنهن «يبدأن أصلاً من مكانة متدنّية». ولهذا، «حتى لو استطاعت المرأة الإدلاء بشهاداتها أمام المحكمة الدينية، نظراً لأن هذه المحاكم غالباً ما تجد طريقة للاحتيال على المنْع الشرائعي والالتفاف عليه وتجاوُزه، بغية حفْظ قوتها وسيطرتها وتجنُّب خسارة المِلفات المختلَفة، فسيكون التعامل مع شهادة المرأة على أساس أنها أقلّ قيمة وموثوقيّة من شهادة الرجل، لمجرّد كونه رجلاً»، وفقاً لتريغر.

فضلاً عن ذلك، فإن الشريعة اليهودية تعتبر أن الإنسان الذي لا يَحفظ حُرمة السبت وقداسته «ليس مؤهّلاً لتقديم شهادة»، ما يعني، بحسب تريغر، أن اليهودي المتديّن الحريدي، المتزمّت في حفْظ حُرمة السبت والالتزام بها، هو بنظر قضاة المحاكم الدينية اليهودية أكثر موثوقيّة وصدقيّة من أيّ يهودي آخر، سواءً كان علمانياً أو متديّناً وطنياً أو إصلاحياً. وعلى الرغم من أن الحاخامات الرئيسيين أفتوا سابقاً بأنه «لا يمكن إلغاء أو رفْض شهادة

> **الشريعة اليهودية تعتبر أن الإنسان الذي لا يحفظ حُرمة السبت وقداسته «ليس مؤهّلاً لتقديم شهادة»**

رجل يهودي علماني» من أجل تمكين الرجال اليهود العلمانيين من المثول أمام المحاكم الدينية اليهودية، وخصوصاً في ملفّات الطلاق، فإن التوجّه الأساسي الذي يعتمده قضاة المحاكم الدينية اليهودية، والذين هم من المتديّنين الحريديم في غالبيّتهم الساحقة، هو أن ثمّة فوارق في مستويات الموثوقية والصدقيّة بين الرجال الحريديم وغيرهم، فكيف إذا تحدّثنا عن غير اليهودي؟»، يتساءل تريغر. وبهذه المناسبة، ما الذي تقوله الشريعة اليهودية بشأن الأغيار؟ «غير اليهود هم مخلوقات شيطانية»، إذ «ليس بداخلها أيّ شيء جيّد على الإطلاق، فحتى الجنين اليهودي يختلف نوعياً عن الجنين غير اليهودي، كما أن وجود غير اليهودي هو مسألة غير جوهرية في الكون، فكلّ الخلق نشأ من أجل اليهودي فقط»، وفقاً لـ«حاتانيا» الكتاب الشهير الذي تعتمده أكبر فروع «الحسيدية» اليهودية، حاباد. وهو عيّنة مجهرية من فظائع عظيمة تتفتّق عنها الشرائع والآداب التلمودية بحقّ البشر من غير اليهود.

بحسب موقع «هشومريم»، وهو كما يعرّف عن نفسه «مركز للإعلام والديموقراطية» ويقدّم تحقيقات استقصائية فريدة، فإنه وفقاً لـ«قانون التقاضي في المحاكم الدينية اليهودية» من عام 1953، «لا تمتلك هذه المحاكم أيّ صلاحية للنظر في خصومات ونزاعات مدنية ليست تابعةً أو مشتقّة من قضايا الأحوال الشخصية التي تشمل مجالات قضائية عديدة وواسعة النطاق، أبرزها الزواج، الطلاق، الميراث، الوصاية وغيرها». ومع أنه في قضايا الأحوال الشخصية وما يترتّب عليها ويتفرّع منها، تكون، طبق تريغر، "للمحاكم الدينية اليهودية (كما للمحاكم الدينية الأخرى لدى الطوائف الأخرى) صلاحية حصرية للنظر والبتّ فيها»، فإنه «في بعض القضايا الأخرى مثل قضية الممتلكات، ثمّة ما يُعرف بـ"الصلاحية الموازية" التي تستوجب قضاة المحاكم الدينية الذين يَنظرون فيها مع الأخذ في الاعتبار القوانين الوضعية في دولة إسرائيل، وليس قوانين وأحكام الشريعة اليهودية فقط». وعليه، فإن تشريع البنود التي تتضمّنها الاتّفاقيات الائتلافية اليهودية، والتي تعطي المحاكم الدينية اليهودية مكانة مُساوية للمحاكم المدنيّة العادية، باعتبارها هيئات قضائية لها كامل الصلاحيات للنظر والبتّ في القضايا المدنية، أو حتى لمجرّد التحكيم فيها، من دون أن تكون في حاجة إلى إقرار قراراتها والتصديق عليها من قِبَل أيّ محكمة مدنية، يُعدّ وفق تريغر بمثابة «انقلاب حقيقي وجوهري».

ويتقاطع ذلك مع ما قاله الدكتور حنّان مندل، من كلّية الحقوق في «أكاديمية أونو» والذي فسّر سعي الأحزاب «الحريدية» إلى إقرار التشريعات الجديدة بأن «المحاكم الحاخامية لم تُمنح أبداً الاختصاص للنظر في مجالات القانون المدني»؛ حيث من دون موافقة المحكمة المدنية على قرار أصدرتْه محكمة دينية، لا يمكن للحكم أن يُنفَّذ مثلاً ويُعمل به في الوزارات المختلفة. وردّاً على سؤال حول ما إنْ كان الإسرائيليون سيعارضون ذلك، رأى مندل أن «الجمهور لا يفهم معنى هذه التغيّرات. سيقولون: ما علاقة هذا بي، أنا لا أذهب إلى المحاكم الحاخامية أساساً. دع الأرثوذكس المتطرّفين يفعلون ما يريدون. وستقوم الحكومة أيضاً بتسويق هذا الادّعاء كجزء من ترويجها لحلّ يستهدف تخفيف العبء عن المحاكم، لأن المتديّنين سيذهبون إلى هناك بدلاً من المحاكم المدنية». لكن، بحسبه، «هذا ليس دقيقاً»؛ فأمام طوابير الطلاق، لن يكون أمام اليهود إلّا الذهاب إلى المحاكم الدينية. في المقابل، دافع الحاخام مردخاي بوغاييف، وهو قاض مؤهّل من «الحاخامية الكبرى» لإسرائيل، ورئيس «معهد أسس القانون العبري»، بأن «القانون العبري مليء بالعدالة، لقد جاء من التوراة، التوراة شيء إلهي ولا يوجد شيء أخر أكثر عدلاً من كيف خلق الله العالم وفق هذه القواعد. لا يوجد سبب لنا للاعتماد على الأساليب القانونية للشعوب التي حكمتْنا في الماضي. بالرغم من كلّ الآلام التي تعانيها فئات المجتمع الإسرائيلي كافّة، لا يوجد سبب لعدم منْح إمكانية لمَن يريد التقاضي بهذه الطريقة، هذه عودة إلى تراثنا، وبعد كلّ شيء، هذا ليس إكراهاً دينياً».

أمّا المستوى الثاني الذي سيطاله الإكراه الديني، فيشمل «الأغيار»، أي فلسطينيي الـ48، وبقيّة «مُواطني» إسرائيل على اختلاف طوائفهم. وفي هذا المجال، تشير البروفسور روث هلبرين - قاداري، من كلّية الحقوق في «جامعة بار إيلان»، ورئيسة «تحالف المنظّمات المُعارضة»، إلى أن البنود التشريعية المقترَحة في الاتّفاقيات الائتلافية الجديدة «لا تتطرّق سوى إلى اليهود ومحاكمهم الدينية»، وذلك بحسبها «امتياز مدعوم بتمويل حكومي يُمنح لليهود فقط». وعليه، تتساءل: «ماذا عن أبناء الطوائف الدينية الأخرى الذين يريدون التقاضي في محاكم دينية ووفقاً لأحكام شرائعهم الدينية؟»، لتجيب بأنه «يكفي بأن يكون أحد أطراف النزاع يهودياً لكي يُنقل التقاضي بين المتنازعين إلى المحكمة الدينية اليهودية». وتستنكر في حديثها إلى «هشومريم» قائلةً: «هل تستوعبون هذا العبث؟ أن تُفرض الشريعة اليهودية وأحكامها على شخص غير يهودي، وهو لمجرّد كونه من الأغيار، يُعتبر في نظر المحكمة الدينية اليهودية بمكانة متدنّية أصلاً».

تقرير

صراع العُملات الأميركي - الصيني: الكلمة الأولى للسعودية

منذ أن أُثير احتمال لجوء السعودية إلى بيع النفط للصين باليوان، قبل نحو عام، لا يزال السجال بشأنه يتوسّع، على رغم أن السعوديين لم يُدلوا بدلوهم بشكل رسمي حياله، حتى خلال زيارة الرئيس الصيني، شي جين بينغ، للمملكة في كانون الأوّل الماضي. وإذ خلت البيانات الرسمية آنذاك تماماً من أيّ ذكْر للموضوع، فقد نُقلت عن الضيف دعوته مُحادثيه السعوديين والخليجيين إلى قبول مدفوعات النفط بالعملة الصينية، من دون أن يصل إلى طلب تقويم تلك السلعة باليوان

معارض كولومبي يحمل دولارا عليه صورة الرئيس غوستافو بترو بجانب تمثال اللاتيني سيمون بوليفار خلال تظاهرة في بوغوتا للمطالبة بالإصلاح (أ ف ب)

حسين إبراهيم

تختلف التقديرات الغربية حيال ما اعتُبر تلويحاً سعودياً ببيع النفط للصين التي تستحوذ على 26% من مُجمل صادرات المملكة النفطية، باليوان، بدلاً من الدولار، بين مَن يرى أن الانتقال من «البترودولار» إلى ما صار يُطلق عليه مجازاً «البترويوان»، مجرّد وهم، وأن ذلك التلويح لا يعدو كونه ضغطاً سعودياً جاء في ذروة تأزّم العلاقات مع واشنطن، وبين مَن يعتقد أن مسألة لامركزية العُملات، آتية لا محالة، نتيجة ضَعْف النظام النّقدي العالمي الذي يهيمن عليه الدولار.

وكالة «بلومبيرغ» وصفت الكلام عن حتميّة الانتقال من «البترودولار» إلى «البترويوان» بأنه أوهام، بينما أشار موقع «ميدل إيست مونيتور» إلى أن مكانة الدولار تتراجع تدريجياً، ما يدفع بالدول الممسكة بالاحتياطات الدولارية الضخمة إلى استبدال جزء منها بأصول أكثر أماناً، كالذهب. وفي هذا السياق بالذات، يندرج توقّع أن تقوم السعودية باعتماد عُملات أخرى في التجارة؛ إذ قال وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، في دافوس، في كانون الثاني الماضي، إنه «لا مشكلة في مناقشة كيفية تسوية اتّفاقاتنا التجارية، سواء كانت بالدولار أو اليورو أو الريال السعودي». وعلى رغم أنه لم يذكر اليوان بالاسم، إلا أن النقاش المُثار حول احتمال قبول المملكة مدفوعات نفطية به، هو المقصود بالكلام المُشار إليه. ومنذ أن أثارت صحيفة «وول ستريت جورنال» احتمال قيام السعودية بذلك، في 15 آذار الماضي، يتداول سعوديون، يُرجَّح أنهم تابعون للحكومة، الأمر على وسائل التواصل الاجتماعي، مُعربين عن تأييدهم اعتماد العُملة الصينية.

«البترودولار» اعتُمد عام 1974 في صفقة بين الرئيس الأميركي الأسبق، ريتشارد نيكسون، والملك السعودي الراحل، فيصل بن عبد العزيز، الذي وافق على اعتماد الدولار كعُملة وحيدة لبيع النفط، مقابل ضمانات أمنية أميركية للمملكة، بعد 3 سنوات من قيام نيكسون بفكّ ربط الدولار بالذهب، في تدبير هدَف إلى المحافظة على التفوّق الأميركي في الاقتصاد العالمي، وإنّما في الوقت نفسه حَكَم على النظام النقدي العالمي بالتعرّض لأزمات، أو حتى لانهيار محتوم، كما يعتقد بعض الخبراء.

فالنقد المستخدَم للشراء والبيع والادّخار غير مسنود إلى أيّ شيء، وفي الوقت نفسه هو عُرضة للتأثر بالعوامل الاقتصادية والجيوسياسية. وحتى هذا النقد، غاب إلى حدّ كبير بشكله المادّي في العصر الرقمي الحالي، وأصبح مجرّد أرقام على الشاشة، حيث يمكن في أيّ وقت مُصادرة المبلغ أو تغييره أو إزالته من الحساب من دون تأثير كبير فوري على الاقتصاد، لأنه ليس مدعوماً بأيّ أصول مادّية أو ملموسة تخضع لقيود. ويعود جزء كبير من هذا النظام وهيمنة أميركا عليه، إلى «البترودولار»، حيث يُقوّم النفط بالدولار، ثمّ يُعاد تدوير الدولارات الناتجة من بيعه إلى واشنطن من خلال عملية شراء الدول النفطية لسندات الخزانة الأميركية وغيرها من الأصول.

لذلك، عندما أثير تفكير السعودية في تداول نفطها مع الصين باليوان، استنفرت أميركا، على رغم أن العديد من المحلّلين الغربيين قلّلوا في ذلك الوقت من شأنه باعتباره مجرّد مجاملة للصين، أو ضغطاً على الولايات المتحدة في ذروة تأزّم العلاقة. وتكتسب السعودية أهمّية كبيرة بالنسبة إلى الصين التي عَرضت تسعير عقودها النفطية باليوان عام 2018، كجزء من جهودها لجعل عُملتها قابلة للتداول عالمياً، نظراً إلى أن المملكة، فضلاً عن مساهمتها الكبيرة في توفير إمدادات النفط لبكين، هي مستورِد كبير للبضائع الصينية.

> إذا خسرت كييف الحرب فسيؤدي ذلك إلى كارثة على الدولار

والتعامل بغير الدولار في التجارة ليس جديداً. وهو يحصل حتى بين حلفاء أميركا الذين أبرم عدد منهم مثل الهند وباكستان والإمارات صفقات مع روسيا أو الصين لدفع ثمن النفط أو السلع الأخرى بعُملاتهم المحلّية المُختلفة. والشهر الماضي، أعلن العراق أنه يخطّط لتنظيم التجارة مع الصين مباشرة باليوان، وهو إجراءٌ اعتبره اقتصاديون صينيون «خطوة غير مسبوقة لعولمة اليوان، تُمنح بكين وشركاتها قوّة في أسواق النفط، وتشجّع الرياض على عقْد اتّفاق مشابه». فالصينيون يَعتبرون اتّحاد السعودية خطوة كهذه، تحوّلاً نحو إقامة نظام نقدي عالمي أكثر لامركزية.

الرأي الذي يميل إلى أن العالم في طريقه إلى تعدُّد العملات، وخاصة في تجارة النفط، يستند إلى ما يراه سوء تقدير كبيراً من جانب واشنطن في عقوباتها الشديدة ضدّ روسيا وإيران وفنزويلا، حيث يَعتبر موقع «ميدل إيست مونيتور» أن الولايات المتحدة سجّلت هدفاً في مرماها، حين أخرجت روسيا من نظام «سويفت»، وجمّدت أكثر من 350 مليار دولار من احتياطياتها من الذهب والعملات الأجنبية، على خلفيّة حرب أوكرانيا، إذ إن هذا الإجراء سيؤدّي إلى ضَرْب الثقة بالنظام النّقدي القائم على الدولار لدى العديد من البُلدان، ولا سيما تلك التي لا تنتمي إلى الغرب وتُقلقها مخاطر الاحتفاظ باحتياطاتها بالدولار. إلّا أن ذلك سيتوقّف على نتيجة حرب أوكرانيا، حيث يُتوقّع أن يؤدّي انتصار الأخيرة إلى استعادة الثقة به كعملة مستقرّة مهيمنة على الاحتياطي العالمي. أمّا إذا خسرت كييف، فسيؤدّي ذلك إلى كارثة على الدولار.

في تلك المعادلة، لا تنوي السعودية، كما يرى الموقع، الاعتماد على نتيجة الحرب لتحديد سياساتها الخارجية والاقتصادية. فهي تُصرّ على الحفاظ على علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه توسيع علاقاتها مع روسيا والصين وقوًى أخرى، وستستمرّ في التداول بالدولار في معظم تعاملاتها التجارية في المستقبل المنظور، لكنها في الوقت نفسه ستكون منفتحة على قبول العملات الأخرى، حتى لو كان ذلك على حساب الهيمنة الأميركية وبمثابة خرقٍ لاتفاقية «البترودولار» مع واشنطن. ويُعتبر اهتمام المملكة بالانضمام إلى مجموعة «البريكس» المكوّنة من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، جزءاً من هذه النظرة. ومن المقرّر أن تتّخذ المجموعة قريباً قراراً بشأن العضوية المحتمَلة للسعودية وإيران ودول أخرى. وإذا تمّ قبول المملكة، فسيُعتبر ذلك ضربة قوية للدولار ونهاية لإعادة تدوير «البترودولار».

وفي هذا الإطار، يرى الخبير الاقتصادي نوريل روبيني، المعروف بـ«الدكتور دووم»، في مقال نشرتْه صحيفة «فايننشال تايمز» الشهر الماضي، أن النظام الأحادي القطب سينتهي، وتنتهي معه هيمنة الدولار. ويقول إن «اليوان الصيني يشكّل تهديداً لهيمنة الدولار»، متوقّعاً «ظهور نظام عُملة ثنائي القطب»، ومعتبراً أن «المنافسة الجيوسياسية المتصاعدة بين واشنطن وبكين ستظهر حتماً في نظام احتياطيّ العملات العالمي الثنائيّ القطب أيضاً». ويلفت روبيني المعروف بتنبّؤاته المتشائمة بالنسبة إلى الغرب، إلى أنه بينما يُحذر المشكّكون عادةً من أن الضوابط التي تفرضها الصين على اليوان من شأنها أن تمنعه من تجاوُز العملة الخضراء، فإن الولايات المتحدة لديها مشاكلها الخاصة التي «تقلّل من جاذبية الدولار».

ومع ذلك، لا يمكن اعتبار اللحظة الحالية هي لحظة التحوّل في هذا الاتجاه. فالأرجح أن التعامل باليوان سيظلّ محدوداً وقاصراً على جزء من التعاملات مع الصين نفسها، سواء كانت نفطية أو تجارية أخرى، ولا سيما أن الحكومة الصينية لا تزال تتحكّم إلى حدّ كبير بسعر اليوان (تُخفّضه) لدعم صادراتها. وفي المقابل، يبقى الدولار عملة عائمة بالكامل، وسائلة، على عكس العُملة الصينية التي قد لا يكون سهلاً استبدالها عند الضرورة، أو استخدامها في التجارة مع غير الصين. وحتى شي جين بينغ نفسه لم يَطلب خلال زيارته للرياض، من السعودية ودول الخليج الأخرى، تقويم النفط باليوان، وإنّما شجّع المنتجين على قبول المدفوعات به.

وبخلاف ذلك، لدى السعودية ودول الخليج أسباب أخرى للتمسّك بالدولار. أحد أكثرها أهمّية هو أن عملات معظم تلك الدول مربوطة به، ما يتطلّب استمرار تدفّقه لدعم هذا الربط. أيضاً، لهذه الدول مصلحة في بقاء الدولار قويّاً، نظراً إلى ضخامة احتياطاتها بالعملة الخضراء واستثماراتها في سندات الخزانة الأميركية، فضلاً عن أنه لا يوجد ما يشير إلى أن الرياض في وارد استفزاز الأميركيين بتدبير كاعتماد اليوان في تجارة النفط، حتى لو مع الصين فقط.

تقرير

«العودة» الروسية إلى اليمن: التزامٌ ثابت بـ «مصلحة» الرياض

من المعروف أن روسيا التزمت الحياد السلبي في اليمن منذ بدء العدوان والحصار (أ ف ب)

صنعاء ـ رشيد الحداد

على رغم احتفاظ روسيا بعلاقات مع معظم الأطراف اليمنية منذ عقود، إلا أن تدخّلها الأخير والمباشر على خطّ المفاوضات الجارية بشأن تمديد الهدنة، أثار موجة تساؤلات في الشارع عن خلفيّته وأهدافه في الظرف الحالي، وعمّا إذا كان سيشكّل إضافة نوعية. وعلى رغم أن حلفاء موسكو السابقين، إبّان عهد الاتحاد السوفياتي، باتوا مشتّتين بين صنعاء وعدن، ومع أن الفتور أيضاً يميّز علاقاتهم جميعاً بروسيا، فهم يتمنّون أن تُسهم وساطتها في الدفع نحو حلّ الأزمة وإنهاء الصراع.

وتزامَن التحرّك الروسي الأخير صوب اليمن، مع زيارة قام بها وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، إلى العاصمة الأوكرانية كييف، حيث التقى الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي. لكن مصادر دبلوماسية يمنية نفت وجود ترابُط بين الحدثَين، لافتةً إلى أن السعودية تلعب دور الوسيط بين أوكرانيا وروسيا منذ أشهر. ومع ذلك، فهي أعربت عن خشية جدّية من أن تكون موسكو والرياض تُحاولان تبادُل الأدوار وتنسيق المواقف على حساب "عدالة القضية اليمنية"، خاصة وأن المصالح التي تَجمعهما أكبر من تلك التي تَجمع روسيا واليمن.

وبعد أيام من لقاء جمَع نائب وزير الخارجية الروسي والمبعوث الشخصي للكرملين، ميخائيل بوغدانوف، برئيس وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، في العاصمة العُمانية مسقط، حيث ناقشا مستجدّات الأوضاع في اليمن ومسار التهدئة والمفاوضات التي تَجري بوساطة عُمانية، بعثت الرياض سفيرها لدى اليمن، محمد آل جابر، إلى موسكو. وبحسب السفارة الروسية في اليمن، فإن بوغدانوف التقى آل جابر، وتبادلا الآراء حول الوضع العسكري والسياسي والإنساني في هذا البلد. وأعلنت السفارة أنه تمّ الاتّفاق على الحاجة إلى اتّخاذ المزيد من الخطوات من قِبَل السعودية بهدف إقامة حوار سياسي يمني واسع حول القضايا المتعلّقة بتسوية شاملة، لافتة إلى أن آل جابر استعرض جهود بلاده لضمان وقْف إطلاق نار بشكل مستدام وتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية".

> يُخشى من أن تتبادل موسكو والرياض الأدوار وتنسقا المواقف على حساب عدالة القضية اليمنية

ومن المعروف أن روسيا التزمت الحياد السلبي في اليمن منذ بدء العدوان والحصار، واكتفت بلعب ادوار غير مباشرة، على رغم تأييدها دور مبعوثي الأمم المتحدة لإرساء السلام في البلاد. إلّا أن مصادر دبلوماسية موالية لحكومة عدن، أفادت بأن موسكو دخلت على خطّ الأزمة اليمنية خلال الأشهر الماضية، وفتحت قنوات تواصُل مع مختلف الأطراف، ومنها حركة «أنصار الله»، وهي تدعم دعوات المنظّمة الدولية إلى وقْف شامل لإطلاق النار والتوجّه نحو تسوية شاملة.

على أن اللافت في رؤية روسيا للحلّ، هي أنها ترتكز على حوار يمني. يمني، من دون الإشارة إلى السعودية كقائد رئيس للحرب والحصار منذ ثماني سنوات، وهو ما يتطابق مع رؤية الولايات المتحدة، ورغبة المملكة في الخروج من المستنقع اليمني من دون تحمُّل أي التزامات، الأمر الذي سبق لصنعاء أن رفضَته، واصرّت على تحميل الرياض مسؤولية ما تعرّض له اليمن من دمار. وفي موقف يعبّر عن تقليل حكومة الإنقاذ من أهمّية الحديث عن حوار يمني - يمني قبل تحييد «العنصر الأجنبي»، قال نائب وزير خارجية تلك الحكومة، حسين العزي، في تغريدة، إنه "لا يمكن تصوُّر حوار يمني - يمني في ظلّ بقاء الطرف الآخر تحت قيادة غير يمنية"، واعتبر فضّ «التحالف» الذي تقوده السعودية، وخروج القوات الأجنبية، "خطوة في سبيل فتْح الأفق أمام الحلول المستدامة"، كما شدّد على ضرورة رفْع الحصار كـ"ضرورة إنسانية لبناء الثقة والسلام".

تقرير

الزيادة الأكبر في أسعار المحروقات مصر ملتزمةٌ وصْفة «الصندوق»

القاهرة - الأخبار

على رغم أن قرار الحكومة المصرية تقييم أسعار المحروقات، كان يُفترض أن يُتّخذ في كانون الثاني الماضي، غير أن «لجنة التسعير التلقائي للمحروقات» لم تعلنه إلّا بعد منتصف ليل أول من أمس. وبدت الخطوة مفاجئة، ليس لكون الزيادة هي الأعلى منذ تعديل أسعار المحروقات، وإنّما بسبب الطريقة التي جرى بها الإعلان عن القرار الساري منذ صباح يوم أمس. وجاءت المبادرة في وقت استمرّت محاولات امتصاص الغضب الشعبي من الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي أعلن، خلال تفقّده وافتتاحه عدّة مشروعات في محافظات المنيا في صعيد مصر، عن حزمة إجراءات وزيادات استثنائية في الأجور لموظّفي القطاع الحكومي، اعتباراً من نيسان المقبل، لبلغ الحدّ الأدنى للأجور 3500 جنيه (114 دولاراً). هذه الحزمة التي تضمّنت رفْع معاشات الأسر الأكثر فقراً بنسبة تصل إلى 25%، هي الثانية خلال أقلّ من ستّة أشهر، إذ تهدف إلى معالجة آثار استمرار تدهور قيمة الجنيه أمام الدولار، وسط تقارير تفيد بأنها ستشهد مزيداً من الانخفاض في الأيام المقبلة، لا سيما في ظلّ تداول الجنيه في السوق السوداء عند معدّل 33 جنيهاً لكل دولار، وهو ما يزيد بأكثر من جنيهَين عن السعر الرسمي.

> ينفّذ النظام المصري أجندة «صندوق النقد الدولي» من دون مواربة

وسعى السيسي لتخفيف آثار صدمة تحريك أسعار المحروقات بالإعلان عن الزيادات الجديدة، وهي إحدى الشروط الجوهرية لـ«صندوق النقد الدولي» للموافقة على قرض بقيمة 3 مليارات دولار. وكان النظام المصري التزم بعدم تحريك سعر السولار، في مقابل تحريك أسعار مختلف أنواع المحروقات بنسب فاقت الـ10% المنصوص عليها في القانون المنظّم لعمل «لجنة تحديد الأسعار». وجاءت زيادة الأسعار هذه المرّة بعد انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار من أجل تعويض الفارق، في وقت بات هيكل موازنة العام المالي المقبل الذي أعدّته الحكومة مجرّد أرقام ستتغيّر ليس فقط على خلفية ارتفاع كلفة الديون واستمرار انخفاض سعر الجنيه، ولكن بسبب تعديلات كثيرة سيتمّ إدخالها، لا سيما على شروط الاقتراض والسندات التي سيتمّ طرْح المزيد منها.

هكذا، تجاهل النظام تعديل الدعم المقدّم عبر السلع التموينية، والذي بات يفقد قيمته يوماً بعد آخر، في ظلّ استمرار إقرار الزيادات في الأسعار على السلع من دون زيادة المبالغ المخصّصة للمواطنين، في خطوة تستهدف القضاء التدريجي على «الدعم» من دون إعلان رسمي. وبدا لافتاً أنه وبخلاف عدم قدرة السلطات على فرْض الزيادات الجديدة في الأجور على القطاع الخاص، فإن ثمّة مشكلات لدى العاملين في القطاع الحكومي وأصحاب المعاشات مرتبطة بوجود زيادات تفوق ما يتقاضونه من رواتب بما فيها أدوية ومستلزمات طبية، وهو الأمر الذي نال من القدرة الشرائية لكثيرين منهم. على أن الحكومة تنفّذ أجندة «صندوق النقد» من دون مواربة، ما يعني أنها ستضطرّ مجدّداً لخفض قيمة الجنيه في الأيام المقبلة، ليصل سعر الدولار الواحد إلى نحو 35 جنيهاً، وهو ما يُتوقّع حدوثه قبل منتصف الشهر المقبل على أقصى تقدير، خصوصاً أن صناديق خليجية تنتظر هذه الخطوة لضخّ مزيد من الأموال والاستثمارات بحسب الاتفاق مع الحكومة على تنفيذ المعاملات الخاصة بالاستثمار، وفق سعر صرف «عادل». ويبدو أكيداً أن سوء الأوضاع الاقتصادية، زاد من السخط على النظام بشكل واضح، وهو ما دفع السيسي شخصيّاً إلى الحديث من ستة أشهر، إذ تهدف إلى معالجة آثار استمرار تدهور قيمة الجنيه أمام الدولار، ووسط تقارير تفيد بأنها ستشهد مزيداً من الانخفاض في الأيام المقبلة، لا سيما في ظلّ تداول الجنيه في السوق السوداء عند معدّل 33 جنيهاً لكل دولار، وهو ما يزيد بأكثر من جنيهَين عن السعر الرسمي. وسعى السيسي لتخفيف آثار صدمة تحريك أسعار المحروقات بالإعلان عن الزيادات الجديدة، وهي إحدى الشروط الجوهرية لـ«صندوق النقد الدولي» للموافقة على قرض بقيمة 3 مليارات دولار. وكان النظام المصري التزم بعدم تحريك سعر السولار، في مقابل تحريك أسعار مختلف أنواع المحروقات بنسب فاقت الـ10% المنصوص عليها في القانون المنظّم لعمل «لجنة تحديد الأسعار». وجاءت زيادة الأسعار هذه المرّة بعد انخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار من أجل تعويض الفارق، في وقت بات هيكل موازنة العام المالي المقبل الذي أعدّته الحكومة مجرّد أرقام

سعى السيسي لتخفيف آثار صدمة تحريك أسعار المحروقات بالإعلان عن زيادات جديدة في الأجور (أ ف ب)

العالم
قضية

مشهد من الناصرية يُظهر تراجُع منسوب مياه نهر الفرات (أ ف ب)

تراجعت موارد العراق المائية بنحو 70٪ خلال الفترة الحالية، جرّاء موجات الجفاف المتزايدة، وقلّة هطول الأمطار وانخفاض منسوب المياه في نهرَي دجلة والفرات. وذلك بسبب سياسة حرمان العراق من حصّته المائية العادلة في النهرين، ولا سيما من جانب تركيا. وعلى خلفيّة كل ما تقدّم، تُحذّر وزارة الموارد المائية من أن وضْع البلاد «بات على المحكّ»، وأن الخزين المائي وصل إلى مراحل «حرِجة»، حتى قبل بداية موسم الصيف

الخزين المائي في أخْرج مراحله
«بلاد الرافدَين» عطشى

بغداد ـ **فقار فاضل**

يشهد العراق حالة من القلق والخوف، لا سيما في محافظتَي ميسان وذي قار الواقعتَين جنوبي البلاد، بسبب أزمة المياه الحادّة. ويَعدّ مختصّون ما يحدث بمثابة جرس إنذار من خطر مُقبل قد يكبّد البلاد خسائر فادحة في أراضيه الزراعية، وقد يولّد مشكلات اقتصادية ومناخية وبيئية خطيرة مستقبلاً. وإضافة إلى ذلك، أجبرت أزمة شحّ الموارد المائية، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بعض سكّان المناطق الوسطى والجنوبية على اللجوء إلى مناطق الفلاحين القسرية»، وحملت مئات الفلاحين على النزوح إلى مناطق أخرى، كي يؤمّنوا مستقبل مواشيهم المهدّدة بالنفوق جرّاء موجات العطش والجفاف المتصاعدة.

ويُعتبر العراق المشهور باسم «بلاد الرافدين»، من بين دول العالم الخمس الأكثر عرضة للتصحّر والتغيّر المناخي، وسط تحذيرات الخبراء من وقوع «كارثة بيئية» نتيجة تراجُع كمّيات المياه القادمة من دول الجوار. وعلى خلفيّة ذلك، شرعت ملاكات وزارة الموارد المائية في إزالة التجاوزات على مياه الأنهر والجداول في عدد من المحافظات، لتخفيف شحّ المياه، فيما تُواجه كوادر الوزارة اعتداءات متكرّرة من قِبَل أصحاب البحيرات المتجاوَزة، بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة. وتعتمد البلاد على مياه الأنهر الآتية من دول الجوار، ولا سيما دجلة والفرات، بنسبة 70%، بينما تشكّل مياه الأمطار حوالى 30% من ثروتها المائية. ومنذ سنوات، يعاني العراق من عدم تأمين حصصه المائية، فيما بدأت الأزمة تتفاقم أخيراً نتيجة «القطع المنهج» من قِبَل تلك الدول التي تبرّر سلوكها بأن الجانب العراقي لم يَشرع في بناء السدود وتحديث طرق الريّ لضمان احتياجاته من المياه.

وتمضي تركيا في بناء سدود ضخمة على نهرَي دجلة والفرات، ومنها "سدّ أتاتورك" العملاق على الفرات الذي أنجزتْه في عام 1990، «(أنّنا) ننتظر ذوبان الثلوج لتعزيز الخزين، وأيضاً نعوّل خلال الأسابيع القادمة على أنه سيتمّ ضخّ المياه من بحيرة الثرثار لتعزيز نهر دجلة»، مضيفاً أن «التجاوزات على الأنهر بحجّة الزراعة أثّرت بشكل كبير على نسبة المياه».

في هذا الوقت، عقد عدد من أعضاء مجلس النواب مؤتمراً صحافياً في مبنى البرلمان، للوقوف على أسباب أزمة المياه وتداعياتها. وحذّر النائب المستقلّ، رائد المالكي، في المؤتمر، من تفاقُم مشكلة الجفاف وقلّة منسوب المياه في نهرَي دجلة والفرات، وطالَب الحكومة باتّخاذ التدابير اللازمة لتلافي شحّ الموارد المائية. ونقل المالكي إلى الصحافيين ردّ وزارة الخارجية على كتاب رفعه إليها في وقت سابق بخصّ ملفّ المياه، والذي جاء فيه أنها «لم تَصل إلى نتائج مقبولة مع دول الجوار، بسبب عدم تجاوبها بحسن نيّة مع العراق في منحه حصة مائية عادلة». ورأى أن على الحكومة العمل على إعداد استراتيجية وطنية للتفاوض مع دول الجوار، واستخدام ملفّات ضاغطة يملكها العراق تطبيقاً لمبدأ الصفقة أو السلّة الواحدة، معتبراً أن جميع الجهود التي تُبذلها الحكومة حالياً، بمعنى المساعي الدبلوماسية والاحتجاج، هي «مضيعة للوقت، لأن دول الجوار لم تكترث لمطالب العراق». كما نقل النائب عن الوزارة نفسها قوله إنه «توجد مذكّرة تفاهُم مع تركيا وُقّعت عام 2014 ودخلت حيّز التنفيذ عام 2021، إلّا أن الأتراك لا يُبدون جدّية في تنفيذ ما تضمّنتْه».

وفي السياق نفسه، أكد رئيس الجمهورية، عبد اللطيف جمال رشيد، أن العراق من أكثر البلدان المتضرّرة جرّاء شحّ المياه والجفاف، مشدّداً على أهمّية أن يتبنّى مؤتمر نيويورك للمياه معالجات جذرية لهذا الملفّ وللتغيّرات المناخية القاسية.

◄ إعلانات رسمية ►

فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضدّهم: براخده وعلي وزينب ونهال عيسى صليبي وحسن وعيسى وعلاء صليبي وفاطمة كامل فاعور ومحمد وعلي وبسام وخديجة وتغريد ورياف عبدالله غانم وفاطمة حسين غانم وزاهي وربيع ورامي وعلياء محمد صليبي.
سنداً للمادة من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 /2022/ برقم /22/ش/2022 بالاستدعاء رقم أساس 256/ش/2020 مدور ش/177/2022 والمقدم من المستدعي محمد أديب طراد بوكالة المحامي واكد صالح والقاضي باعتبار العقار /137/ منطقة دبين غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بإزالة الشيوع في العقار /137/ منطقة دبين عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المزايدة الأولى المبلغ الإجمالي أربعة مليارات وسبعة ملايين ومئتين وخمسين ألف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع استدعاء الشيوع تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

تبليغ قضائي

من رئيس محكمة بداية جبل لبنان الثالثة في بعبدا تقدم المستدعيان ربيع رزق ووسام سليم بالاستدعاء 2022/10989 بطلبان فيه شطب إشارة يومي 1324 تاريخ 1999/6/8 صادر عن دائرة تنفيذ عاليه رقم 99/60 من الحاجز نظام أبو عساف ضد زيزان زكي حمديداني جهة الحجز تحصيلاً لدين عن القسم A/5 من العقار 3846/ بشامون.
كل من له اعتراض يستطيع التقدم به أمام قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2022/209
طالبي التنفيذ: جورج البير الشامي بوكالة المحامي علي جابر
المنفذ عليه: حسن محمد الصعبي
ورفيقته ممثلين بواسطة الممثل الخاص الأستاذة فاتن دياب
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2022/4/26 بالرقم 12/ش/2022 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن إعتبار 362/دير الزهراني غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني وحصر المزايدة بين الشركاء وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2022/6/21
تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/6/27
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 362 من منطقة دير الزهراني العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ تزرع حبوب ولا يوجد له طريق عبر العقارات المجاورة وليس عليه أي إنشاءات صالح للبناء.
مساحته: 10955 م2
التخمين: 821625000 ليرة لبنانية
الطرح: 821625000 ليرة لبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2023/4/27 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه وحصر المزايدة بين الشركاء، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية وإتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم

اعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المستدعى ضدهما: خليل إبراهيم طفيلي وصاحب الحق العيني حسن إبراهيم طفيلي المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمقدم من المستدعي: حسن أحمد زيتون بوكالة المحامي رفيق حمدان بموضوع: إزالة شيوع للعقار /1285/ منطقة النبطية الفوقا العقارية والمسجل برقم أساس 312/ش/2022 واتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

اعلان قضائي

تدعو محكمة بداية النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
المدعى عليها اسمه إبراهيم شرارة والمجهولة محل الإقامة، الحضور الى قلم المحكمة لإستلام الإستحضار ومرفقاته.
الدعوى رقم أساس 544/ع/2022
بالدعوى المقامة من المدعية: سكنة عبدالله حميد بوكالة المحامي علي جنوني بموضوع: إثبات ملكية وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الإعلانات بإستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية لعام 2023 قيد التحصيل
يُعلن رئيس بلدية الهرمل عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
* أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
* ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
الهرمل في 2023/1/25
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

إنذار عام

للمتخلفين عن الدفع المكلفين بموجب جداول تكليف أساسية
إن رئيس بلدية الهرمل يطلب إلى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف أساسية عن أعوام 2023 وما قبل، وعلى الذين تخلفوا عن الدفع أن يبادروا فوراً إلى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء الرسوم البلدية المتوجبة عليهم.
الهرمل في 2023/1/25
رئيس بلدية الهرمل
صبحي صقر

◄ مبوب ►

◄ مفقود ►

فقدت محفظة في داخلها جواز سفر عراقي وإقامة ودفتر سيارة في منطقة الحازمية الأوتوستراد بإسم السيدة شيماء محمد مهدي عبد الوهاب، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03910575 وله مكافأة مالية مع الشكر.

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية/ مديرية المالية العامة /مديرية الواردات/ مالية النبطية / دائرة الالتزام الضريبي، ودائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مبنى المالية الكائن في النبطية – مبنى حرب – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع وزارة المالية الالكتروني.

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	رنه محمد حسن جوني	3803227	RR 192594257 LB
2	جمعية شمران الخيرية	3825638	RR 192594305 LB
3	جمعية المجتمع الافضل لرعاية الام والطفل الجنوبي	3823420	RR 192594345 LB
4	باسم مصطفى سلامة	3822450	RR 192594359 LB
5	حبيب جميل عواضة	2054220	RR 192594892 LB
6	علي مصطفى ذيب	308439	RR 192594950 LB
7	حسن حسن علي احمد	2684235	RR 192594994 LB
8	عبد الحسن حسن شعبان	3789106	RR 192594963 LB
9	تامر محمد حسين زين الدين	1679275	RR 192594901 LB
10	مهدي محمد جواد شمس الدين	3821098	RR 192595252 LB
11	حسن علي صياح	2745750	RR 192595249 LB
12	سكنة عباس عباس	3266302	RR 192594985 LB
13	محمد سميح حمود	3817843	RR 192594932 LB
14	علي احمد جمعة	2165658	RR 192595765 LB
15	سامية ابراهيم مصطفى	1549187	RR 192595425 LB
16	عباس كاظم ابراهيم	559991	RR 192595354 LB
17	نجيبه نجيب صفا	423608	RR 192595297 LB
18	حسن يعقوب علي حويلي	1584426	RR 192595178 LB
19	يوسف حسن اسماعيل	3117148	RR 192594835 LB
20	عبد الإله احمد ياسين	1488397	RR 192594827 LB
21	علي حسن ياسين	1563581	RR 192595059 LB
22	عباس سالم ياغي	890209	RR 192594172 LB
23	محمد يوسف خيرزات	598522	RR 192595204 LB
24	باقر خضر صالح	1719589	RR 192594699 LB
25	جهاد علي عنتريس	853181	RR 192595076 LB
26	ايمن علي رومانى	175297	RR 192595337 LB
27	علي محمد شمعون	510412	RR 192595283 LB
28	يوسف ذياب صالح	901148	RR 192595181 LB
29	احمد حسين داود	599328	RR 192595133 LB
30	فواز جميل راشد	1210374	RR 192595080 LB
31	محمد علي رشيد مكه	1911394	RR 192595014 LB
32	علي جميل مرجي	1382713	RR 192594787 LB
33	وديع جريس كلاكش	1621451	RR 192594141 LB
34	بيار نمر حبيب	356089	RR 192594186 LB
35	رضوان علي جابر	360612	RR 192594685 LB
36	سامر سليم وهبي	456405	RR 192594190 LB
37	حسين علي ايوب	1454946	RR 192595031 LB
38	حسين علي مراد	1003926	RR 192595164 LB
39	حسان يوسف حراجلي	446842	RR 192595235 LB
40	غالب حسن عطوي	1878208	RR 192595345 LB
41	جويل عماد اللوس	1932044	RR 192595487 LB
42	ناصر احمد حجيج	2602563	RR 192594760 LB
43	وليد حسن الاعرج	1108660	RR 192594858 LB
44	حسن عبدالله يحي بركات	1254865	RR 192595399 LB
45	احمد حسن رضا	181801	RR 192594725 LB
46	احمد محمود خليفة	285368	RR 192595218 LB
47	اشرف حسن شرف الدين	556307	RR 192594800 LB
48	علي حسين حسون	2247002	RR 192594124 LB
49	محمود عفيف همام	2740111	RR 192595513 LB
50	مصطفى محمد جابر	168309	RR 192595500 LB
51	علي حيدر بيطار	174558	RR 192594742 LB
52	يونس نبيل عكار	1679509	RR 192595045 LB
53	محمد حسن فقيه	47032	RR 192595408 LB
54	حسين امين ترحيني	175266	RR 192595323 LB
55	علي محمد علي فقيه	2109345	RR 192595195 LB
56	محمد احمد شمس الدين	2954293	RR 192595005 LB
57	مصطفى محمد امين	1586808	RR 192595062 LB
58	محمد عادل حمود	2712819	RR 192594138 LB
59	نادر دانيال نبيل الطير	2543049	RR 192594739 LB
60	هيثم محمد علي بشارة	547870	RR 192595093 LB
61	بولا هاكوب التونيان	619437	RR 192595439 LB
62	علي محمد عيسى	446718	RR 192594708 LB
63	شفيق امين ناصر	1472332	RR 192594155 LB
64	وليد محمد حسن صالح	866648	RR 192594756 LB
65	نادر فوزي حلاوي	536096	RR 192595456 LB
66	احمد محمد مهدي	172564	RR 192595460 LB
67	قاسم حسين صبره	2747915	RR 192595102 LB
68	عبد الامير زهير الرومي	2665542	RR 192594844 LB
69	ابراهيم علي شعيب	669803	RR 192595306 LB
70	علي زين الدين زين الدين	1768399	RR 192595310 LB
71	علي محمد حمدان	931359	RR 192595120 LB
72	انور محسن ترحيني	431190	RR 192594773 LB
73	يوسف حسين ضاهر	346166	RR 192595221 LB
74	محمد حسين شومان	399954	RR 192598775 LB
75	علي حسين خنافر	2868440	RR 192594209 LB
76	حكمت كامل ابو زيد	2976251	RR 192594481 LB
77	حسان عبد الامير حجازي	337704	RR 192592432 LB
78	محمود حسين فواز	2756870	RR 192592534 LB
79	رواد محمد حسن بيطار	1283980	RR 192592548 LB
80	ديما علي شعيب	1044934	RR 192600385 LB
81	علي محمد شحادي	2019533	RR 192600332 LB
82	وسام علي جمول	483812	RR 192594393 LB
83	بسام سمير ياسين	2565688	RR 192594464 LB
84	حسن احمد خروبي	1894442	RR 192594362 LB
85	موسى محمد حلاوي	87576	RR 192594478 LB
86	عباس محمود منصور	1676321	RR 192594420 LB
87	محمد عباس زواوي	2826783	RR 192594433 LB
88	حسام علي نور الدين	329399	RR 192594416 LB
89	طارق محمد الحركة	3130397	RR 192594455 LB
90	فاطمة محمد مكي	3026218	RR 192594610 LB
91	فاطمة محمود السلمان	710072	RR 192595473 LB
92	وسيم محمد سليم الكردي	2851025	RR 192595116 LB
93	حسن علي بيضون	3033488	RR 192595495 LB
94	محسن حسن عنان	168486	RR 192595717 LB
95	محمد زكريا الكعكي	157897	RR 192595725 LB
96	محمد حسين شومان	399954	RR 192595822 LB
97	لينا العبد الحسين شاكر فارس	1480889	RR 192595650 LB
98	احمد محمد حسون	500767	RR 192595561 LB
99	احمد موسى عبد الحق	171063	RR 192595694 LB
100	علي احمد عليق	1714709	RR 192595589 LB
101	علي فواز ياسين	2007693	RR 192595411 LB
1012	عباس ابراهيم مراد	2379605	RR 192595535 LB
103	علي محمود علي	450954	RR 192595632 LB
104	منذر مصطفى فقيه	2454191	RR 192595646 LB
105	محمود علي عيسى	424411	RR 192595677 LB
106	جعفر محمود خليفة	163578	RR 192595615 LB
107	حسن خليل خريباني	177846	RR 192595819 LB
108	محمد حسين حايك	3819019	RR 192595782 LB
109	علي محمد سعيد	776359	RR 192595748 LB
110	نادر محمود عليق	3312323	RR 192595751 LB
111	ايمن حيدر خليل	1171173	RR 192595663 LB
112	محمد علي عبد ددنش	167659	RR 192595629 LB
113	زين عبدو سلوم	3118082	RR 192595544 LB
114	محمد مصطفى بعلبكي	1887351	RR 192595592 LB
115	خليل محمد طفيلي	323242	RR 192595527 LB
116	اميرة نجيب دهان	2465904	RR 192600575 LB
117	مصطفى محمد جرادي	177670	RR 192600655 LB
118	محمد موسى الخليل حجازي	297986	RR 192600624 LB
119	عباس موسى حديب	251914	RR 192600672 LB
120	هناء حسين بيطار	176821	RR 192600638 LB
121	ناصر احمد ارزوني	107115	RR 192600669 LB
122	حسين محمد فقيه	249585	RR 192600615 LB
123	حسن علي رضا قبيسي	208889	RR 192600598 LB
124	حسن محمود سعيد	172004	RR 192600641 LB
125	جمال حسن شمعون	1182575	RR 192594668 LB
126	علي احمد فاضل	181796	RR 192605255 LB
127	حسين احمد عواضه	1371026	RR 192605241 LB
128	حسين ابراهيم بدوي	3315080	RT000180227L
129	حاتم حسن الصفدي	1255972	RT000180250L
130	بريميوم لتاجير السيارات ش.م.م	2170844	RT000180265L
131	وليد عادل رمضان	207396	RT000180255L
132	جوزيف مارون نجم	1372103	RT000180264L
133	محطة جباع للمحروقات لصاحبها (سامي عبد العزيز المحمد الحر)	334022	RT000180326L
134	حسين حامد عياش	379931	RT000180348L
135	حسن عباس الشاعر	2798390	RT000180370L
136	حيدر فياض احمد	1851632	RT000180374L
137	ليال محمد حيدر	3295863	RT000180381L
138	شركة حسن فياض	733100	RT000180383L
139	شركة الكروبولس ش.م.م.	1470633	RT000180415L
140	ملكيز ش.م.م	276764	RT000180422L
141	زين العابدين حسين بدران	1303591	RT000170428L
142	غانا احمد حطاب	2025773	RT000167495L
143	صلاح قاسم عز الدين	2311058	RT000170429L
144	علي حسن غندور	125176	RT000166655L
145	حسين علي شكرون	549690	RT000172957L
146	زين حبيب الرومانى	928780	RT000171525L
147	علي احمد صفاوي	1453616	RT000165478L
148	عزام محمد علي فران	1475381	RT000169996L
149	نمر علي فقيه	1483968	RT000170747L
150	خديجة علي عز الدين	1603327	RT000170710L
151	رحمة موسى قاووق	1880245	RT000166396L
152	علي يوسف حمود	2404674	RT000172515L
153	علي هاني مهدي	2422724	RT000172469L
154	قاسم فوزي نور الدين	2536350	RT000176383L
155	امنة ذيب مكة	2607933	RT000170052L
156	ابراهيم محمد جابر	2629249	RT000172838L
157	فاطمة محمد سليم الدادا	3242384	RT000166499L
158	نمر علي فقيه	1483968	RT000174980L
159	قاسم عبد الكريم عليق	3141411	RT000184037L
160	امنة ذيب مكة	2607933	RT000171590L

تبدأ مدة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس مالية النبطية بالتكليف
أيمن رضا
التكليف 36

الكرة الأوروبية

تغيير الجهاز الفني: مخاطرة مطلوبة في منتصف الموسم

غالباً ما يتحسّن أداء أيّ فريق ونتائجه عند تغيير المدرب خلال فعاليات الموسم. معادلةٌ شبه ثابتة أظهرت صحتها على امتداد السنوات الماضية

حسين فحص

عند تراجع النتائج، تبدأ الجماهير بالتذمّر. عمليةٌ شاهدها الجميع مراراً وتكراراً بين مختلف الأندية. وفي حال استمرار المردود السلبي، تتجّه الإدارة عادةً إلى تغيير المدرب أملاً بالعودة إلى الطريق الصحيح. يفضّل بعض الإداريين تأجيل قرار استبدال المدرب حتى انتهاء الموسم، لكنّ التغيير خلال مجريات الروزنامة

بين عامَي 2017 و2021 تم تغيير 26 مدرباً في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم

الكروية أثبت نجاحه في أغلب المرات، أقله على المدى القريب، وهذا الموسم ليس استثناءً.

كان إيفرتون يعاني الأمرّين خلال النصف الأول من الدوري، مع المدرب فرانك لامبارد. وعلى خلفية تردّي الأوضاع، أقالت إدارة «التوفيز» المدرب الإنكليزي الشاب، واستبدلته بمواطنه شين ديتش. هذا الأخير واجه متصدّر الدوري أرسنال، صاحب سلسلة النتائج الإيجابية حينها، في أول الاختبارات. ورغم الهوّة الفنية الكبيرة بين الفريقين، تمكّن إيفرتون من الفوز بهدف نظيف، مكبّداً أرسنال خسارته الثانية في الدوري آنذاك.

وقبل حوالى 10 أيام فاز ساوثهامبتون على أرض تشيلسي بهدف نظيف. استغلّ الفريق المعروف بفريق القديسين ردة الفعل الإيجابية بعد إقالة المدرب السابق نائان جونز، وحصد النقاط الثلاث ضمن المباراة الأولى تحت قيادة المدرب المؤقت، روبن سيليس، في محاولةٍ خجولة للخروج من قاع الترتيب.

نماذج حية ما هي إلا امتداد لسلسلة تجارب أثبتت نجاحها، كما حدث مع مدربَي تشيلسي الأسبقين روبيرتو دي ماتيو وتوماس توخيل، اللذين حقّقا بطولتَي دوري أبطال أوروبا الوحيدتين في خزائن النادي، بعد تسلّمهما زمام الأمور باشهر قليلة.

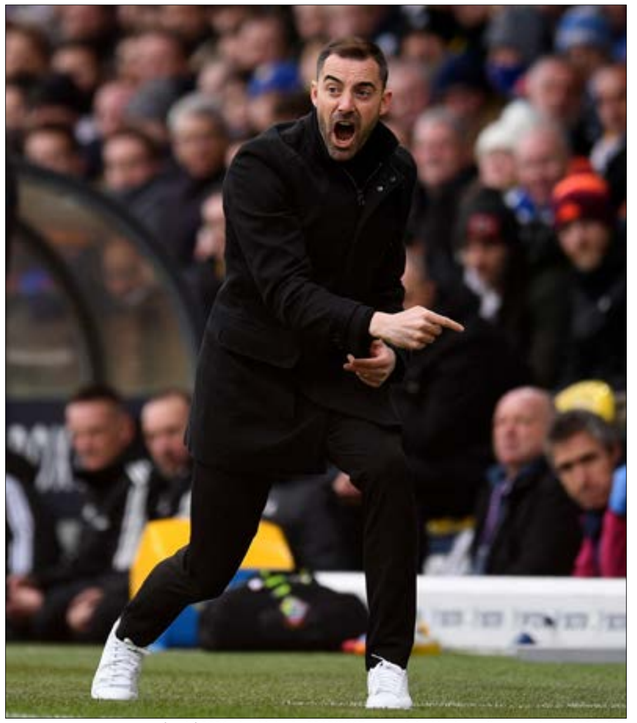

هنالك 26 تغييرا على صعيد المدربين منذ بداية موسم 2018/2017 حتى اواخر عام 2021 (أ ف ب)

تشيلسي نفسه كان أحد أنجح الأندية الإنكليزية منذ بداية الألفية مع المالك السابق رومان أبراموفيتش. الرئيس الروسي، صاحب الخبرة الكبيرة معروف بكثرة إقالة المدربين، وهي سياسة اعتبرها بعض النقّاد ناجحة نظراً إلى كمية الألقاب التي حصدها الفريق. فلماذا تتحسّن الفِرق بسرعة بعد تغيير المدراء الفنيين؟

غالباً ما يستغل المدربون الجدد حافز اللاعبين في تجاوز النتائج السلبية الحاصلة مع المدرب السابق، ورغبتهم في إثبات القدرات بهدف ضمان مركز ضمن التشكيلة الأساسية.

في هذا الوقت، تبرز زيادة في الحافز والمعنويات ويُؤتي التكتيك الجديد ثماره. يعطي اللاعبون كل ما لديهم مرة أخرى، فتبدأ النتائج في التحسّن تدريجياً.

ووفقاً لبيانات الدوري الإنكليزي الممتاز، كان هناك 26 تغييراً على صعيد المدربين منذ بداية موسم 2018/2017 حتى أواخر عام 2021. من بين 26 تغييراً إدارياً تم إجراؤها، حقّق 20 مدرباً جديداً متوسط نقاط أعلى في كل لقاء، ضمن أول خمس مباريات، مقارنةً بالمدرب السابق.

حتى إنه في تسع حالات، ضاعف المدرب الجديد متوسط النقاط السابق أو حقّق معدّلاً أعلى.

ومع ذلك، قد تكون هذه الانتفاضة في الأداء والنتائج مؤقتة. خير دليل على ذلك هو ما يمر به تشيلسي اليوم مع المدرب غراهام بوتر. فرغم تحقيق المدير الفني الإنكليزي نتائج إيجابية فور خلافته توماس توخيل في بداية الموسم، وصلت حصيلة الفريق اللندني الأزرق إلى انتصارين فقط خلال آخر 15 مباراة، بينها 4 تعادلات. وهو الحال نفسه بالنسبة إلى مدربين آخرين تألّقوا على المدى القريب قبل أن يفشلوا في ما بعد.

في المحصّلة، غالباً ما يؤدّي استبدال مدرب ما، تحديداً في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، إلى نتائج إيجابية وبسرعة، لكن ذلك غير مضمون على المدى البعيد.

فورمولا 1

موسم جديد من 23 سباقاً: فيراري ومرسيدس يطاردان «ريدبول»

يسعى فريق ريد بول وبطله العالمي الهولندي ماكس فيرستابن إلى مواصلة الهيمنة على بطولة العالم للفورمولا 1، والظفر باللقب الثالث تواليا لدى السائقين، وذلك عشية انطلاق أطول موسم في تاريخ البطولة يوم الأحد المقبل على حلبة الصخير في جائزة البحرين الكبرى، حيث يطمح فيراري إلى التألق في محاولة إفشال خطط بطل الصانعين. لكن في هذه المعركة التنافسية، يعقد وصيف بطل العالم، سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو آمالاً كبيرة على سيارته الجديدة «أر بي 19 التي تبدو فعّالة جداً». وإذ اعترف لوكلير بأنه لا يزال هناك عمل يتعين القيام به في فجر موسم قياسي من 23 سباقاً، فإن الرئيس الفرنسي الجديد للفريق فريديريك فاسور مقتنع بأنه «عندما نضع كل شيء من أجل الفريق، يبدو أن الأداء سيكون في الموعد». وطالت فترة الصيام عن الألقاب بالنسبة إلى فيراري. الفريق الأكثر شهرة في تاريخ الفورمولا 1 ، حيث يعود آخر لقب عالمي للسائقين إلى عام 2007 (الفنلندي كيمي رايكونن) وإلى عام 2008 (للصانعين).

ينطلق السباق الأول يوم الأحد من حلبة الصخير في البحرين

وبالنسبة إلى السيارات فهي نفسها تقريباً كما في عام 2022 وحتى الآن، أظهرت المؤشرات من التجارب الشتوية في البحرين الأسبوع الماضي أن ريد بول يواصل التحكم في زمام المبادرة. وبناءً على ذلك فإنه من المتوقع أن يواصل فيرستابن سيطرته مع سيارته القوية. وقال السائق الهولندي: «ليس من السهل معرفة مكاننا (مقارنة بالآخرين) لأنه يجب أخذ المتغيرات المختلفة في الاعتبار»، مثل مستوى البنزين في الفرق أو الإطارات المستخدمة. لكنّ «القصة ستكون مختلفة تماماً» يوم الأحد في حلبة الصخير البحرينية. وبالنسبة إلى مرسيدس، القوة الثالثة فقط على ساحة المنافسة العام الماضي بعد سنوات من الهيمنة، لم يتم تبديد الشكوك بالكامل بعد عام 2022 الذي عانى فيه الفريق من التغييرات الفنية التي أُدخلت على السيارات.

وإذا تأكد الفريق الألماني من التخلص من المشاكل الانسيابية التي جعلت السائقين البريطانيَّين لويس هاميلتون وجورج راسل يكتفيان بالمركزين السادس والرابع توالياً في بطولة السائقين، «فمن الواضح أننا لا نزال نعمل على إيقاع السيارة» باعتراف مدير الهندسة في الفريق أندرو شوفلين. وقال الرئيس التنفيذي لمرسيدس توتو وولف الذي حقّق فريقه فوزاً واحداً فقط في عام 2022 بفضل راسل (في جائزة البرازيل الكبرى): «علينا توفير سيارة جيدة للسائق الذي يطمح للفوز بالسباقات والبطولات - ولدينا ذلك».

وخلف أفضل الفرق التي احتفظت جميعها بسائقيها كما في الموسم الماضي - مثل ألفا روميو - تعاقد هاس مع السائق الخبير الألماني نيكو هولكنبرغ خلفاً لمواطنه ميك شوماخر.

يبدو فريق ريدبول في حالة ممتازة للحفاظ على اللقب (أ ف ب)

ويشهد الموسم مشاركة ثلاثة سائقين مبتدئين هم: الأميركي سارجنت في ويليامس، والأسترالي أوسكار بياستري في ماكلارين والهولندي نيك دي فريس في ألفا تاوري.

ومع انضمام الفرنسي بيار غاسلي إلى مواطنه إستيبان أوكون، يأمل فريق البين الاقتراب من المراكز الثلاثة الأولى بين الصانعين. لكنّ الفريق الفرنسي الذي حلّ رابعاً في عام 2022، يجب أن يحذر من أستون مارتن السابع العام الماضي، لكنه منافس جاد لإرباك خططه.

نتائج اللوتو اللبناني

28 38 24 21 12 9 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2088 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 9 - 12 - 21 - 24 - 38

الرقم الإضافي: 28

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

.قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 375,747,300 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 11 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 34,158,845 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 375,747,300 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 719 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 522,597 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 895,040,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 11,188 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 7,923,377,786 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2088 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 48062

■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء

قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8062.**

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 062.**

- الجائزة الإفرادية: 400,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 62.**

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل:

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1310 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 917

● يومية أربعة: 4376

● يومية خمسة: 68324

كالشيو

نابولي يقترب من اللقب: المنافسة تنحصر بمقاعد الأبطال

يبحث نادي نابولي عن مواصلة انتصاراته والاقتراب أكثر من لقبه الأول منذ عام 1990، وذلك حين يستضيف لاتسيو اليوم الجمعة (21:45 بتوقيت بيروت) في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وبات فريق المدرب لوتشانو سبالليتي في الصدارة مع 65 نقطة، بفارق 18 نقطة عن إنتر ميلانو الثاني (47 نقطة) بعد الخدمة التي أسداه إياها بولونيا بفوزه على نادي مدينة ميلانو بنتيجة (1-صفر) يوم الأحد، بعد يوم من انتصار النادي الجنوبي على مضيفه إمبولي (2-صفر).

ولا يبدو أن أحداً باستطاعته الآن الوقوف في وجه حلم نابولي بإحراز اللقب الذي طال انتظاره لأكثر من ثلاثة عقود، حتى وإن كان فريقاً من مستوى لاتسيو الذي سيواجه المتصدر على ملعب دييغو أرماندو مارادونا في الجنوب، وهو في المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، بفارق نقطة أمام جاره روما الذي يستضيف بدوره المنخفض يوفنتوس يوم الأحد المقبل (الساعة 21:45) باحثاً عن تعويض سقوطه الثلاثاء أمام كريمونيزي (2-1).

ويعوّل نابولي كالعادة على تألق الوافد الجديد الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا (كفارا) والنيجيري فيكتور أوسيمهن. ولا ينحصر طموح نابولي بإحراز لقب الدوري وحسب، بل قطع أكثر من نصف الطريق لتخطي الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه، بفوزه الأسبوع الماضي ذهاباً على أرض آينتراخت فرانكفورت الألماني (2-صفر). وبعدما اعتقد كثر أن نابولي سيُعاني الأمرّين هذا الموسم نتيجة خسارة جهود لاعبين مؤثرين جداً مثل لورنتسو إنسيني والبلجيكي دريس مرتنس والسنغالي خاليدو كوليبالي والإسباني فابيان رويس، خالف رجال سبالليتي التوقعات بفضل تألق أوسيمهن و«كفارا» والعديد غيرهم.

وتعليقاً على تألق نابولي أفادت صحيفة «كوريير ديلو سبورت» أن قيمة لاعبي نابولي في سوق الانتقالات قد تضاعفت نتيجة ما يقدمه الفريق هذا الموسم محلياً وقارياً، لترتفع من 408 مليون يورو في الصيف المنصرم إلى قرابة 800 مليون يورو حالياً.

وبعدما وقع مع النادي الجنوبي الصيف الماضي مقابل 10 ملايين يورو، باتت قيمة «كفارا» في سوق الانتقالات حالياً 120 مليون يورو وفق تقديرات الصحيفة، فيما وصلت قيمة أوسيمهن إلى 150 مليون يورو، لاعب الوسط السلوفاكي ستانيسلاف لوبوتكا إلى 70 مليوناً بعدما وصل في كانون الثاني 2020 مقابل 21 مليوناً، والكوري الجنوبي مين-جاي كيم إلى قرابة 60 مليوناً بعدما كلف النادي 19 مليوناً فقط الصيف الماضي.

وفي ظلّ تحليق النادي الجنوبي في الصدارة، تبدو المنافسة على أشدّها على المراكز الثلاثة الأخرى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، إذ لا يفصل بين إنتر الثاني وميلان الثالث حامل اللقب سوى فارق الأهداف بعد فوز الأخير على أتالانتا (2-صفر) الأحد.

وسيحاول إنتر تجنّب تعثر آخر حين يستضيف ليتشي الأحد (الساعة 19:00)، فيما يلعب ميلان غداً السبت (الساعة 21:45) في ضيافة فيورنتينا.

وقد تخلط الأوراق في عطلة نهاية الأسبوع بين المركز الثاني وحتى السادس في ظل الاختبار الصعب للاتسيو أمام نابولي، ولجاره روما الخامس أمام ضيفه يوفنتوس الذي يواصل زحفه نحو مراكز دوري الأبطال وتعويض النقاط الـ15 التي خُسمت منه بسبب قضية التلاعب المالي، بعدما بات نتيجة أربعة انتصارات متتالية في المركز السابع بفارق 10 نقاط عن لاتسيو، و9 عن أتالانتا السادس الذي يستضيف أودينيزي غداً السبت أيضاً (الساعة 19:00).

اعتقد كثر أن نابولي سيُعاني الأمرّين هذا الموسم نتيجة خسارة جهود لاعبين مؤثرين جداً

وبانتظار أن يتم البت بالاستئناف المقدم منه أمام اللجنة الأولمبية الإيطالية لمحاولة استعادة النقاط الـ15، يقدم فريق المدرب ماسيميليانو البغيري أفضل مستوياته هذا الموسم، إذ بلغ أيضاً نصف نهائي الكاس بفوزه على لاتسيو (1-صفر)، وثمن نهائي مسابقة يوروبا ليغ بفوزه الكبير في إياب الملحق الفاصل على مضيفه ثانت الفرنسي (3-صفر).

استراحة

كلمات متقاطعة 4258

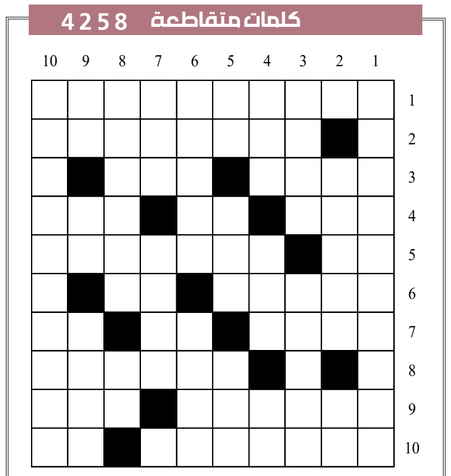

افقيا

1- برك المياه الراكدة – 2- رئيس أميركي راحل – 3- أعبد الكلام – درس مبعثرة – 4- إنتفاخ في الجلد – إسم موصول – لعب ومرح – 5- في القميص – شاعر إنكليزي راحل إشتُهر بالشعر الغنائي – 6- من الأسماك – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- يحصل – والد – هاج الدمّ – 8- الات يُدخنّ بها التنبك بالعامية – 9- يُحسن الثناء بهنّ – طريق وسبيل – 10- عاصمة موريتانيا – ضمير متصل

عمودياً

1- ضروري للإنسان – 2- مركز الحكومة الروسية – رخو بالأجنبية – 3- سفاح – ماركة سيارات – 4- حائط يلفّ حدود المنزل - فيزيائي إنكليزي درس الحرارة الناتجة عن التيارات الكهربائية – قشر وقشط - 5- عشرة بالأجنبية – قمر بالأجنبية – أتيسّر وأخفّ للمعروف – 6- رفض ونفي – أنظر إليه – 7- حبيب ليلى العامرية – دولة في أميركا الشمالية – 8- من الطيور – تعبٌ - 9- أمر فظيع – صبّ الماء – شراب كحولي – 10- عاصمة هوندوراس

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- سامسونغ – شحّ – 2- الأناضول – 3- رجل – شبر – كي – 4- كزّ – ين – وجوم – 5- واو – طن – إلا – 6- زرجون – عميل – 7- يا – مدّ – زر – 8- بهلول – بهو – 9- رد – ريعان – 10- خان الخليلي

عمودياً

1- ساركوزي – رخ – 2- الجزّار – بدا – 3- مال – وجبه – 4- سن – والرا – 5- واشنطن – وعل – 6- نضب – مليخ – 7- غورو – عدّ – ال – 8- جام – بنيّ – 9- كوليزيه – 10- حليم الرومي

sudoku 4258

	1			4	2			
2	7	8			5			
					1		5	
		2	7					4
	8	4		2			9	5
	9	5			8		2	6
			5					
			1			9	3	2
	3		2	9			6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4257

1	3	8	5	9	4	7	6	2
2	5	7	6	8	3	9	1	4
6	4	9	1	7	2	5	3	8
9	6	2	3	1	8	4	7	5
3	7	4	2	5	9	6	8	1
8	1	5	7	4	6	3	2	9
4	9	1	8	6	7	2	5	3
5	2	6	9	3	1	8	4	7
7	8	3	4	2	5	1	9	6

مشاهير 4258

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب مصري (1883-1949). أنشأ القصة القصيرة وأسهم في مجال الرواية التاريخية

7+4+9+1= مشتبه فيه ■ 10+3+5+6 = من الألوان ■ 7+4+8+2+11 = عكس وراء

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ادغار ادريان

في العمق

تقارع حرب المعلومات «من الداخل» باللغة الإنكليزية

إليكم منصّات «الإعلام الجديد» المناهضة للإمبراطوريّة

مهما تغنّى الغرب بالديمقراطية وحرّية التعبير وحرّية الإعلام، فالثابت أنّ وسائل الإعلام البديلة المناهضة له ولسياساته لطالما تعرّضت، مع صحافيّيها، للتهديدات والمضايقات ومحاولات الإسكات وتجفيف مصادر التمويل، ولو كان الطرفان من الجنسية نفسها. وحتى من دون استهدافها، فهي تعاني من الضعف بشكل عام، نظراً إلى وضعها في منافسة مع وسائل إعلامية ضخمة لا تُعدّ ولا تُحصى تعود ملكيّتها إلى حيتان مال وشركات كبرى ذات مصالح مشتركة مع الدولة العميقة في الولايات المتّحدة وأجهزة الاستخبارات واللوبي الإسرائيلي ومراكز الأبحاث ولوبيات شركات النفط والأسلحة والأدوية، بالإضافة إلى الحكومات الغربية الأخرى والناتو والمنظّمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان وغيرها. مع بروز ظاهرة «الإعلام الجديد»، جنّدت الحكومات والمنظّمات الغربية مجموعة من المنصّات «المستقلّة» في حروبها الناعمة لخدمة مصالحها، مستفيدةً أيضاً من علاقاتها مع شركات مواقع التواصل الاجتماعي الأميركية. مع ذلك، استطاع بعض الصحافيين الغربيين فتح كوّة في الجدار واستحداث منصّات «إعلام جديد» مناهضة للإمبراطورية تقارع حرب المعلومات «من الداخل»، وباللغة الإنكليزية. وهي إن واجهت مشاكل جمّة، إلّا أنّها تمكّنت من إحداث فرق في المشهد العام في الغرب اليوم. لذا نستعرض في ما يلي بعضاً منها، علماً أنّ ما اخترناه من منصّات خضع لشروط أن تُعتبر من «الإعلام الجديد»، وأن توجد غرف تحريرها في الغرب وأن تكون ناطقة بالإنكليزية.

إعداد **نزار نصر**

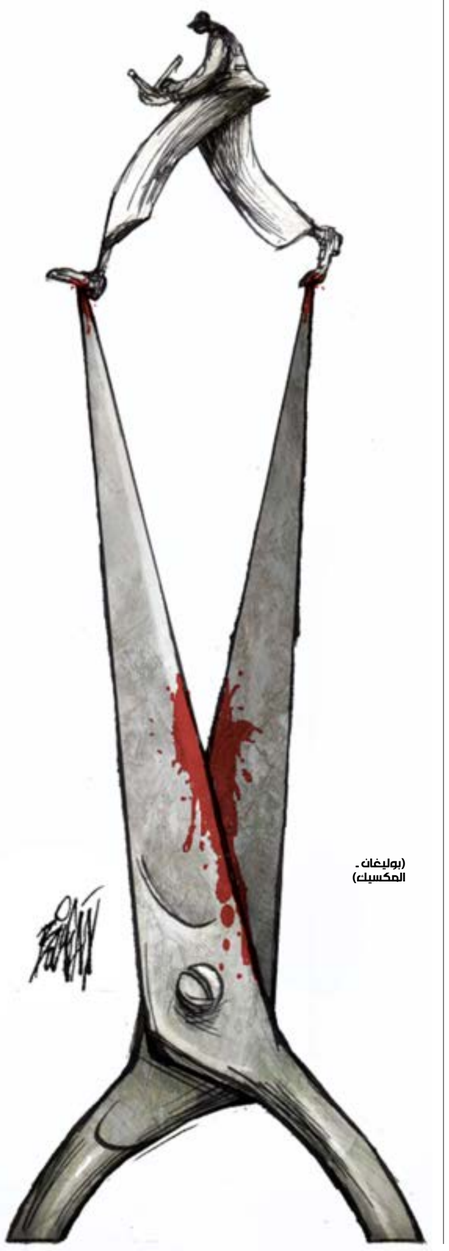
(بوليغان ـ المكسيك)

BreakThrough News
الولايات المتحدة

قد تكون «بريكثرو نيوز» اليوم أكثر المنصّات انتشاراً بين «الإعلام الجديد» المناهض للولايات المتحدة. يهتمّ الموقع الأميركي بتقديم محتوى عالي الجودة على مواقع التواصل، ويُعنى بالعدالة الاجتماعية وشؤون المهمّشين، سواء أكانوا من الطبقة العاملة في الولايات المتحدة أم من ضحايا الإمبريالية حول العالم. لا يقبل «بريكثرو نيوز» أيّ تمويل من الشركات أو المؤسّسات الحكومية، بل يقول إنّه يحصل على التبرّعات من المشاهدين والداعمين والمؤسسات ذات الرؤية المتطابقة. «تهيمن خمس شركات عملاقة على المشهد الإعلامي (الأميركي)، تتحكّم بـ90% ممّا نقرأه ونشاهده ونسمعه، وحلقة أخبار تجر مواقع التواصل وحتى معظم وسائل الإعلام «البديلة» على الاستجابة إليها» وفق ما جاء في الموقع. «نحن نخترق تلك الحلقة، ونسرد القصص غير المروية عن المقاومة من المجتمعات الفقيرة والطبقة العاملة». «الخرق» كلمة استوحى منها الموقع اسمه، وهو يضمّ أسماء كالناشط ضدّ الحروب والكاتب يوجين بوربير، والصحافية رانيا خالق، والصحافي بن بيكر.

The Grayzone
الولايات المتحدة

«ذا غرايزون» موقع إلكتروني يساري أميركي يُعنى بالصحافة الاستقصائية والوثائق المسرّبة، أسّسه الصحافي ماكس بلومنتال الذي يراس تحريره، ويضمّ الصحافي أرون ماتي (ضمّ سابقاً بن نورتون)، ولديه صفحات على مواقع التواصل تنشر عناوين مقالاته وبعضاً من مضمونها. قد تكون «ذا غرايزون» المنصّة الأكثر تعرّضاً للهجوم من الولايات المتّحدة ووسائل الإعلام التابعة لحكومتها. حتى الصفحة الخاصّة بها على «ويكيبيديا» تشوّه صورتها وتعتبرها «منبراً للأخبار الكاذبة وداعمة للأنظمة الأوتوقراطية». السبب بسيط، هو أنّ الموقع يعرّي السرديات الأميركية بكلّ أشكالها، ويبرز السياسة الأميركية حول العالم على حقيقتها، في سوريا ونيكاراغوا وإيران والصين وأوكرانيا وغيرها. في الحقيقة، لا يُظهر الموقع دعماً لأيّ من أنظمة الدول المذكورة، بل لشعوبها، وهنا بيت القصيد؛ مثلاً، فضح العقوبات الأميركية التي تطاول إحدى هذه الدول، كفيل بأن يعرّضه لحملة ضخمة من وسائل الإعلام المهيمنة التي تحرّكها الشركات، التي بدورها ينتقدها «ذا غرايزون» بشدّة. يوفّر الموقع مساحة للأصوات التي لا تحظى بشكل عام بالمساحة التي تستحقّها في الإعلام.

Empire Files
الولايات المتحدة

«ملفّات الإمبراطورية» سلسلة محتوى مصوّر أطلقتها الصحافية الاستقصائية أبي مارتن، وهي تلقي نظرة معمّقة على الجانب المظلم للإمبراطورية الأميركية. قد يبدو غريباً أن تكون السلسلة التي تنتجها «تيليسور» الإنكليزية على هذه القائمة، لكنّ الغرابة تزول عند معرفة أنّها تُعرض على يوتيوب، ما يجعلها أداة فعّالة ضمن «الإعلام الجديد». في «ملفّات الإمبراطورية» مقابلات وشهادات وتقارير ميدانية من أنحاء العالم، بما في ذلك أميركا اللاتينية وغرب آسيا. في كلّ حلقة، تستكشف مارتن التأثيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للإمبريالية الأميركية، من انقلابات وعقوبات إلى دور الشركات المتعدّدة الجنسيات في خلق اللامساواة وإدامتها. لدى مارتن تاريخ في فضح فساد الشركات والدعوة إلى العدالة الاجتماعية، ولطالما كانت صوتاً ثابتاً في الكفاح ضدّ الإمبريالية، إذ دافعت عن حقوق الإنسان على المستوى العالمي وجعلت مهمّتها زيادة الوعي حول المخاطر التي تشكّلها السياسات الأميركية وجرائم الشركات.

The Intercept
الولايات المتحدة

«ذا إنترسبت» مؤسسة إخبارية أسّسها الصحافيون الأميركيون غلين غرينوالد وجيريمي سكاهيل ولورا بويتراس من أجل «محاسبة الأقوياء من خلال صحافة جريئة»، وهي تغطّي مجموعة واسعة من المواضيع، مثل المراقبة الداخلية والأمن القومي وقوة الشركات والسياسة الخارجية. لدى «ذا إنترسبت» موقع إلكتروني وصفحات فعّالة على مواقع التوصل، وهي تصدر قصصاً استقصائية وصحافة بيانية، بالإضافة إلى البودكاست والأفلام الوثائقية.

The Juice Media
أستراليا

«ذا جوس» منصّة إعلامية أسترالية مستقلّة، تنشر محتوى ساخراً ينتقد الرأسمالية في أستراليا وخارجها، عبر سلسلة «إعلانات حكومية صريحة». وفي المقاطع ذات مستوى الإنتاج المتقدّم، تظهر إحدى المقدّمات في المنصّة على أنّها المتحدّثة باسم حكومة معيّنة كالأسترالية أو البريطانية أو الأميركية أو الإيطالية أو غيرها، وتقول كلّ ما لا تقوله تلك الحكومات صراحة، بما في ذلك فضح ملفّات فساد وأكاذيب وأسرار. اشتهرت المنصّة بشكل خاصّ بعد إنتاجها «إعلاناً حكومياً صريحاً» حول قضية جوليان أسانج، إذ سخرت من كلّ من له علاقة باحتجازه. غالباً ما تجمع «ذا جوس» كلّ المعلومات حول الموضوع في مقطع واحد، وترفقه بعناوين صحف وتأثيرات بصرية وعوامل أخرى تضفي طابعاً كوميديّاً. ويمكن للمشاهد أن يتعلّم الكثير حتى عن مواضيع لم يكن يعرف عنها شيئاً، في غضون دقيقتَين أو ثلاث فقط. تمويل المنصّة من تبرّعات جمهورها الكبير الآتي من مختلف دول العالم، وهي تنشر محتواها على فايسبوك وإنستغرام وتويتر ويوتيوب.

Declassified UK
المملكة المتحدة

يعني اسم موقع «ديكلاسيفايد» رفع السرّية، وهو تماماً ما يقوم به الموقع البريطاني في ما يتعلّق بدور المملكة المتّحدة الحقيقي حول العالم. فالموقع الذي ينشر أيضاً على منصّاته على مواقع التواصل، يقوم بصحافة استقصائية تهدف إلى تتبّع تأثيرات سياسات المملكة المتّحدة الخارجية والعسكرية والاستخبارية حول العالم. ويفضح «ديكلاسيفايد» أموراً كثيرة مهما صغر أو كبر حجمها.

Stay Free
المملكة المتحدة

كما «ديكلاسيفايد»، يبرز برنامج «ابقَ حرّاً» الذي يقدّمه الممثل والكوميدي والناشط البريطاني راسل براند على منصّة «رامبل»، دور المملكة المتحدة في العالم، بالإضافة إلى دور الولايات المتّحدة وشركات الأسلحة والأدوية وغيرها في إلحاق الضرر بالبشر. غالباً ما يكون براند أوّل من يعلّق على الأخبار فور ورودها ويحلّل بطريقة صائبة، ويهتمّ بالأخبار التي لا تعطيها وسائل الإعلام المهيمنة أهمّية. ينتقد براند دائماً النظام النيوليبرالي، وفي هذا السياق يفضح محاولات إدخال النيوليبرالية إلى أوكرانيا وخصخصة قطاعاتها تحت شعار الدفاع عن البلاد، فيما النتيجة المزيد من التدمير لمجتمعها. وينشر براند أيضاً مقتطفات من برنامجه على صفحتَيه على إنستغرام ويوتيوب.

The Jimmy Dore Show
الولايات المتحدة

في البودكاست الأسبوعي الذي يحمل اسمه ويُعرض على يوتيوب وستيتشر، يغطّي الكوميدي والمعلق السياسي الأميركي جيمي دور، المعروف بانتقاده سياسات الدولة العميقة، مجموعة واسعة من المواضيع السياسية والاجتماعية. يغوص دور وفريقه من الكتّاب في عمق عبثية المشهد السياسي الأميركي، ساخرين من كلا الحزبَين المهيمنَين في الولايات المتحدة. وفوق ذلك، يهتمّ جيمي دور بالسياسة الخارجية الأميركية، وهو من أشدّ المعارضين لها كما للحروب التي تتسبّب بها، وآخرها في أوكرانيا.

Soapbox
الولايات المتحدة

رغم أنّها توقّفت عن النشر، إلّا أنّ منصّة «Soapbox» (تعني «المنبر») الأميركية اليسارية المعادية للإمبريالية تركت وراءها محتوى قيّماً يتضمّن نقداً للحروب الأميركية، و«ميمز» (منشورات سياسية ساخرة)، وتصريحات لمسؤولين غربيين تفضح أدوار حكوماتهم ولا تحظى بالتغطية في الإعلام، ومنشورات «تصحّح» أخباراً كاذبة نشرتها وسائل إعلام غربية، وملفّات ومقاطع تقدّم شرحاً مفصّلاً لمحطّات تاريخية عدّة من منظور بعيد عن السائد، وإضاءات على المهمّشين في الولايات المتحدة كما في العالم، وغيرها. المنصّة التي اعتمدت على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أساس، كانت مملوكة لشركة Maffick LLC وتتعاون مع وكالة «رابتلي» الروسية، ما تسبّب لها في مشاكل قبل أن تتوقّف عن النشر. توّلت CNN ذات يوم دور «المخبر» حيث أعدّت ملفّاً كاملاً حول الشركة وصفحاتها بما فيها «Soapbox»، مدّعيةً أنّ الأخيرة تنشر «بروباغندا روسية» وتحاول التوجّه نحو الجيل الشاب وتحديداً المؤيّدين للحزب الديمقراطي من أجل خلعهم عن الحزب ودفعهم نحو أقصى اليسار. الأمر استدعى وضع فايسبوك (ومعه إنستغرام) شارةً تحت اسم الصفحة تحذّر من أنّها «تتحكّم بها الحكومة الروسية» في ازدواجية واضحة للمعايير، فأقامت الشركة المالكة دعوى قضائية ضدّ فايسبوك وطالبته بالتعويض عن الضرر الذي ألحقه بسمعتها لكن من دون جدوى، وقام كلّ من تويتر وتيك توك ويوتيوب بإجراء مماثل لفايسبوك. استمرّت الصفحة بالنشر حتى وقوع الأزمة الروسية الأوكرانية عندما قرّرت مالكتها أنيسا ناواي قطع العلاقات مع «رابتلي»، ولو أنّ الصفحة أدانت كلاً من روسيا والناتو قبل ذلك. لا يُعرف ما إن كانت «Soapbox» ستعود إلى النشر في المستقبل، لكنّ منشوراتها لا تزال متاحة تحوي معلومات يصعب إيجادها في أماكن أخرى.

Redfish
روسيا

«ريدفيش» منصّة محتوى رقمي شيوعية الهوى، تنتج أفلاماً وثائقية قصيرة ومتعمّقة حول النضالات الشعبية في أنحاء العالم بهدف «بناء بديل للنظام الرأسمالي الحاكم». غالباً ما تكون منشورات «ردفيش» حول قادة شيوعيين واشتراكيين سابقين أو حاليين وثرواتهم وإنجازاتهم، بالإضافة إلى أخبار راهنة، ولا سيّما ما يتعلّق منها بانتقاد الرأسمالية والإمبريالية. تعود ملكية المنصّة إلى «رابتلي» الروسية، ما جعلها توسم بعبارة «تتحكّم بها الحكومة الروسية» كما «Soapbox»، رغم أنّها مستقلّة تحريرياً وهو ما يبدو واضحاً في هويتها الشيوعية التي تبتعد عن إيديولوجيات الحكومة الروسية الحديثة، عدا بعض المنشورات التي تتضمّن نقداً علنيّاً لروسيا. وباءت كلّ محاولات إثبات عكس ذلك بالفشل، بل حازت المنصّة جوائز لعملها.

Peoples Dispatch
الولايات المتحدة

«بيبلز ديسباتش» (بمعنى «رسالة الناس») – «The Dawn» سابقاً – موقع أميركي يهتمّ بأصوات المستضعفين، ويشجّع الحركات الشعبية حول العالم على إرسال أخبار من بلادهم باللغات الإنكليزية والإسبانية والبرتغالية والهندية، علماً أنّ المحتوى يُقدَّم بالإنكليزية والإسبانية. يقول القائمون على الموقع الذي يملك منصّات على إنستغرام ويوتيوب وتلغرام، إنّ مشروعهم «الإعلامي الدولي سعى منذ تأسيسه إلى التأكّد من ألّا تقتصر تغطية أخبار العالم على خطابات السياسيين وسرديات ثروات الشركات الكبرى، بل إلى أن تشمل أيضاً تنوّع التحرّكات في أنحاء العالم».

Shout Politics
الولايات المتحدة

«شاوت بوليتيكس» منصّة اشتراكية أميركية على فايسبوك وإنستغرام وتويتر، تهتمّ بشكل خاصّ بشؤون العدالة الاجتماعية في الداخل الأميركي، وفي هذا السياق تنشر أقوالاً وتغريدات لرأسماليين ويمينيين أميركيين مثيرةً السخرية، في محاولة منها لإظهار هشاشة أفكارهم و«فضح أحقادهم» كما تقول.

MOATS
المملكة المتحدة

«موتس» هو اختصار لـ«أمّ جميع البرامج الحوارية» (Mother of All Talk Shows)، وهو بودكاست يقدّمه النائب البريطاني السابق جورج غالواي مباشرةً على يوتيوب مساء كلّ أحد ويستعرض فيه أبرز أحداث الأسبوع من نظرة يسارية ناقدة للسياسات الإمبريالية، فيما يقدّم مساء كلّ أربعاء حلقة خاصّة بالأخبار البريطانية فقط. ويستضيف غالواي أشخاصاً لا تعطيهم الوسائل المهيمنة حيّزاً، بالإضافة إلى أخذه اتّصالات المشاهدين والمستمعين على الهواء.

رانيا خالق: شركات التواصل الاجتماعي في خدمة «المجلس الأطلسي»

رانيا خالق كاتبة وصحافية وناشطة سياسية أميركية من أصول لبنانية. تعمل حالياً كمراسلة «بريكثرو نيوز» في الشرق الأوسط. سبق أن ظهرت في مقاطع مصوّرة على «Soapbox»، بالإضافة إلى اعمالها على منصّات مثل «ذا غرايزون» و«كاونتر بانش» و«صالون» و«ذا إنترسبت» و«الانتفاضة الإلكترونية» وCommon Dreams و Truthout و«الجزيرة»، وغيرها. تدافع خالق بصراحة عن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، وتنتقد السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط. وتنقل الأخبار التي تتجاهلها وسائل الإعلام الرئيسية. وهي بذلك نقلت وجهة نظر المستضعفين إلى عدد كبير من الناطقين بالإنكليزية. بناء على ما سبق، كانت رانيا خالق الشخص المثالي للسؤال عن واقع منصّات «الإعلام الجديد» المناهضة للإمبراطورية.

■ **كيف يمكنك وصف مشهد «الإعلام الجديد» المناهض للإمبراطورية في الغرب؟ هل هو فعّال، خصوصاً مع الانتشار والتمويل الهائلَين اللذَين تتمتّع بهما المؤسسات الإعلامية الموالية للولايات المتحدة؟**

- إنّه سؤال جيّد. في الولايات المتحدة حفنة من وسائل الإعلام المناهضة للإمبريالية، واحدة هي «بريكثرو نيوز» التي أعمل لديها، لكنّ عددها قليل. هناك مشهد إعلامي بديل كبير ذو نزعة يسارية، لكنّ بعضه لا يركز فعليّاً على السياسة الخارجية، فلا يتّخذ مواقف بشأن قضايا السياسة الخارجية المهمّة، وإن فعل فيكون خجولاً في تناول أمور مثل العقوبات وطريقة شيطنة الحكومات التي لا تستسيغها الولايات المتحدة، فيصفها بالسلطوية وأمور مماثلة. على الرغم ممّا سبق، أعتقد أنّ وسائل الإعلام المناهضة للإمبريالية الأصغر حجماً، مثل «بريكثرو نيوز»، يمكن أن تكون فعّالة لأنها، كما يمكن تحسّسه من صفحاتنا على مواقع التواصل، تقدّم زاوية مختلفة قادرة على تغيير الآراء. وأعتقد أنّ القيام بذلك اليوم في الولايات المتحدة أسهل منه في مكان مثل أوروبا، حيث أصبحت غالبية اليسار مؤيدة جدّاً لـ«حلف شمال الأطلسي». لكن بالطبع نعاني من فروق في التمويل. إذ إنّنا ننافس كلّ هذه المنافذ المموّلة من الشركات الكبيرة وأصحاب المليارات التي تحصل على مبالغ مالية غير محدودة، فيما نعتمد نحن على المتبرّعين والمشاهدين والقرّاء وما شابه. لذلك، نحن بالتأكيد في وضع أضعف، لكنّني لا أعتقد أنّه يجب إقناع جميع السكان الأميركيّين بوجهة نظرك. برأيي أنّه حتى لو تمكّنت من إقناع عدد قليل من الناس، فالأمر يستحقّ، ولو أنّها معركة شاقّة.

■ **ما الصعوبات التي واجهتها أنت أو المنصّات التي عملتِ معها، خصوصاً مع محاولة الحكومة الأميركية إسكات أي شخص يجرؤ على دحض خطابها، مستغلّةً في ذلك علاقاتها مع عمالقة التواصل الاجتماعي؟**

- صحيح أنّ الحكومة الأميركية ووزارة الخارجية والبنتاغون وحتى «مكتب التحقيقات الفيدرالي» ترتبط بعلاقة وثيقة مع شركات التواصل الاجتماعي في وادي السيليكون التي تملك منصّات مثل فايسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب. نتيجةً لذلك، نعلم أنّ الأولى تساعد في التأثير على ما يُعتبر «معلومات مضلّلة»، وهناك خوارزميات تُستخدم لقمع تلك المعلومات أو فرض الرقابة عليها. المشكلة أن لا شفافية حول هذه الخوارزميات ولا شروط محدّدة حول ما يشكّل «معلومات مضلّلة». ما نعرفه أنّ هناك مجموعات مثل «المجلس الأطلسي» (Atlantic Council)، وهو مركز أبحاث في واشنطن يتلقّى تمويلاً من الخارجية الأميركية، بالإضافة إلى مجموعة من شركات الأسلحة و«حلف شمال الأطلسي» وعدد من دول الخليج، وفي مجلس إدارته الكثير من المسؤولين السابقين في «مكتب التحقيقات الفيدرالي» (FBI) و«وكالة المخابرات المركزية» (CIA). لذا، فإنّ «المجلس الأطلسي» بدلاً من الحكومة الأميركية، يقدّم المشورة لشركات التواصل الاجتماعي بشأن ما يشكّل «معلومات مضلّلة»، أي أنّه بمثابة رجل الوسط الذي يمكّن الشركات المذكورة من الالتفاف حول مسألة حرّية التعبير. لكنّنا لا نعرف ما الذي يخبره لفايسبوك وتويتر. كلّ ما نعرفه أنّ هناك تلك الخوارزميات التي يبدو أنّها تمنع محتوى معيّناً، في وقت ترفع فيه من شأن محتوى إعلام الشركات (corporate media) وحتى المحتوى ذات النزعة اليمينية، لكن لا يمكن إثبات الأمر. مع ذلك، نعلم من ملفّات تويتر أخيراً أنّ هناك أيضاً صلة مباشرة بين الحكومة الأميركية وبين إخبارها المنصّة المذكورة، مَن وما الذي يشكل «معلومات مضلّلة» وما يجب إزالته. ليس واضحاً ما يجري وراء الكواليس بالتحديد، لكن نعلم بحدوثه. بالطبع، يمثّل هذا الأمر تحدّياً كبيراً في الوصول إلى الناس، لأنّه إذا كان لديك خوارزميات أو حتى أشخاص حقيقيون يقومون بقمع مقاطع الفيديو التي تنتقد «حلف شمال الأطلسي» أو حرب الوكالة في أوكرانيا أو العقوبات على سوريا أو فنزويلا، فذلك يضعك في موقع الأضعف.

■ **هل التحوّل نحو منصّات أخرى لا تضع قيوداً، مثل «تلغرام»، أثبت فعّاليته أم أنّه غير مُجدٍ؟**

- أعتقد أنّه من السابق لأوانه معرفة مدى فعّالية الاتّجاه نحو منصات أخرى، من عدمها. بالتأكيد، من المهمّ أن تكون على أكبر عدد ممكن من المنصّات بحيث إذا تعرّضت للرقابة من إحداها، تبقى لديك القدرة على التواصل عبر منصّات أخرى. لذلك أعتبر أموراً مثل التحوّل إلى «تلغرام» مفيدة. على سبيل المثال، انتقل الكثير من الحسابات ووسائل الإعلام الروسية إلى «تلغرام» بعد خضوعها للرقابة على إنستغرام وتويتر، ولا سيّما في أوروبا. لكن لا أدري إن كان هذا حلّاً على المدى الطويل. أكرّر القول إنّها معركة شاقّة، لأنّ لديك هؤلاء الأوليغارشيين الذين يموّلون عمالقة التواصل الاجتماعي، وهم مرتبطون بالحكومة الأميركية والبنتاغون واليسار (بتعريفه الأميركي). وكما هو معلوم، لا يملك المناهضون للإمبريالية والدول المعادية للإمبريالية القدرَ نفسَه من الموارد لإنفاقها على إنشاء مواقع تواصل مماثلة. لذا علينا استخدام كلّ ما في وسعنا استخدامه وأن نأمل في الأفضل. ويجب أن يكون هناك المزيد من تبادل الأفكار حول كيفية بناء منصّاتنا الخاصّة من دون مليارديرٍ يدعمها. إنّه سؤال كبير لا أملك إجابة عليه، لكنّه حديث مهمّ.

■ **هل تعتقدين أنّ المنصّات المناهضة للإمبراطورية سيكون لها دور أكبر في المستقبل؟**

- نعم، أعتقد بكلّ تأكيد أنّها ستظلّ موجودة وأنّه سينشأ المزيد من المنافذ المعادية للإمبريالية، كما كانت الحال دائماً، إذ لطالما وُجدت وسائل إعلامية بديلة، وبرأيي ستستمرّ في الوجود. أتمنّى أن تبقى «الأخبار» و«بريكثرو نيوز»، لكن ليس لديّ أدنى شكّ في أنه سيكون هناك دائماً وسائل إعلامية بديلة تدفع ضدّ الحرب وضدّ الإمبريالية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 3 آذار 2023 العدد 4863

صورة وخبر

بيعت لقاء 44,7 مليون دولار لوحة من روائع الرسام الروسي فاسيلي كاندينسكي، وهو رقم قياسي لأسعار أعماله وفق دار «سوذبيز» التي أدرجت قطعته Murnau Mit Kirche II ضمن مزاد أقامته مساء أوّل من أمس الأربعاء في لندن. وأوضحت الدار أنّ «الأعمال الأولى لكاندينسكي نادراً ما تُطرح للبيع في السوق، إذ إن القسم الأكبر منها موجود في المجموعات الكبرى العائدة إلى متاحف في مختلف أنحاء العالم». ويبلغ مقاس اللوحة متراً بمتر، وهي تمثّل قرية مورناو الألمانية، ورسمها كاندينسكي عام 1910 في مرحلة من حياة شهدت تحوّله إلى الأسلوب التجريدي.
وكانت هذ اللوحة تزيّن في عشرينيات القرن الفائت غرفة طعام جوانا مارغريتي وسيغبرت شتيرن اللذين كانا يملكان شركة نسيج مزدهرة، وكانا ناشطين في الحياة الثقافية في برلين وتربطهما صداقة بالكاتبين توماس مان وفرانز كافكا والعالم ألبرت أينشتاين.

(جاستين تاليس ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

تم إسدال الستار أخيراً على ما عُرف هنا بـ«ظاهرة هافانا». الظاهرة هي نتاج عقليّة المؤامرة الخصبة في الغرب والتي تبحث عن مؤامرات غريبة عجيبة من أعدائها حول العالم. تذكرون عندما اتّهمت الحكومة الأميركيّة الحرس الثوري الإيراني بتدبير اغتيال السفير السعودي في واشنطن في مطعم صيني يرتاده، عبر تجنيد بائع سيّارات مستعملة في تكساس. وبائع السيّارات جنّد بدوره ـ حسب الرواية الأميركيّة الرسميّة ـ أعضاء في كارتيل مخدّرات مكسيكي للقيام بالمهمّة. لا تحتاج إلى تحقيق استقصائي كي تسخر من السيناريو المذكور. «ظاهرة هافانا» بدأت قبل سنوات في عام 2016 عندما اشتكى عملاء مخابرات أميركيّة في كوبا من عوارض رَاوحت بين الدوار والصداع وفقدان التوازن. وما إن سمع دبلوماسيّون أميركيّون ما سُمّيَ اصطلاحاً بعوارض هافانا حتى انشترت العوارض في السلك الدبلوماسي. الكونغرس الأميركي دعا إلى تحقيق جذري. أمس، طلعت سبع وكالات مخابرات أميركيّة بخلاصتها أنه «ليس من المرجّح أبداً» أن هناك جهة خارجيّة مسؤولة عن العوارض. لا، واعترف التقرير بأنه ليس هناك من سلاح تعرف عنه الحكومة الأميركيّة يستطيع أن يتسبّب بكل تلك العوارض. محامي «الضحايا» (يبدو من اسم عائلته، «زيد»، أنّه من أصل عربي) رفض استنتاج الحكومة ووصفه بأنّه مُحبط للمعنويّات وطالب بمزيد من التحقيقات. لقد أنفقت الحكومة الملايين من أجل التوصّل إلى نتيجة حول «ظاهرة هافانا»، والنتيجة هي دوماً واحدة، ما من دليل على الإطلاق. القصّة لن تموت وسيعقد الكونغرس جلسات استماع أخرى، وسيطلب شهادات من أطباء مشعوذين كي يجزموا أن العوارض تتطابق مع قنابل ذكيّة اخترعتها كوبا أو روسيا أو الصين، أو محلّ «حدادة وبويا» في الضاحية. لا، و«ضحايا» الظاهرة يجزمون أنّ العوارض تظهر بعد سماع أصوات غريبة. في الماضي، كان الذين يسمعون أصواتاً غريبة يوضعون في مصحّات عقليّة، لكنّ الأصوات الغريبة عندما تقترن ببروباغندا ضدّ العدوّ، فإنّها تكون ذات مصداقية. هل تسمع أصواتاً غريبة تسبق ظهور عوارض صداع ودوار؟ يمكنك تقديم شكوى في ذلك إلى أقرب سفارة أميركيّة. التحقيق جارٍ.

المفكرة

جورج نصر... عاشق السينما

■ حتى 15 آذار (مارس) الحالي، سيكون بإمكان الراغبين مشاهدة فيلم «نصر» (66 د ـ إخراج أنطوان واكد وبديع مسعد) عبر منصّة «أفلامنا». يتتبّع الشريط المسيرة المهنية للمخرج الراحل جورج نصر (1927 ـ 2019/ الصورة)، أحد روّاد السينما اللبنانية. أخرج نصر أفلاماً في بلدٍ يفتقر إلى هذا المجال. لكن بالرّغم من ذلك، لم يستطع التكيّف مع نظام دولته المتأخّر في صناعة السينما. ورغم بلوغه سنّ التسعين، إلا أنّ عينيه لا تزالان تلمعان عند ذكر حبّه الأعظم، الفنّ السابع. ويسلّط العمل الضوء على المعارك التي خاضها نصر في سبيل إيجاد صناعة سينمائية في لبنان، ويربط بين قصّة حياته وقصّة ولادة وتطوّر السينما اللبنانية. وقد حصل «نصر» في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 2017 على جائزة صلاح أبو سيف لأفضل إسهام فني من مسابقة «آفاق السينما العربية» ضمن الدورة الـ 39 من «مهرجان القاهرة السينمائي».

فيلم «نصر»: حتى الأربعاء 15 آذار 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

جهاد التبيين

■ إحياءً لليلة النصف من شعبان واحتفاءً بالذكرى الرابعة والعشرين لتأسيس «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، يدعو الأخير إلى إحياء هذه المناسبة في السابع من آذار (مارس) الحالي. خلال النشاط الذي يحتضنه المعهد في السان تيريز، سيتمّ الإعلان عن سلسلة من المحاضرات والبرامج تحت عنوان «جهاد التبيين» مع الشيخ شفيق جرادي (الصورة).

الثلاثاء 7 آذار 2023 ـ الساعة السابعة مساءً ـ «معهد المعارف الحكمية» (السان تيريز ـ الطبقة الثالثة). للاستعلام: 76/611266

«مفروكة» بين صيدا وبيروت

■ اليوم الجمعة وغداً السبت، تحطّ مسرحية «مفروكة» على مسرح حسام الدين الحريري في «ثانوية رفيق الحريري» في صيدا، على أن تذهب العائدات لدعم طلاب هذه المدرسة ومدارس «جمعية المقاصد الخيرية» في المدينة الجنوبية. وبين 16 و19 آذار (مارس) الحالي، ينتقل العمل الذي يستمدّ اسمه من أحد أشهر أطباق الحلويات اللبنانية إلى «مسرح مونو» (الأشرفية). مسرحية مروة خليل ووفاء حلاوي، من إخراج رياض شيرازي. تتشارك الفنانتان التمثيل مع سيرينا الشامي، فيما تتمحور الأحداث حول معاناة المرأة اللبنانية بعد الطلاق، مستكشفةً رحلتها في مواجهة المجتمع الأبوي مع التقاليد القديمة، والقيود بين الجنسين، وصعوبات إعادة بناء حياتها والتعامل مع التحديات الجديدة. وتصوّر «مفروكة» الآثار القانونية والاجتماعية والعاطفية والنفسية والاقتصادية التي تُشعر المرأة بأنّها «مواطنة درجة ثانية».

«مفروكة»: اليوم الجمعة وغداً السبت ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح حسام الدين الحريري» (ثانوية رفيق الحريري ـ صيدا/ جنوبي لبنان)/ من الخميس 16 إلى الأحد 19 آذار 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ مسرح «مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام والحجز: www.antoineticketing.com

ثلاثي آرثر ساتيان: جاز ولاتيني

■ يتجدّد الموعد في 15 آذار (مارس) الحالي مع ثلاثي آرثر ساتيان (الصورة) في «صالون بيروت» (الحمرا). تشتهر هذه الفرقة بتقديم مزيج من الجاز والموسيقى اللاتينية المعاصرة، بأسلوب سلس ومبتكر، يتّكئ على توزيعات ساتيان المتفرّدة. يرافق عازف الجاز اللبناني ـ الأرمني الشهير (بيانو) في الموعد المرتقب، كلّ من: خاتشاتور سافزيان (دوبل باص) وفؤاد عفرا (درامز).

حفلة ثلاثي آرثر ساتيان: الأربعاء 15 آذار 2023 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com